الأخبار
al-akhbar

الاثنين 14 كانون الثاني 2013
العدد 1905 السنة السابعة
lundi 14 janvier 2013 no 1905 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

غداً في «الأخبار»
المحكمة الدولية ـ ليكس
مفاجآت فريق الادعاء

فوبيا المثالثة [4]

دهر بانتظار طائرة [3 ـ 2]

المؤشر الأول بشأن الموعد المتوقّع لوصول عبدالله الى بيروت يظهر من لحظة إعلان توقيع قرار الترحيل (رويترز ـ رويترز)

قضية

ماذا تفعل «Apple» في الصين؟

10

06
شيعة جبيل مع أنفسهم ومع المقاومة والقومي يخرج على «إجماع» 8 آذار

20
لافروف يرى رحيل الأسد مستحيلاً وحمد بن جاسم يريد قوات حفظ سلام

22

الاحتلال يهدم «باب الشمس»: اعتقالات وإصابات واعتداءات على الصحافيين

24
تونس في مهبّ الانقسام: السلفيّون يحرقون المقامات ويدعون إلى منع الاختلاط

عندما يصرف المال العام كرشوة انتخابية

شربل نحاس

قررت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي أخيراً التصرف بمبلغ قدره مليار ومئتا مليون دولار، من خلال تحويل قسم منه إلى الخزينة العامة، وتوزيع القسم الأكبر منه على البلديات.

معنى الرقم

إن مبلغ المليار والمئتا مليون دولار، يعادل فعلياً ما قيمته 420 مليار دولار في الولايات المتحدة الأميركية، أي ما يساوي نسبة 60% من المبالغ التي خصصتها الخزينة الأميركية في عام 2009 لمواجهة أكبر أزمة مالية عصفت بالعالم منذ 80 سنة.
وهذا المبلغ يوازي 70 مليار يورو في فرنسا، أي ضعفي العجز الذي تسعى الدولة الفرنسية وتتخبط لتغطيته منعاً لانهيار تصنيفها وللحفاظ على العملة الأوروبية.
عبؤها على الاقتصاد اللبناني يوازي، بالقيم الثابتة، مرتين ونصف المبلغ الإجمالي الذي خصصته الولايات المتحدة الأميركية، عبر خطة مارشال، لإعادة إعمار أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية. وهذا يعني أن هذا المبلغ كفيل، إن أُحسن استخدامه، بتغيير وجه البلد والاقتصاد في لبنان.

أصل المسألة

منذ سنة 1994 وحتى بداية 2010، سرقت وزارة المال المبالغ التي تعود قانوناً إلى البلديات من الرسوم المفروضة على المخابرات الخلوية التي تحصّلها وزارة الاتصالات لمصلحة البلديات.
أثار الموضوع خلال عام 2009 الوزير جبران باسيل، وجرت مراسلات مع الوزير محمد شطح عندما كان وزيراً للمال، لكن من دون اتخاذ أي إجراء عملي.
والمسألة بدأت منذ 3 سنوات بالتمام. في شباط 2010، عندما كنت وزيراً للاتصالات، وبعدما رفضت وزيرة المال في حينه ريا الحسن إعادة الأموال التي أخذتها المالية من حقوق البلديات، حجزت الأموال المستحقة على وزارة الاتصالات لمصلحة البلديات في مصرف لبنان، وبدأ المبلغ يتكون تدريجاً.

كيفية التصرف بها؟

الخدمات العامة في لبنان كارثية، والبيئة مشوهة وملوثة، وشروط حياة المواطنين مذلة.
لكن المشاريع التي يحتاج إليها البلد، من شبكات صرف صحي، ومن مطامر نفايات، ومن أنظمة نقل عام بالقطارات، ومن استعادة المناطق البيئية في الأنهر والشواطئ وغيرها، هي مشاريع تتخطى جميعها نطاق البلديات وقدراتها المالية والفنية والإدارية.
لذا، وضعت مشروع قانون ينشئ مصرفاً للإنماء المحلي، تملكه البلديات، فيستخدم هذا المبلغ الهائل المتراكم (أو أغلبه) كرأسمال لهذا المصرف.
وقد حاز هذا المشروع تأييد كل المؤسسات الدولية المتخصصة.
لكن كيف يتعامل النظام؟
أُصيب هذا المشروع التغييري والإصلاحي بنكستين متتاليتين، أهدرتا فرصتين تاريخيتين:
في المرة الأولى، عندما أدت مكابرة الرئيس فؤاد السنيورة وممانعته عن فضح (وتصحيح) أي من المخالفات المالية التي ارتكبها إلى تعطيل التجاوب الذي كانت قد أبدته الوزيرة ريا الحسن في لقاءاتنا الثنائية للعودة إلى المسار السليم للمالية العامة، فانطلقت جوقة الشتامين واتهمتني بالسرقة والاختلاس، فأصيبت تجربة الرئيس سعد الحريري بانتكاسة كبيرة، وجمّدت الأموال لفترة سنة ونصف دون طائل.
وفي المرة الثانية، منذ تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي البهيجة، أدت مراوغة الوسطيين وانتهازيتهم إلى تعطيل محاولات وزير الاتصالات نقولا صحناوي لإعادة طرح المشروع الذي كنت قد تقدمت به، فأضيعت سنة ونصف إضافية، وانتهى الأمر إلى «التوزيعة» التي حصلت أول من أمس.

ماذا يعني قرار الحكومة؟

إن طريقة توزيع رأس المال هذا على البلديات، ستؤدي بنحو شبه مؤكد، إلى هدر معظمه من خلال النفقات الجارية وإقامة مشاريع مجزأة ومتناثرة، من جدران دعم وتزفيت ودور بلديات فارغة وغيرها، فنكون قد صرفنا هذا المبلغ غير المتجدد وأهدرنا هذه الفرصة الاستثنائية في سياق لا يتعدى الرشوة الانتخابية.
أما حصة المالية المزعومة، فهي لتغطية الأموال التي كبدتها المالية، من غير وجه حق، للبلديات ولاتحادات البلديات، لدفع الأموال لسوكلين وأخواتها، اعتباطاً.
هذا المال الذي حُصِّل بنحو استثنائي وغير متجدد، هو رأسمال بطبيعته، ولا يجوز تبديده كما حصل. وهو مطابق بطبيعته للمال الذي قد ينتج من استخراج النفط والغاز، إن كان هناك نفط وغاز. والأخطر أن هذا الأسلوب من التعاطي مع المال العام يدعونا إلى القلق من الآن على مصير أموال النفط والغاز.
إنه فعلاً إنجاز عظيم يضاف إلى إنجازات هذه الحكومات المتتالية.

على الغلاف

ساعات ثقيلة بانتظار

بيروت ستحتفل بعودة جورج عبدالله، سواء وصل ظهراً أو عصراً أو في ساعات الفجر الأولى. موعد عودة البطل الذي تمر عليه الساعات ببطء شديد في سجن لانميزان الفرنسي يتحدد من لحظة إعلان وزير الداخلية الفرنسي قرار الترحيل. لكن المماطلة الواردة سيقابلها اعتصام مفتوح أمام السفارة الفرنسية في بيروت

بسام القنطار

المؤشر الأول بشأن الموعد المتوقع لوصول جورج الى بيروت يبدأ من لحظة إعلان توقيع وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس، الذي يفترض أن يبادر الى التوقيع على قرار ترحيل عبدالله من فرنسا الى لبنان عند التاسعة صباحاً، وإبلاغه الى وزارة العدل الفرنسية، لكي تكون مفاعيل إطلاق السراح المشروط قد تحققت، وتبدأ عملية تنفيذ نقل الأسير من سجن لانميزان في مقاطعة بو الى باريس. ويسبق هذا الترحيل جلسة لمحكمة تطبيق الاحكام في باريس باستخدام تقنية «فيديو كونفرانس»، حيث يتوقع أن يسأل القاضي عمّا إذا كان جورج عبدالله يوافق على قرار ترحيله الى لبنان أو يفضّل الانتقال الى دولة ثالثة، أو أنه سيطعن في قرار الإفراج المشروط، طالباً إطلاق سراحه مع إبقائه داخل الاراضي الفرنسية.
شائعات كثيرة ترددت أمس عن أن السلطات الفرنسية ستتعمّد المماطلة

(أرشيف)

التوقيت الذي ستحطّ فيه طائرة جورج عبدالله في بيروت ليس معلوماً بعد. إرباك كبير سبّبه هذا الأمر للجان التحضيرية التي بدأت العمل خلال اليومين الماضيين من أجل الإعداد لاستقبال يليق بالبطل العائد.
لكن القرار متّخذ، وعلى أعلى مستوى سياسي، لدى الاحزاب التي قال عنها جورج إنها إذا «اجتمعت تشكّل الرد التاريخي على كل مفاعيل الهجمة الإمبريالية الراهنة»، بأن تكون حاضرة بقوة في استقبال الأسير المحرر رسمياً وشعبياً في أي توقيت يصل فيه، حتى لو كان ذلك عند ساعات الفجر.
وعلمت «الأخبار» أن اللجنة التنظيمية لحفل الاستقبال في المطار قد بدأت بتوجيه الدعوات الى الرسميين من وزراء ونواب وشخصيات.
ويشارك حزب الله في الحفل بوفد نيابي وسياسي، في حين وجهت الدعوات الى مختلف القوى والاحزاب السياسية للمشاركة، بما فيها عدد من قوى 14 آذار. ومن الصالة إلى الباحات الخارجية، يتوقع أن تغصّ طريق المطار بالحشود من مختلف القوى اليسارية والقومية والإسلامية. كذلك أعدّت اللجنة التحضيرية آلاف الصور للأسير العائد سيجري توزيعها على المشاركين.

القبيات تستقبل جورج موحدة

القبيات ـ **ضحى شمس**

في الفان الصاعد إلى عكار من طرابلس، الذي كان أكثر ركابه، كالعادة، من الجنود، تلاحق عيناك تفاصيل الطريق التي تعرفها جيداً وأنت تفكر: كيف سيرى جورج إبراهيم عبدالله هذه الطريق التي لم يسلكها منذ 29 عاماً؟ ما الذي ستلتقطه عيناه من تغييرات في المشهد العام؟ فجأة، تعود عيناك «لتريا» ما صارت تنسى رؤيته بحكم العادة. اللافتات التي تحيي الرموز الحديثة لتفتّت الدولة اللبنانية، من شخصيات عسكرية وأمنية لا حق لها في الفسحة العامة، كان أكثرها «مشلّعاً» وعالقاً على الشجر المكسر على جانبي الطريق بسبب العاصفة الثلجية الأخيرة. ساحة عبد الحميد كرامي التي أصبحت «ساحة الله»، لا شك في أنها ستلفت نظره، كما العمران العشوائي الباطوني البشع الذي «نبت» مكان بساتين الليمون التي كانت عاصمة الشمال تشتهر بها، وعدد المساجد التي صارت تحتل أجزاءً كبيرة من المشهد العام. أما عكار؟ فربما سيجدها على حالها، لولا النازحون السوريون. «مركز رعاية الإخوة السوريين الصحي» سيلفت نظره، والإعلان على مدخل البيرة عن لقاء مع الشيخ أحمد الأسير. سيقرأ لافتات كثيرة، «شي بمعنى شي بلا معنى»، قبل أن يصل إلى مشارف القبيات التي تزين مدخلها لافتة ترحّب «بابنها البار جورج إبراهيم عبدالله».
وفي القبيّات التي وصلناها وهي مغمورة بالثلوج، والتي تتوزع بيتها السياسي منازل كثيرة، تبدأ من الكتائب الذين «يزيّن» مركزهم الإقليمي في عكار مدخل البلدة، مروراً بالقوات والتيار الوطني الحر، وصولاً إلى القيادات التقليدية لآل الضاهر وحبيش وبعض اليسار الذين يرمز بيت عبدالله إليهم كما فهمت، كنا على موعد مع درس في التضامن القروي. «كل القوى اتصلت لتقول: الحمدلله على السلامة. نحنا قدامكم: شو بدكم يانا نعمل؟» يقول جوزف عبدالله، الذي جلسنا في بيته الى جانب الصوبيا. يخبرنا أنه سيكون هناك اجتماع مساءً لجميع الفعاليات والمخاتير لتنظيم استقبال القبيات لابنها العائد من سجون الأم الحنون.
ولكن، كيف يكون هذا التضامن؟ في النهاية جورج يرمز إلى مدرسة إيديولوجية! يقول جوزف: «في الحقيقة القبيات التمّت نفس اللمة لما اعتقلوا جورج كمان من 29 سنة، ولا تنسي القرى فيها عصبية عائلية. يعني ابن الضيعة عم يفرقعولوا ببيروت معقول نحنا ما نفرقعلو؟»، ثم يضحك.
لا يتوقف الناس عن التوافد الى منزل

طائرة عبدالله

في الإجراءات الإدارية والقضائية والأمنية، لتطيل عملية تسليم عبدالله، وذلك بهدف تخفيف زخم الاستقبال الشعبي الذي سيحظى به، علماً بأن آخر طائرة تقلع من باريس تصل عند الساعة 21,25 بتوقيت بيروت.

من جهة أخرى، كشف مصدر دبلوماسي رفيع المستوى لـ«الأخبار» أن مفاعيل قرار الترحيل لن تكون سارية المفعول إلا بعد مرور مهلة 24 ساعة على صدوره، وذلك إفساحاً في المجال أمام النيابة العامة الفرنسية للطعن، ما يعني أن جورج عبدالله لن يكون باستطاعته مغادرة سجنه الفرنسي إلا صباح يوم غد الثلاثاء. وتابع المصدر: «يجب عدم إغفال العامل السياسي في موضوع المهلة القانونية. فإذا كانت وزارتا العدل والداخلية متفقتين على قرار الترحيل وهناك ضمانات بعدم التقدم بطعون على مستوى سياسي وأمني رفيع المستوى، فسوف يتم الترحيل مساء الاثنين. أما إذا تم اتّباع الأصول الإدارية فإن التأخير وارد.

أمر آخر برز أمس في عدد من وسائل الإعلام يتعلق بفرضية رفض وزير الداخلية الفرنسي التوقيع على قرار الترحيل، وبالتالي تعليق قرار الإفراج. وهو أمر استدعى ردّاً من الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج عبدالله، دعت فيه «السلطات الفرنسية الى التسريع في إجراءات الترحيل، وضمان أمن عبدالله وسلامته الى حين تسليمه إلى السلطات اللبنانية».

ورأت الحملة أن المعلومات الصحافية التي تشير الى احتمال عدم توقيع وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس على قرار الترحيل هي أمر مبالغ فيه، وشددت على «أن توقيعه هو إنفاذ لقرار قضائي ولا يحتمل التأجيل أو المماطلة».

ودعت الحملة الى أوسع مشاركة شعبية في حفل استقبال الأسير عبدالله، وأعلنت «أنها سوف تعلن موعد التجمع الشعبي أمام مطار بيروت الدولي بناءً على مجريات الترحيل وموعد إقلاع الطائرة التي ستقلّه من باريس الى بيروت، كما دعت الى ترقّب البيانات التي ستصدرها تباعاً، بدءاً من صباح اليوم، فور توافر المعطيات الرسمية حول موعد الوصول». وأشارت الى أنه «في حال عمدت السلطات الفرنسية الى عرقلة إطلاق سراح عبدالله، فسيتم الإعلان عن اعتصامين مفتوحين أمام مقر السفارة الفرنسية وقصر الصنوبر».

ويعزز التخوف من احتمال عرقلة الإفراج عن عبدالله موقف واشنطن الذي صدر أول من أمس، الرافض لإطلاق سراحه. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند «لا نعتقد أنه يتعيّن الإفراج عنه، ونواصل مشاوراتنا مع الحكومة الفرنسية بشأن ذلك».

28 عاماً من الإعتقال

من مواليد القبيّات ـ عكار، 1951/4/2. تابع الدراسة في دار المعلمين في الأشرفية، وتخرّج في عام 1970.

ناضل في صفوف الحركة الوطنية، ثم التحق بالمقاومة الفلسطينية.

جُرح أثناء الاجتياح الإسرائيلي لقسم من الجنوب اللبناني في عام 1978.

اعتقلته السلطات الفرنسية في 1984/10/24 بعد أن لاحقته في مدينة ليون، ولم تكن تبرر اعتقاله بغير حيازة أوراق ثبوتية مزورة.

وعدت السلطات الفرنسية حكومة الجزائر بالإفراج عنه، وأوفدت لهذا الغرض مدير الاستخبارات الفرنسية إلى الجزائر ليبلغ الحكومة الجزائرية بذلك.

في 1986/7/10 حوكم بتهمة حيازة أسلحة ومتفجرات بطريقة غير مشروعة، وصدر بحقه حكم بالسجن لمدة أربع سنوات.

في 1987/3/1 أعادت السلطات الفرنسية محاكمته بتهمة التواطؤ في أعمال «إرهابية»، وبالمشاركة في اغتيال ياكوف بارسيمنتوف، السكرتير الثاني للسفارة الاسرائيلية في فرنسا، في 3 نيسان 1982، والملحق العسكري الأميركي في باريس، تشارلز روبرت راي (18 كانون الثاني 1982)، ومحاولة قتل القنصل العام الأمريكي روبرت هوم في ستراسبورغ في 1984. وأصدرت بحقه حكماً بالسجن المؤبد. رفض المحاكمة ولم يعترض.

جنّد الأمن الفرنسي المحامي جورج جان بول مازورييه الذي كان يترافع عن جورج عبدالله، وكان يختلق المعلومات التي اعتمدتها السلطات الفرنسية، وقامت نقابة المحامين بطرده لاحقاً.

لم تتوصل السلطات الفرنسية إلى أي أدلة تدين عبدالله، باستثناء منشورات تدل على انتمائه إلى «الفصائل المسلحة الثورية اللبنانية» وجواز سفر مزوّر. لذا، لم توجَّه إليه حين قدِم أمام المحكمة للمرة الأولى، في تموز 1986، سوى تهمةٍ واحدة هي «استعمال وثيقة سفر مزوَّرة».

ـ في 6 آذار 1985، دوَّن مستشار الرئيس فرنسوا ميتران، جاك أتالي، في يومياته التي نُشرت عام 1988 في كتاب مذكراته عن «سنوات الإليزيه»: «لا تتوافر لدينا أي أدلة ضد جورج إبراهيم عبدالله. لذا، لا يمكن أن توجِّه إليه المحكمة أي اتهام آخر سوى امتلاك جواز مزوّر».

ـ تروي المحامية إيزابيل كوتان باير (زوجة كارلوس) التي كانت عضو هيئة الدفاع عن عبدالله، التي ترأسها «سفاح المحاكم» جاك فيرجيس، تفاصيل «المؤامرة القضائية» التي لُفّقت ضد الثوري اللبناني، قائلة: «استُدعي مجدداً إلى المحكمة على نحو مفاجئ، في 28 شباط 1987، وفوجئنا بتهم مغايرة وأدلة جديدة لم تكن مدرجة في الملف خلال المحاكمة الأولى. وزعم الادّعاء أن أسلحة قد حُجزت في مخابئ وشقق سرية تابعة لعبدالله، واعتبر ذلك دليل إثبات ضده.

ـ استوفى شروط الإفراج المشروط منذ عام 1999، ما دفع السلطات القضائية الفرنسية إلى فتح ملفه لعدة مرات متتالية في السنوات الماضية، أبرزها في عام 2003، حين اتخذت «محكمة الإفراج المشروط»، في مقاطعة بو (Pau) الفرنسية، قراراً بإطلاق سراحه، وحددت تاريخ 15 كانون الأول 2003 موعداً لتنفيذ القرار. ولكن النيابة العامة الفرنسية تقدمت باستئناف ونجحت في تعطيل الإفراج.

في 17 نيسان 2008 قرر القضاة نقل ملف جورج عبدالله من محكمة الإفراج المشروط (لجنة إعادة النظر في الأحكام) إلى لجنة خاصة للنظر في درجة خطورته، تطبيقاً لـ«قانون داتي»، على أن يصدر القرار في 4 أيلول 2008. لكن هذا الموعد أُجّل الى 9 كانون الثاني 2009 حيث كررت المحكمة رفضها الإفراج المشروط عن جورج عبدالله.

ـ في كانون الأول 2009 قرّرت محكمة الجنح في تارب Tarbes الفرنسية معاقبة عبد الله لرفضه إجراء فحص مخبري. وقضت العقوبة بتمديد مدة سجنه لثلاثة أشهر بسبب رفضه إجراء فحص الحمض النووي ADN للمرة الثانية، إذ كان قد سبق لعبدالله أن خضع للفحص في عام 2003.

ـ تقدم عبدالله في كانون الثاني 2012 بطلب جديد للإفراج عنه. وخضع مرة أخرى لمقتضيات قانون داتي، وبقي ستة أسابيع (بين نيسان _ أيار 2012) قيد «الفحص» في «المركز الوطني للتقييم» Centre national d'évaluation في سجن فرين. وخرجت هذه اللجنة في 30 تموز 2012 بتقرير سلبي يعارض الإفراج عن الأسير جورج عبدالله، لأنه لا يزال مريضاً بمواقفه التقدمية والوطنية.

ـ في 21 تشرين الثاني 2012 وافقت محكمة تطبيق الأحكام في باريس على ثامن طلب للإفراج عن عبدالله مع الطلب من وزارة الداخلية الفرنسية طرده من الأراضي الفرنسية في مهلة أقصاها 14 كانون الثاني 2013. وتم تعليق هذا الحكم بعد استئناف تقدمت به وزارة العدل الفرنسية.

ـ في 10 كانون الثاني 2013 قررت المحكمة رفض طلب الاستئناف وأصرّت على قرارها بالإفراج عن عبدالله، شرط ترحيله من الأراضي الفرنسية، وحددت 14 كانون الثاني موعداً نهائياً للترحيل.

رغم «منازلها الكثيرة»

جوزف. لكنّ ظلاً من الشك ما زال يرخي سدوله على قلوب العائلة والمحبين، بسبب تصريحات «الشـ(..) نولاند»، يقصدون الناطقة باسم الخارجية الاميركية.

لم تتأخر الساعة الخامسة. بدأت الوفود بالحضور وسرعان ما امتلأ الصالون الكبير بالرجال. سيدة واحدة كانت بينهم هي ماري أخت النائب السابق مخايل الضاهر. حوالى ثلاثين رجلاً: مخاتير، ناشطون سياسيون، ممثلو أحزاب ورجال دين. يمازح أمين إسكندر (ممثل النائب هادي حبيش) الخوري نسيم قسطون الذي دخل للتو: «أبونا... اليمينيون لجهة اليمين واليساريون لجهة اليسار»، يضحك الجميع وكأني بهم يحيون اجتماعهم على اختلاف مشاربهم السياسية. يقف جوزف ويقول: «مسّيكن بالخير. بشكركن على تلبية هالدعوة، وبدي أشكر كل القبيّات اللي اعتبرت قضية جورج قضيتها. نفس الاجتماع اجتمعناه من 29 سنة، وكان الأب نبيل الزريبي هوي المبادر، وقال إنو هيدا الأمر ما منقبلو. اليوم، نحنا أهل جورج منشكركن. أكتر من خمسميّة تلفون إجاني اليوم من ناس المنطقة، وكلن عم يقولوا شو بتؤمرونا تنعمل. لذلك رح نعرض عليكم تصورنا وتقولولنا إنتو شو ممكن تساعدونا أو تقترحوا علينا». يعرض جوزف مشكلة عدم معرفة توقيت وصول جورج، ويخلص الى احتمالين: وصوله مساء الاثنين، أو الثلاثاء، «وأنا أرجّح الثلاثاء. إن وصل ليلاً، فسننام في بيروت ثم الى القبيات». ويقول إن الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج «بمكوناتها المتعددة التي لها علاقة بانتماء جورج، اقترحوا استقبالاً رسمياً وشعبياً. الرسمي سيكون في قاعة الشرف في المطار، أما الشعبي ففي القبيات». وفي أقل من ساعة، اتفق الجميع على كل النقاط بعد أن أوضح جوزف للحاضرين الذين بدأوا بطرح أفكار معقدة: «بدي وضّح. يعني نحنا ما بدنا نعمل مهرجان. بدكن تقولوا إنو متل كأنو رايحين نهنّي ونضهر عالناشف»، يضحك الجميع وتطرح نقطة محتوى «اليافطات»، فيتفقون على أن تكون «يافطات» أهالي القبيات «عامة» و«أهلية». لا يعجب الكلام ممثل القوات إيلي زريبي الذي قال: «هيدا شهيد العدالة الدولية المزورة... أنا برأيي لازم نعمل له ملقى بالساحة». يقول آخرون «لكنه ليس أي قادم. هو معتقل سياسي». ثم يتفقون على أن يسمحوا لكل الأحزاب بتعليق ما تريد، شرط أن تكون لافتات «أهالي القبيات» أهلية. سرعان ما تتألف لجنة مصغرة لتنفيذ المقترحات اللوجستية وكتابة «اليافطات» وما الى ذلك. ينهمك الجميع بالنقاش، تكاد التهانئ تبدأ. ويصبح الجو جوّ احتفال. كان يكفي أن يحس جوزف بهذا الجو لكي يعود اليه قلقه من خيبة الأمل: «هلق في احتمال يا جماعة بين خمسة وعشرة بالمية إنو يفرط الإفراج»، يقول جوزف. يسكت الجميع كمن أسقط بيده. يتذكرون كلام نولاند، وتخرج مسبّة من العيار الثقيل من فم إحدى النساء. لكنّ شيئاً ما يدفعهم الى متابعة «التحضيرات». تقرر اللجنة ألا يدفع أهل جورج كلفة الاستقبال: «هيدا واجب علينا» يقولون. تَحبك النكتة مع الخوري نسيم فيمازح جوزف ربما نكاية ببعض الحاضرين، فيقول له «هيدي متل ما بيقول زياد أموال الناس ولازم ترجع ع جياب الناس»، يضحك الجميع بمن فيهم المغموز من قناته. أما في الطابق السفلي من المنزل، فقد جلست آمال، الأخت الكبرى لجورج، تنظم ردّيات للترحيب بأخيها. نسألها أن تقول لنا إحداها. فتقول إنها لا تستطيع، لأنها في كل مرة تغص ولا تستطيع إكمالها. لكنها تقول في النهاية: «أويها ونحنا خيّاتك مال الهوا وما ملنا/ نحنا اللي كل الطوايف شاكرة منّا/ يا خيّي فتاح دراعاتك وتعا اغمرنا/ طاب القلب برجوعك لعنّا»، ثم تغص... وتضحك وتبكي...

> لا يتوقف الناس عن التوافد الى منزل شقيقه لكن ظلا من الشك ما زال يرخي سدوله على قلوب العائلة والمحبين

رسائل إلى المحرر

أهل الجامعة إن غضبوا...

منذ أن انتُخبت أميناً للإعلام في رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، عملت مع زملائي في الهيئة بهدوء وروية؛ إذ إن قضايا الجامعة لا تدار بالضجيج. مددنا الجسور بين الرابطة ورئاسة الجامعة من جهة، وبين الرابطة والدولة من جهة ثانية، فكان التنسيق تاماً بين الرابطة والرئاسة، ووصف العديد من الزملاء الزيارة التي قام بها رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين إلى الرابطة بالتاريخيّة والمفصليّة، فطرحت خلالها جميع الملفات الساخنة بكل صراحة وموضوعيّة. أما سياسة اليد الممدودة، فلم تلق تجاوباً من السلطة التي لم تعطنا حتى اليوم موعداً لطرح قضايا الجامعة الملحّة.

إن تراكم المشكلات في جامعتنا الوطنيّة قد يوصلنا إلى طريق مسدود يضطرنا إلى اعتماد أساليب سلبيّة لا تليق بأستاذ الجامعة ولا بطلابه. إن استخفاف الدولة وعدم اكتراثها بالملفّات التي نتخبط فيها منذ زمن، والتي ما إن نقترب من حلّ إحداها حتى يعرقلها أهل السلطة بتدخلات لا مبرر لها، منها الشخصي، ومنها الطائفيّ، ومنها السياسي.

إنني، بعد معايشتي لمرسومَي ملاك ومرسومَي تفرغ، وانخراطي في العمل النقابي لأكثر من 40 سنة، وبعد بلوغي السن الأخيرة من خدمتي في جامعة الوطن، أشعر بمرارة وخيبة أمل من العلاقة بين الدولة وأكبر مؤسسة فيها.

يُعيّنون رئيساً من أكفأ الرؤساء، ويتركونه دون مجلس جامعة يتخبّط فريداً بالملفات، وما أكثرها.

يحال أكثر من 100 أستاذ على التقاعد كل سنة، ولا يفرّغون أحداً مكانهم ولا يُدخلون أحداً إلى جنّة الملاك. هل يستقيم وضع جامعة يعمل فيها أكثر من 65% من الأساتذة المتعاقدين بالساعة، ويتقاضون بدل أتعابهم كل سنتين؟

هل التفتوا يوماً إلى تحسين وضع الموظف أو المدرّب الذي يُسيّر أهم مفاصل الجامعة الإدارية؟ هل فكروا يوماً في إلغاء بدعة عقود المصالحة؟ هل تساءلوا يوماً كيف يعيش إنسان سنتين من دون راتب؟

إننا نخجل من ذكر آخر بدعة لهم في وزارة المال، بتقليص ميزانية صندوق التعاضد كما قلّصوا منذ مدة ميزانية الجامعة بحذف 50 مليار ليرة بشحطة قلم. يتباكون على كلفة الإيجارات، ونحن منذ زمن نطالب بالأبنية والمجمّعات الجامعيّة، وهي البديل الوحيد من الإيجارات المرتفعة.

أيها المسؤولون، نحذّركم من غضب أهل الجامعة؛ لأن كيلهم قد طفح. أعيدوا إلى جامعتكم هيبتها وقيمها بتعيين عمداء أصيلين لها، بتفريغ أساتذتها المضربين، وإدخال الآخرين إلى الملاك، بإنصاف إداريها وموظفيها ومدربيها، بدعم صندوق تعاضدها، بالشروع بتشييد الأبنية الجامعية، بالنظر إلى شؤون طلابها.

أمين الإعلام في رابطة الأساتذة المتفرغين
د. جوزيف شريم

تقرير

العونيون: المثالثة صارت أمراً واقعاً

يحمل التيار الوطني الحر على تيار المستقبل «كمنتهك لحقوق المسيحيين»، و«مخرّب» صيغة المناصفة لصالح المثالثة. لا يستكين المستقبليون للاتهامات العونية: «التيار الوطني الحرّ مدّعي الدفاع عن حقوق المسيحيين، فليقنع حلفاءه أولاً»

فراس الشوفي

يقتنع التيار الوطني الحرّ بأن المناصفة التي يعتدّ بها الدستور اللبناني بين المسلمين والمسيحيين هي مجرّد حبر على ورق، وأن هذا المبدأ سقط مع اتفاق الطائف، و«ما تلاه من ترويض للنظام اللبناني وانتهاك لحقوق المسيحيين».

واليوم، يقتنع العونيون أكثر وأكثر بأن المثالثة بين السنّة والشيعة والمسيحيين باتت أمراً واقعاً، «نصف تحوّل إلى ثلث، ونصف آخر إلى ثلثين». ولنحزر، المسؤول عن استبدال الصيغة القديمة بتلك الجديدة «غير المنصفة»، من وجهة نظر العونيين، هو تيّار المستقبل أو «الحريريّة السياسية»، ولو حلف المستقبليون على كلّ الكتب السماويّة، وليس على القرآن فحسب.

ما قاله وزير الطاقة جبران باسيل أمس حول ثبات المثالثة ومسؤولية المستقبل عنها ليس سوى غيض من فيض. يقول العونيّون إن هذا الأمر القديم «جرى الآن فضحه وتعريته»، بعد الرفض المطلق الذي أبداه المستقبل لأي نقاش في القانون الانتخابي الذي أنتجه اللقاء الأرثوذكسي.

واستلّ باسيل من جعبته أكثر من دليل على ثبات واقع المثالثة، وعلى رأسها نزع صلاحيات رئاسة الجمهورية في اتفاق الطائف، ومن ثمّ تسويق مسألة حصول المناصفة في المجلس النيابي، «وفي ما بعد بات يتم التعاطي معها على أنها شكلية» بحسب باسيل.

وأشار وزير الطاقة أيضاً إلى مسألة التجنيس، للعودة إلى ما حصل مطلع التسعينيات، وما عُدّ يومها «تغييراً ديموغرافيّاً، وكسراً للتوازن العددي بين المسلمين والمسيحيين».

ولا تنتهي لائحة باسيل، من دون ذكر مسألة الهيئات والصناديق التي عملت حكومات الحريري والسنيورة من بعده على إلحاقها برئاسة الحكومة، بما يعطّل عمل الوزارات المعنيّة، ويحصر الصلاحيات برئاسة الحكومة، وبالتالي زيادة صلاحيات طائفة على حساب طائفة أخرى.

ويضيف العونيون على أدلّة وزير الطاقة «تمسّك المستقبل بأكثر من 15 نائباً مسيحياً في كتلته»، فضلاً عن تحديد مصير عدد من نوّاب 14 آذار المسيحيين من خارج الأحزاب، والذين ينتحلون صفة مستقلين.

لا يتوافق الاتهام العوني للمستقبل مع ما سُوّق قبل فترة في دوائر قوى 14 آذار عن أن المسؤول الحقيقي عن عمليّة فرض المثالثة كأمر واقع هو حزب الله، إذ تناقل الآذاريون في الصالونات أن صفقةً ما يجري الإعداد لها مع حزب الله، من قبل «من يقرّرون في الصفقات الكبرى»، لاستبدال سلاح الحزب بمثالثة حقيقية في النظام اللبناني، تكفل للحزب أن يكون شريكاً في الثلث في الدولة والحصص والمال والخدمات. حتى إن بعضهم ذهب بعيداً في ذكر عدّة نقاط لآلية «الصفقة» مع الحزب ومن خلفه إيران، بحيث تشمل عناوين إقليمية من العراق إلى البحرين إلى سوريا، لوضعها في سياق حل إقليمي لمناصفة شيعية ـ سنيّة لإدارة الإقليم، من ضمن التسوية الشاملة. وبالطبع، فإن كلاماً من هذا النوع يثير الضحك أكثر من الغضب، عند سؤال قيادات الحزب عنه، «لأن المقاومة لا يمكن أن تدخل في أي صفقة على سلاحها، فهذه أوهام».

ومن على ضفّة تيار المستقبل، ثمّة من يرى طرح التيار الوطني الحر مسألة المناصفة أو المثالثة والحديث بهذه الحدّة عن هذا الأمر الآن «طرحاً غير جدّي، واختراعاً لعناوين اشتباكات هدفها الاشتباك السياسي، وبالتالي التحشيد الانتخابي». ويقول المستقبليّون إن التيار الوطني الحرّ يظهر دائماً مظهر «المشتبك مع اتفاق الطائف، ومشتبك مع المسلمين، وبالتالي مشكلته مع حلفائه أولاً وليست معنا، كالرئيس نبيه برّي مثلاً»، إذ لا يمكن وضع تمسّك المستقبل بترشيح نوّاب مسيحيين على لوائحه في خانة الإمساك بالقرار المسيحي، بل يضعه المستقبليون في سياق «اعتبار تيار المستقبل تياراً لبنانياً جامعاً وليس تياراً سنيّاً فحسب». ويأخذ المستقبليون على التيار الوطني الحر دأبه الدائم على «تصوير نفسه كمنقذ للمسيحيين، ولا يرمي سهامه على حلفائه، بل على المستقبل ليكسب التأييد»، في حين يلمّح مستقبلي «مسؤول» «إلى أن المسيحيين في

لا يمكن وضع تمسّك المستقبل بترشيح نوّاب مسيحيين في خانة الإمساك بالقرار المسيحي (مروان طحطح)

المشهد السياسي

الراعي يعود إلى رفض قانون الستين

تعود اللجنة النيابية المصغرة إلى الاجتماع اليوم لتصديق محضرها، وسط تمسك تكتل التغيير والاصلاح بقانون اللقاء الأرثوذكسي، في ظل عودة البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى رفض قانون الستين، فيما حمل لبنان ملف النازحين السوريين إلى الجامعة العربية، محذراً من انعكاساته السلبية على أوضاعه

بعد الهزة التي أصابت اللجنة النيابية المصغرة بانسحاب عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب آلان عون منها، وتحت أجواء لقاء القيادات المارونية في بكركي مساء الجمعة الفائت وتعدد القراءات السياسية ـ الانتخابية للبيان المقتضب الذي أعقبه، تعقد اللجنة اجتماعها الثامن اليوم لتصديق محضر نقاشاتها السابقة بحضور عون.

وأوضح عون أن مشاركته تأتي بعد تنفيذ ما كان يطالب به لجهة حسم خلاصات النقاشات، معتبراً أنه «لو لم نقم بخطوة الانسحاب من جلسة اللجنة المصغرة لما وصلنا الى إقفال المحضر، وما خفنا منه ويحصل اليوم هو الوصول الى التصويت وبدء البعض بالانسحاب من التزاماتهم».

وأكد أننا «لا نقفل باب النقاش على القانون الذي قدمناه، ولكننا غير مستعدين للتراجع عنه في ظل الأعذار التي نواجهها من معارضيه».

في المقابل، رأى عضو اللجنة النائب أحمد فتفت أن رفض تيار المستقبل لقانون اللقاء الأرثوذكسي هو «موضوع قناعة بالمستقبل»، مشيراً الى أن البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي «مؤمن بالشراكة الوطنية المستندة الى رسالة الوطن، والانفصال بين المذاهب والطوائف بمثابة قضاء على البلد». وقال: «نحن في تيار المستقبل لا نعتبر أننا نمثل السنّة فقط، إنما لدينا شراكة مع الجميع، ونحن نناقش نقاشاً صريحاً، ويجب أن نؤمّن عدالة بالتمثيل السياسي وألا نخلق تمييزاً بين المواطنين، ونحن على تواصل دائم مع حلفائنا، وعلى الأكيد سنجد ما نلتقي عليه».

من جهته، أعلن النائب إبراهيم كنعان أنه من الناحية الدستورية والقانونية فإن مشروع اللقاء الأرثوذكسي أخذ طريقه الى الإقرار في الهيئة العامة، وتمنّى على الكتل الأخرى أن «تأخذ في الاعتبار التمثيل المسيحي وأن يكونوا إيجابيين بتأمين الشراكة الفعلية».

وعشية اجتماع اللجنة، شدد الراعي في عظة قداس الأحد على «ضرورة وضع قانون جديد للانتخابات يتجاوز قانون الستين»، ودعا كل فريق من مكونات المجتمع اللبناني إلى «التحرر من حساباته الشخصية والفئوية للتوصل الى قانون انتخاب يؤمن أفضل تمثيل وعدالة وسلامة لكل الطوائف».

وكان رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل أجرى أول من أمس اتصالاً هاتفياً برئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي لم يشارك في لقاء بكركي، وأطلعه «على الأجواء التي سادت اللقاء والنتائج التي بلغها. وكانت الآراء متفقة حول القضايا المطروحة، خصوصاً أن التنسيق على أتمّه بين حزبَي الكتائب والقوات من خلال اللجنة البرلمانية الفرعية والاتصالات المباشرة القائمة».

من جهته، أكد ممثل تيار المردة في لجنة بكركي المعنية بقانون الانتخاب الوزير السابق يوسف سعادة أننا «لم نكن في يوم من الأيام ضد قانون اللقاء الأرثوذكسي، لأنه بنظرنا القانون الوحيد الذي يؤمّن تمثيل 64 نائباً مسيحياً، ولكن قلنا إن هناك شركاء في الوطن يجب أن نتحاور معهم».

ورأى أن «الدستور طائفي والبلد كله طائفي والمناصب طائفية من المدير العام الى الحاجب في أي مؤسسة، ومشروع اللقاء الأرثوذكسي يؤمّن التمثيل الصحيح للطوائف ويسعى نحو دولة مدنية». واستغرب اعتبار رئيس الجمهورية ميشال سليمان قانون اللقاء الأرثوذكسي ليس دستورياً.

حزب الله مع قانون يؤمّن صحة التمثيل وفي المواقف من قانون الانتخاب أكد حزب الله ضرورة التوصل إلى قانون متوافق عليه يؤمن صحة التمثيل. وأشار وزير الزراعة حسين الحاج حسن الى أن النقاش في اللجنة النيابية ما زال في بداياته، لأنه لم يحصل توافق في اللجنة. وقال: «فريقنا لديه انسجام وتوافق، أما الفريق الآخر فيضمر شيئاً ويعلن شيئاً آخر. فريق 14 آذار يقول إنه يريد الوصول الى قانون انتخابي توافقي ويبدي مواقف في الظاهر، مواقف تريد وتطلب الحوار، لكن في الواقع وفي الباطن يضمر إصراراً على قانون الستين». وشدد على ضرورة الوصول الى قانون انتخابي يؤمن صحة التمثيل.

من ناحيته، رأى نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق أنه «أياً يكن القانون الانتخابي الجديد، وأياً تكن نتائج الانتخابات الجديدة، فهذا لن يؤثر على معادلة المقاومة والجيش والشعب. وإذا راهن الأعداء على قانون انتخابي لإضعاف

الأصل ما بيطلعلن ما يطالبون به في مشروع اللقاء الأرثوذكسي»، غامزاً من قناة الفارق العددي بين المسيحيين والمسلمين. ويردّ المستقبليون أزمة النقاش الأخير حول قانون مشروع

لا يخرج دعم القوات والكتائب عن سياق المزايدة في مسألة حقوق المسيحيين

حزب الله: فريق 14 آذار يقول إنه يريد الوصول الى قانون انتخابي توافقي ويضمر إصراراً على «الستين»

المقاومة فهم واهمون»، فيما انتقد رئيس الهيئة الشرعية في الحزب الشيخ محمد يزبك تصريحات قوى 14 آذار عن إجراء الانتخابات في ظل السلاح، موضحاً أن «بيت القصيد من ذلك ألا نكون أقوياء في مواجهة إسرائيل».

قلق من تزايد النازحين

على صعيد آخر، عرض وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور خلال مشاركته في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، الذي خُصّص لبحث ملف النازحين السوريين، وضع هؤلاء في لبنان. ولفت أبو فاعور إلى أن «النزوح إلى ازدياد»، وأشار إلى أنه ليس هناك تجمعات أو مخيمات للسوريين على عكس الدول الأخرى، بل إن النازحين يسكنون في مدارس ولدى الأهالي.

وتوقّع أن «يزيد النزوح إلى 40000 نازح شهرياً، مع ما يعنيه هذا الأمر من ضغوط اقتصادية واجتماعية وأمنية على لبنان». وشدد على أنّ «الوضع بات مقلقاً وعدد النازحين تجاوز المتوقّع»، إذ إن خطة الحكومة كانت على أساس 200 ألف نازح سوري، أما العدد الإجمالي اليوم فبات يشمل 195 ألف نازح مسجّلين وآخرين غير مسجّلين، وهذا يعني ازدياد حاجات لبنان للقيام بواجبه تجاه النازحين. كذلك أكّد أبو فاعور أنّ «لبنان ملتزم بمساعدة الفلسطينيين النازحين من سوريا»، آملاً من «الإخوة العرب أن يقفوا إلى جانب لبنان الذي لا يتهرّب من هذه المسؤولية، ولكنه بحاجة إلى من يساعده».

بدوره، أعلن وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور أن وزراء الخارجية تداولوا في تقديم مبلغ مليار ونصف مليار دولار لمساعدة النازحين السوريين في لبنان والاردن والعراق، ولكنه أوضح أن اجتماع دول المانحين المقرر في الكويت أواخر هذا الشهر سيتم فيه إقرار المساعدات الفعلية لهؤلاء النازحين.

وفي موضوع غير بعيد يتعلق بالمخطوفين اللبنانيين في سوريا، يتوجه وزير الداخلية والبلديات مروان شربل والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم غداً الثلاثاء الى قطر للقاء كبار المسؤولين للبحث في هذا الموضوع والدور الذي يمكن أن تضطلع به قطر للإسهام في الإفراج عن هؤلاء في أسرع وقت.

اللقاء الأرثوذكسي إلى كون القانون يجب ألا يكون مقبولاً حتى بالنسبة إلى المسيحيين، «لأنه يعزل اللبنانيين بعضهم عن بعض، ويعيدنا إلى مسألة الأعداد المتفاوتة بين المسيحيين والمسلمين». ويقول مستقبلي آخر إن الأولى بالتيار الوطني الحرّ أن يضغط على النائب وليد جنبلاط أولاً قبل الهجوم على تيّار المستقبل، «فهو حليفه في الحكومة وليس نحن».

ولا يخرج دعم حزبَي القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية بنظر المستقبل عن سياق المزايدة على التيار الوطني الحر في مسألة «حقوق المسيحيين»، و«ليس اقتناعاً منهم بأن البلد يعيش حالة المثالثة، ويريدون إعادة صيغة المناصفة»، إذ يقتنع المستقبليون بأن القانون الأرثوذكسي لن تكتب له الحياة، و«الكتائب والقوات يعرفان ذلك». ببساطة «الرئيس برّي أو حتى حزب الله لا يمكن أن يسيرا بمشروع تعارضه طائفتان (السنيّة والدرزية)»، بينما يقول نائب رئيس القوات، النائب جورج عدوان، إن صيغة المناصفة تعاني من شوائب كثيرة، «إذ توسّع الشباب في فترة الوصاية السورية على حساب المسيحيين، لكنّ هذا لا يعني أن هناك مثالثة». «نحن نريد المناصفة» يضيف عدوان، «ولا مانع من السير بالقانون الأرثوذكسي، وإلى جانبه بصيغة حل ترضي الجميع».

لبنان لا يحكم بغير التوافق، كما لا يمكن تغيير موازين القوى الحالية من دون تغيير توازنات إقليمية أو معادلات إقليمية جديدة، على الأقل هذا ما تعرفه الجهات اللبنانية على تنوّعها. في رأي مستقبلي «حكيم»، «الأرثوذكسي لا يؤمّن المناصفة، ولا قانون الستين. المسألة الآن على عاتق رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس برّي ووليد جنبلاط، فليخرجوا لنا حلّاً لا ينتج حرباً بدل انتخابات نيابيّة».

بهدوء

الأردن الذي يأتي

ناهض حتر

تحدث التحولات الاستراتيجية التي يشهدها الأردن، تحت ضغط متنام لضرورة اجتماعية تاريخية تحكمها، وتتحكم فيها، ولا تتعلق بالتوجهات الواعية أو غير الواعية للمنظومة السياسية إلا بقدر تفاعلها مع إيقاع التاريخ، البطيء إنما الثابت؛ هو، إذاً، فصل جديد من مسيرة الجماعة الوطنية الأردنية، نحو تأكيد حضورها الإقليمي والدولي.

الدبلوماسي اللبناني النابه الذي راقب، خلال السنوات الخمس الأخيرة، التطورات الأردنية عن كثب، يلاحظ كأن الأردنيين يعيشون، اليوم، ثمانينات الشيعة اللبنانيين؛ يتحفّزون للتعبير عن الذات والمصالح الجماعية من خلال عملية إعادة تموضع استراتيجي فاعلة في قلب الإقليم.

ينطوي هذا التشبيه على كثير من الصحة، لكنه يظل، بالطبع، في خانة المجاز؛ فالجماعة الوطنية الأردنية لها تراث طويل في التعبير عن نفسها من خلال الدولة الوطنية، وفيها، لا خارجها أو ضدها. صحيح أن هذه الدولة ـ في ما بعد إمارة البلقاء المحلية المهزومة عام 1923 ـ لم تتطابق يوماً، بصورة كاملة، مع احتياجات تلك الجماعة التي تنطق الدولة باسمها، وتستبطن شرعيتها، وتقوم على عصبيتها وعمودها؛ لكن ذلك التطابق هو، بالذات، جوهر الصراع السياسي الذي شهده ويشهده الأردن، وجعل من الموجات الناصرية والفلسطينوية والإسلاموية، ذات تأثير برّاني، يستثير الآليات الدفاعية الذاتية. وقد أفاد النظام الهاشمي، بالطبع، من هذه المعادلة الداخلية للصمود في المفاصل الكبرى (1957 و1970) ويفيد الآن أيضاً في معركة ناجحة مع الإسلام السياسيّ، لكن، في النهاية، علينا أن نتابع الخط الأساسي في هذه العملية المزدوجة؛ ففي مجرى الدفاع عن الدولة، تفرض الجماعة الوطنية، في كل مرحلة، شروطها على النظام السياسي، وتعيد تكييفه لمصالحها الوطنية والاجتماعية العليا. في المواجهة مع التحدي الناصري البرّاني، فرضت الحركة الوطنية، نوعاً محلياً من الناصرية في دولة القطاع العام في الستينيات والسبعينيات، وفي المواجهة مع التحدي الفلسطينوي في الـ1970، فرضت الحركة الوطنية، أردنة الجيش والقوات المسلحة والإدارة. وقد ضمر هذان المكسبان، وتراجعت مفاعيلهما بعد معاهدة وادي عربة 1994 مع العدو الإسرائيلي؛ قوى النظام استشعرت القدرة على البقاء من دون الحماية الداخلية، مستندة إلى وهم الحماية الأميركية ـ الإسرائيلية. وهذا هو الأساس في فشل النظام وأدواته في فرض التطبيع مع إسرائيل ليس على المجتمع الأردني فقط، بل أيضاً على الدولة الأردنية وأجهزتها ومؤسساتها.

(لكن، بالطبع، مع اختراقات عميقة في مؤسسات حساسة. وزارة الخارجية مثلاً. وهي تُعدّ وكراً للتبعية للغرب والتطبيع مع إسرائيل، ويستشري فيها، الآن، الفساد المؤسسي مع وجود وزير تلقى هدية بمليوني دولار من عاصمة خليجية. الوزير ناصر جودة، ربما يكون أكثر المسؤولين الأردنيين اغتراباً عن التفاعلات السياسية الداخلية، وأكثرهم تعبيراً عن مزاج غربي خليجي اسرائيلي لم يعد له مكان في أردن اليوم. وهي مفارقة من المنتَظَر أن يجلوها الصراع اللاحق حول مضمون الحكومة النيابية التي ستلي الانتخابات العامة في 23 كانون الثاني الحالي).

في الفترة الواقعة بين احتلال العراق 2003 وانطلاق الحراك الشعبي في 2010، وجدت قوى النظام ومجموعات البزنس، نفسها متحررة من الضغوط الخارجية والداخلية معاً، فكانت مرحلة نهب الأردن، وتجريف مؤسسات الدولة، وتهميش المحافظات، والتراجع الواسع عن آخر المكتسبات الاجتماعية والسياسية للجماعة الوطنية الأردنية التي بادرت، بالتالي، إلى التحرك وراء برنامج راديكالي: (1) إنهاء أي متعلقات للدور الأردني في الضفة المحتلّة من خلال قوننة فك الارتباط معها. المضمون الفعلي لهذا المطلب يقوّض معاهدة وادي عربة، التي لا معنى لها من دون الارتباط الفدرالي أو الكونفدرالي مع أوسلو، (2) محاسبة وتفكيك مؤسسة الفساد والخصخصة. وهو مطلب يعني إسقاط طبقة كاملة من المتنفذين ورجال الأعمال الذين حكموا البلاد ونهبوها في ظل الاحتلال الأميركي للعراق، (3) التنمية المستدامة في المحافظات، بعقول وسواعد أبنائها، أي في سياق نقدي للنمو النيوليبرالي الزائف للاستثمارات الأجنبية والشركات.

سعى الإخوان المسلمون إلى توظيف الغضب المصمم للجماعة الوطنية الأردنية، في سياق خططهم للاستيلاء على الحكم في البلاد، لكن فشلهم كان حتمياً بالنظر إلى أن برنامجهم يقوم على نقض البرنامج الوطني الاجتماعي الأردني، أي على الارتباط مع الضفة وغزة، وتثبيت سيطرة طبقة البزنس وحكم النيوليبرالية ـ لا العكس ـ وخفض التمثيل السياسي للمحافظات ـ وما ينشأ عنه من تعميق تهميشها الاقتصادي.

اللحظة السياسية الأردنية اليوم، لها ركنان: محاصرة المشروع الإخواني بامتداداته الإقليمية، والسعي إلى تفاهمات حول تنفيذ مطالب الجماعة الوطنية الأردنية؛ يعني ذلك، حرفياً، أردنة شاملة وخياراً ديموقراطياً اجتماعياً عميقاً وتجاوز التزامات وادي عربة. هل نستطيع من دون صدام باهظ الكلفة؟ هذا هو التحدي الماثل.

علم وخبر

تبرّعات انتخابيّة للمستقبل

يتجه تيار المستقبل إلى إعادة العمل في مستوصفاته ومؤسساته الاجتماعية في منطقتي المنية والضنية، مستفيداً من كثافة المرشحين الراغبين في الترشح على اللوائح الزرقاء وسخاء تبرعاتهم.

... وموظّفو التيار لم يقبضوا

رغم تأكيد مسؤولين في تيار المستقبل أنه سيدفع رواتب الموظفين «المكسورة» نهاية عام 2012، أكد موظفون في التيار لـ«الأخبار» أن التيار لم ينفذ وعوده بعد.

احتكار حبيش وضاهر

عبثاً تكثّف مجموعة من الناشطين العكاريين في تيار المستقبل محاولة فتح خط مباشر مع الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، مبدية استياءها الشديد من تقاسم نواب المنطقة النفوذ في هيئات التيار واحتكار النائب خالد ضاهر الأموال ومرفقاتها. وقد خلصت المجموعة إلى عدم رغبة الحريري في سماع أي رأي من المنطقة غير وجهتي نظر ضاهر والنائب هادي حبيش.

الصين تدخل على خط النازحين جنوباً

إلى جانب عشرات الهيئات الدولية والمحلية التي تعمل في إغاثة النازحين السوريين ودعمهم في الجنوب، دخلت الوحدة الصينية في اليونيفيل على الخط، وبدأت توزيع مساعدات غذائية وعينية عليهم من مقرّها في الحنيّة (قضاء صور) وتركز على الخدمات الطبية بشكل خاص. في الإطار ذاته، تنوي وكالة الأونروا افتتاح فرع ثان لها في صور، في منطقة الحوش، ستخصّصه للنازحين من سوريا.

ما قل ودل

زارت جليلة دحلان، زوجة القيادي السابق في حركة فتح محمد دحلان، ترافقها الشيخة فاطمة بنت زايد آل نهيان، مخيمات صور والشمال وعين الحلوة لتفقّد النازحين الفلسطينيين

من سوريا. يُذكر أن محمد دحلان، الوثيق الصلة بالاستخبارات الإسرائيلية والأميركية، يحمل حالياً صفة مستشار أمني لدولة الإمارات بعد أن أُجبر على ترك الأراضي الفلسطينية المحتلة.

تحقيق

شيعة جبيل مع أنفسهم... ومع المقاومة

الشيعة في جبيل محرومون. يتوزعون سياسياً على مختلف القوى السياسية، لكن أكثر من ثلثهم مستقل. غير أنهم في الانتخابات النيابية لا ينتخبون سوى لائحة العماد ميشال عون، «نكاية بخطاب فارس سعيد الطائفي». رغم النقمة على حزب الله، يبقى المرشح الذي يسميه هو ممثل الشيعة الرسمي في القضاء

ليا القزي

في بلاد جبيل فريسة يسهل الانقضاض عليها عند كل استحقاق انتخابي. يصبح «الصوت الشيعي»، كل أربع سنوات، مادة سجالية، وكأن الجبيليين الشيعة «جَلَب». في غير أوقات الاستحقاقات لا يجدون من يذكرهم. هم دائما متهمون، اما بالسعي الى التغيير الديموغرافي أو بالاعتداء على أراضي المسيحيين. حتى التيار الوطني الحر، ممثل القضاء في مجلس النواب، يعزل نفسه عن انماء مناطقهم. يخشاهم المسيحيون، أو هذا على الأقل ما يوحي به منسق الامانة العامة لقوى 14 آذار نائب جبيل السابق فارس سعيد. أما الحقيقة فهي أن الجميع يأكلون الحصرم وشيعة جبيل يضرسون.

بيبلوس شيعية

تاريخياً، كان الشيعة هم السكان الأصليين في كسروان وجبيل. نحو ثلث قرى جبيل البالغ عددها 45 كان شيعياً، فيما تقاسموا مع المسيحيين قرى بجة وطورزيا وجاج. عانوا من تمييز ضدهم إبان الحكم العثماني، ومن مصادرة أراضيهم تحت الاحتلال الفرنسي. اليوم، لم يعودوا يشكلون أكثرية، ومعظم من بقي منهم يتمركزون في وسط القضاء، وفي الجرد (عائلات مقداد وزعيتر وبرو في مناطق لاسا وأفقا وعين الغويبة). ولا يخلو الساحل من نحو 800 ناخب شيعي صوّت معظمهم ضد اللائحة المدعومة من التيار الوطني الحر في الانتخابات البلدية في 2009. وحتى في قرية رئيس الجمهورية ميشال سليمان، عمشيت، حي شيعي هو «حي كفرسال» الذي يبلغ عدد ناخبيه نحو 450 صوتاً.

لم تتغير كثيرا الطريق التي تربط المناطق الجبيلية الشيعية بعضها ببعض. الزفت وصل الى الطريق الرئيسية فقط، أما الفرعية فقد تعايشت، ولا تزال، مع الحفر. لا انماء ولا من «ينمّون» ولا خدمات ولا من يخدمون، رغم وجود مؤسسات تابعة لحزب الله. يشعر شيعة جبيل بالغبن الانمائي، رغم استلام «الحليف السياسي» معظم الوزارات. أصواتهم «في الجيبة»، لذا لا ضير من تحويل الخدمات الى مناطق اخرى.

يقرّ رئيس بلدية رأس أسطا علي محمد حيدر بوجود مشكلة على صعيد تعبيد الطرقات: «عملت وزارة الاشغال العامة على الطريق في منطقتنا، ولكن قيل لنا ان الاشغال توقفت بطلب من رئيس الجمهورية لاستكمالها عندما يحين موعد الانتخابات النيابية». أكثر ما يحتاج اليه الاهالي هو المياه التي «قلما تصل». كما يعانون من «تقنين الكهرباء».

يقول حيدر «ان غياب المؤسسات الحيوية يدفع الشباب الى النزوح باتجاه الضاحية، ما يعيق تطور» هذه المناطق، رغم تأكيده وجود تنسيق تام بين التيار الوطني الحر وحزب الله على مستوى الخدمات.

رئيس بلدية لاسا عصام المقداد يقول متهكماً: «ما في شي بالمناطق الشيعية».

> **لم تتغير كثيرا الطريق التي تربط المناطق الجبيلية الشيعية بعضها ببعض**

أما النقمة الكبرى فهي في الحصون، حيث يقول رئيس بلديتها محمد أبي حيدر إن المياه لا تصل «الا ثماني ساعات كل يومين، أغلقنا الطريق مجبرين وزارة الاشغال على تزفيتها». أما الحرمان فسببه النواب «المتقاعسون عن عملهم وخاصة الحاج عباس الهاشم». يقول المرشح السابق مصطفى الحسيني إن حزب الله يعتبر الناس في جبيل «هامشيين»، ليعود ويستخدم تعبير «شيعة الاطراف». يشرح أن المساعدات لا تصل الى بلاد الحرف، «العز كله للجنوب والبقاع، والضاحية». يقول إن الخدمات قليلة، «والمساعدات صفر، الدفع فقط في زمن الانتخابات». تؤثر هذه النقمة الانمائية على نائبهم هاشم. تنسحب عليه على اعتبار أنهم يعتقدون أنه لم يستطع خدمة أهله كما يجب، وأنه بعيد عن ناسه، ويتعامل معهم بفوقية. ينكر أحد المقربين منه هذا الكلام، «من لا يعرفه يجهله». يقول إن هاشم أصبح «قديماً، أي ما الذي سيقدمه أكثر من ذلك؟».

أديب علام: المكتب الثاني

لا يمر اسم القاضي أديب علام مرور الكرام في جبيل، وخاصة في القرى الشيعية. يتذكرونه جيدا، وفي كل منزل لا بد من الرجوع اليه قبل البدء بأي حديث سياسي. هو الذي كان يجمع العائلات الصغيرة تحت جناحيه، ويحركها كالدومينو كما يرتئي. جمعت علام بالسوريين علاقة جيدة جداً، فكان عمله يشبه الى حد بعيد عمل الاستخبارات لدرجة أطلق عليه لقب «المكتب الثاني». في العام 1992، زمن المقاطعة للانتخابات النيابية، قام علام بتزكية النائب السابق محمود عواد، الذي فاز وقتها بدعم من السوريين مستفيدا من مقاطعة شريحة كبيرة من المقترعين. اختلف الوضع في العام 1996. وقعت القطيعة بين الثنائي عواد ـ علام، فتخلى الاخير عن طبيب التجميل مزكيا النائب عباس هاشم، الذي لم يحالفه الحظ. رشح حزب الله المهندس جهاد حيدر الذي حصل وقتها على قرابة الـ1500 صوت (الامر الذي يدل على ضعف الحزب في حينه). مع اغتيال الرئيس رفيق الحريري وخروج السوريين من لبنان، تحول هاشم الى عوني الهوى، لا بل أصبح ينافس رئيس التيار ميشال عون في هذا الغرام. انقسم يومها الصوت الشيعي. عارضت حركة أمل ترشيح الهاشم، فيما تمسك به الحزب مزكيا اسمه لدى العماد عون. مالت الدفة الشيعية باتجاه اللائحة البرتقالية بسبب الخطاب الطائفي الذي أطلقه النائب السابق فارس سعيد. أجبرهم الاخير على أن يصطفوا بكل قواهم ضده، نظرا لتأجيجه الانقسام

تقرير

القومي يخرج على «إجماع» 8 آذار:

رولا ابراهيم

في الظاهر، قوى 14 آذار منقسمة حول القانون الأرثوذكسي. ليس الأمر خافياً على أحد بعدما عبّر أكثر من نائب في تيار المستقبل عن معارضة فريقه لمشروع مماثل. وفي الظاهر أيضاً أن قوى 8 آذار موحّدة حول هذا القانون وتؤيده بجميع أطرافها. إلا أنه فعلياً، هناك في هذا الفريق من لا يستسيغ هذا الطرح أبداً ولا تفاصيله تتناسب مع قناعاته ومبادئه الأساسية المنادية بالعلمانية ومحاربة الطائفية. وتلك مسائل كافية مبدئياً لتحفظ ورفض الحزب السوري القومي الاجتماعي للقانون الأرثوذكسي وكل ما يطرحه من اقتراع على الأساس الطائفي. وأصلاً لم يترك الحزب مناسبة إلا أعلن فيها موقفه الداعم «للبنان دائرة واحدة على قاعدة النسبية». فوفقاً لأحد القوميين، «على المجلس النيابي أن يمثل كل لبنان، وما انتخاب كل طائفة لنوابها إلا ترسيخ لانقسام المجتمع الى وحدات طائفية صغيرة تتعارض مع مبادئنا الخاصة». وفضلاً عن وجوب تمثيل النائب المنتخب لكل المواطنين، «حضور نائب الطائفة الى المجلس النيابي ومبادرته الى الدفاع عن طائفته سيؤدي حتماً الى زيادة التشرذم في المجتمع ونشوب صراعات لا تحمد عقباها».

ربما عدم تمثل الحزب القومي بعضو في اللجنة التي تناقش قانون الانتخابات، لم يبرز موقف الحزب بالشكل المناسب. وغياب أي حملة إعلامية ضد القانون الأرثوذكسي ساهم في تكوين انطباع رضى من جميع أقطاب 8 آذار. إلا أنه لا حاجة هنا لطرح علامات الاستفهام حول موقف القومي الرسمي من القوانين الانتخابية، إذ سبق له أن صوّت ضد قانون مروان شربل المطروح (تقسيم لبنان الى 13 دائرة)، «لأن تقسيم الدوائر تم على أساس طائفي، رغم التزامه النسبية» يقول أحد المسؤولين في الحزب القومي. أما المسألة الأهم في هذا الشأن «فرفض الحزب تسجيل نقطة سوداء في تاريخه بتأييده أي قانون يكرّس فدرالية الطوائف».

هذا في المبدأ... إلا أن المبدأ شيء والسياسة شيء آخر. لذلك «من المرجح مراعاة القومي لتوجهات حلفائه إذا ما خُيِّر بين قانون قديم يعيد سلطة المستقبل الى البلد، وقانون آخر يرى فيه الحلفاء إمكانية

> **نائبا الحزب القومي سيصوتان ضد مشروع القانون الحائز إجماع حلفائهم**
>
> **نتائج 2009 النيابية مطبقة على القانون الأرثوذكسي وترجح فوز فارس وحردان مجدداً في أقضيتهما**

لإنتاج أكثرية جديدة لصالحه». ولا بدّ أن «يكون قرارنا النهائي متفهماً لوضع حلفائنا الحرج بعض الشيء». توقعات ينفيها بشدة أحد ممثلي الحزب في المجلس النيابي، النائب مروان فارس. يقول الأخير بوضوح: «لا للقانون الأرثوذكسي، ونعم لانتخابات خارج القيد الطائفي». ليس فارس وحده من سيمتنع عن التصويت لصالح هذا المشروع «التفتيتي»، بل «الكتلة (أي النائبان فارس وأسعد حردان) ستصوت ضد القانون وموقف الحزب واضح من هذا الطرح». وعلى ذمة النائب البعلبكي، تم إبلاغ الحلفاء بوجهة النظر القومية «وتمنينا أن يؤخذ موقفنا بعين الاعتبار». فالقانون بمثابة «إشعال حرب طائفية ومن المؤسف تسميته بالأرثوذكسي». هذا من جهة. أما الأمر الآخر فهو اقتناع فارس بأن «المشروع لا يحظى بموافقة الغالبية، ومن غير المقبول تخريب البلد ومخالفة الدستور وميثاق الطائف تحت عنوان مصلحة المسيحيين أو لمصلحة فردية لا تتعدّى مصلحة

تاريخياً، كان الشيعة هم السكان الأصليين في كسروان وجبيل (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

هاشم والوقف الشيعي

غالباً ما يُربط اسم النائب عباس هاشم في منطقة جبيل بقضية استئجار أرض الوقف الشيعي لقاء مبالغ زهيدة. يُقال إنه نسج شبكة من المصالح والعلاقات مع نافذين في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، مكنته من الحصول على عقود إيجار بدلاتها لا تُذكر. ينفي هاشم هذا الأمر. يقول إن جل ما في القضية مرتبط بعقار في بلدة الحصون، أرض لوقف المجلس الاسلامي الشيعي. استأجرها محمد هاشم، شقيق النائب هاشم، في العام 2009 من المجلس الشيعي بمبلغ 75 مليون ليرة ولمدة 75 سنة. «كان الهدف بالاساس اقامة مسجد على الارض». سجل الايجار باسم ورثة علي الهاشم في حين أن ملكية الارض باسم المجلس الاسلامي الشيعي. الارض قريبة من منزل رئيس بلدية الحصون، «وكان يشغلها لاغراض خاصة» كما قال هاشم.

رفض حيدر اعطاءه الترخيص باعتبار أن قطعة الارض تعود الى «جدي ونحن نريد استعادتها لاستعمالها». بعدما تضخمت الامور بين الطرفين، عقد اجتماع عند الشيخ عبد الامير قبلان اتفق في نهايته على المباشرة ببناء المسجد الذي وضعت له خرائط نموذجية وعصرية. يقول هاشم إن الاعمال ستستكمل. هذا الكلام ينكره رئيس البلدية الذي يقول إنه لن يسمح لأي كان باستكمال الاعمال «وذلك بعد الحصول على بركة المفتي قبلان»، في حين يقول أحد المقربين من الاثنين والذي رفض الكشف عن اسمه أنه «بفعل عدة تدخلات من قبل قيادة حركة أمل المحلية منع محمد من وضع الاثاث. أما اسم النائب هاشم فقد زُج في الموضوع بفعل الاستغلال السياسي».

الطائفي، ولترهيب شركائهم الجبيليين منهم. أصبح الاصطفاف أكثر حدة في الـ2009. قرابة الـ10000 شيعي «صبوا صبة واحدة» في صناديق الاقتراع، «والحق كلو على فارس». يجمعون على محبة واحترام والدته «الست نهاد»، لكن منسق الأمانة العامة مكروه عند شيعة جبيل على اختلاف توجهاتهم السياسية. نعم، هناك تعددية سياسية في جبيل. ليسوا كلهم منتسبين الى الحزب أو يؤيدون طروحاته، على عكس الاعتقاد السائد، يتوزعون على الاحزاب السياسية كلها. هناك اليساري، والمغرم بزعامة الرئيس نبيه بري، والمؤيد لقوى 14 آذار. ولكن يندر العثور بينهم على من يحبّ سعيد.

حزب الله يمثل الشيعة

يفصل المواطنون بين حزب الله والمقاومة. الجزء الاكبر منهم ليس مع حزب الله كعقيدة، وكمناد بولاية الفقيه، والسبب انفتاحهم وعدم تدينهم بالمطلق. ولكنهم «حتى الرمق الاخير مع المقاومة ومع ممثل وحامي الشيعة في المنطقة خاصة في ظل الخطاب الطائفي والتهويل الذي تعلو نبرته كل فترة»، حسب ما يقول كثر منهم لـ«الأخبار». اذاً، يؤيد الناس سياسة المقاومة، ويرحبون بالتحالف بين أمل والحزب لا لشيء الا لمواجهة من ينكل بهم. لا وجود لأي تحركات انتخابية في القرى، لكن بدأ الطامحون الى كرسي النيابة يتحضرون لمواجهة بعضهم. في صف رئيس الجمهورية يتنافس السيد مصطفى الحسيني والنائب السابق محمود عواد. يرتاح الحسيني في مكتبه، يسخر من كل من يفكر أن باستطاعته تمثيل الشيعة غيره. يؤمن أن الرئيس لن يتركه يصارع وحده، هو الذي لا هوية لعائلته «منذ أيام أحمد الحسيني الا رئاسة الجمهورية». يعول على أن «أكثر من ثلث الشيعة مستقلون، وهم لا ضمانة لهم الا الرئاسة». يتمنى أن تخفف الانتخابات المقبلة من الشرخ الشيعي «الذي تسببت فيه الانتخابات السابقة». بين الفكرة والاخرى يتغنى بدور الرئيس «وبقدرته على المحافظة على علاقة الشيعة مع جيرانهم». كل هذا في ظل توافر معلومات لـ«الأخبار» من زوار قصر بعبدا، أن سليمان قد انتدب عواد ممثلا عنه في بلاد جبيل. يؤكد هذا الاخير ترشحه ولكن «من دون تحديد الجهة». يشدد على أن لا أحد يمكنه اجراء انتخابات من دون الشيعة، «لا بل أكثر، لا أحد يكسب معركة من دونهم». يتهكم من عمل قوى 14 آذار، «لا أحد منهم يشتغل سياسة، يتلطون وراء الـTwitter». يؤكد أنه لا أحد غيره قادر على الحصول على أكثرية أصوات الجبيليين على اختلاف مذاهبهم، تبقى مشكلة «حزب الله الذي يستغل الجو العام عبر زيارات الحج، ومجالس العزاء في عاشوراء، والحس الشيعي عند الناس».

على الضفة الأخرى، تعاني قوى 14 آذار من معضلة ايجاد مرشح، بعدما حرمها «زعيم قرطبا» هذا الشرف. لم يعد أحد يجرؤ على طرح نفسه ممثلا لهذا الخط. أما عونياً، فهاشم واثق بنفسه جدا: «أنا أشكل حالة توافق بين العائلات الشيعية، والدليل على ذلك الاصوات التي صبت بأكثريتها معي رغم أن الحزب وقف في العام 2000 ضدي، وكذلك الرئيس اميل لحود والحسيني. وأيضاً يوم وقفت حركة أمل ضدي في العام 2009». يتحفظ عن الكلام عن الخلاف بينه وبين النائب سيمون أبي رميا: «لن أتحدث قبل العام 2013». بيد أنه يؤكد أن الدعايات السلبية التي يحيكها «رجال» هذا الاخير ضده «تؤذيهم هم». متسائلا ان كان لهذا السبب توقفت الحملات ضده منذ فترة.

هذه الاسماء وغيرها بدأت تطرح نفسها على الساحة، معتبرة أنها هي الوجه الذي يجب أن يطل به الشيعة على المجتمع الجبيلي، لكن من يمثل الشيعة في جبيل؟ يقول أحد السياسيين المعارضين لخط قوى الثامن من آذار، إن «الذي يرشحه تحالف أمل ـ حزب الله يمثل الشيعة». يؤكد أنه رغم كل شيء: «الحزب لن يتخلى عن هاشم لعدة أسباب»: في السياسة «لم يخطئ، بقي وفيا لهذا الخط». في الاعمال، معظم مصالح الحاج في الضاحية وبالتالي «هناك تعاون بين الطرفين». أما دينياً، فهاشم ملتزم «ودائما ما يؤدي فروضه». لم تؤكد قيادة الحزب في جبيل هذا الكلام أو تنفه، فقد تعذر الاتصال بالمهندس حسن المقداد بعد أن تخلف أكثر من مرة عن موعده مع «الأخبار».

لا للأرثوذكسي

الطائفة الواحدة». ورغم تفاؤل الأخير بعدم إقرار القانون بسبب المعارضة الكبيرة التي تحوم حوله، فإن «طرح مشروع مماثل على التصويت سيغيّر حكماً في التحالفات الحالية».

يمثل الحزب السوري القومي الاجتماعي اليوم بنائبين مسيحيين بحسب التوزيع الطائفي للمجلس النيابي، أحدهما رئيس الحزب النائب أسعد حردان الذي يشغل مقعد مرجعيون الأرثوذكسي، والآخر مروان فارس الذي يشغل مقعد بعلبك الكاثوليكي. والاثنان متهمان بأنهما فازا بمقعديهما بفضل «الصوت الشيعي». وفي مراجعة نتائج المرشحين لدى الطوائف في قضاء بعلبك ـ الهرمل، يظهر أن الحماسة الكاثوليكية في الانتخابات النيابية الأخيرة لم تتعدّ اقتراعهم بنسبة 30%. إذ بلغ عدد المقترعين 3214 من أصل 10634 ناخباً. وقد نال فارس 1547 صوتاً كاثوليكياً، أي ما يعادل 48,7% من أصوات المقترعين، فيما حاز النائبان الشيعيان نوار الساحلي وحسين الحاج حسن ما يقارب الألفي صوت كاثوليكي (65%). واللافت هنا، أن تفوق النائبين الأخيرين على زميلهما بالصوت الكاثوليكي، قابله تفوق فارس عليهما في الأصوات الشيعية المقترعة لصالحه. ففي حين نال هؤلاء نحو 89 ألفاً من أصوات طائفتهما، حصد النائب القومي نحو 90 ألفاً.

ومن بعلبك الى دائرة مرجعيون ـ حاصبيا. صبّت الأكثرية الأرثوذكسية المقترعة التي بلغت نسبتها 19% فقط (850 مقترعاً من أصل 4436) في صندوق النائب أنور الخليل (487 صوتاً)، أي بنسبة 57%. فيما نال نائب الحزب القومي عن المقعد الأرثوذكسي أسعد حردان 51% من أصوات طائفته. وكرر المقترعون الشيعة الأمر نفسه في هذا القضاء، إذ تمكن حردان من الفوز بإجماع شيعي بلغت نسبته 92%، متفوقاً بذلك على نائب كتلة التنمية والتحرير علي حسن خليل الحائز 90% من تلك الأصوات.

ورغم الخطأ العلمي في تطبيق نتائج انتخابات 2009 النيابية المنجزة وفقاً لقانون انتخابي أكثري على المرشحين المفترضين مستقبلاً بحسب القانون الأرثوذكسي النسبي، لاحتمال تغير سلوك الناخبين وزيادة نسبة اقتراع «الأقليات» في الدوائر التي يرون أنهم لا يؤثرون فيها؛ إلا أنه لو تحققت النسب ذاتها في انتخابات قائمة على القانون الأرثوذكسي، فستكون النتائج كالآتي: اقتراع 48,7% من الكاثوليك لصالح فارس، مقابل 40% لصالح منافسه المرشح خليل روفايل، وتقدم حردان على خصمه الأرثوذكسي الياس أبو رزق بـ 13 نقطة يرجّح فوز فارس وحردان مجدداً باللقب النيابي في أقضيتهما... وبأصوات طائفتيهما فقط.

الالتزام بعقيدة أنطون سعادة هو ما يعني القوميّين مهما كان توجّه الحلفاء (مروان طحطح)

لا يهتم القوميون كثيراً لتلك النتائج ولا الحسابات الطائفية محبّبة في قاموسهم العلماني. فمبادئ الحزب القومي، وبينها إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب، لا تكترث هنا كثيراً بالربح أو الخسارة. الالتزام بعقيدة أنطون سعادة هو ما يعني القوميّين مهما كان توجه الحلفاء. يقابل التحفظ القومي إصرار عوني على السير بالمشروع الأرثوذكسي حتى النهاية. ووفقاً لعضو اللجنة النيابية المصغرة المكلفة مناقشة قانون الانتخاب، نائب تكتل التغيير والإصلاح آلان عون، «الأكثرية في قوى 8 آذار مقتنعة بالقانون الأرثوذكسي الذي يعزز تمثيل مختلف الأحزاب وفقاً للقاعدة النسبية». ورغم تمنياته «بالحصول على الموافقة القومية»، إلا أن عون واثق من أن «الإجماع التام أمر صعب، لكنه دليل عافية وتنوع». أما تكريس الطائفية في المجتمع «فيرى فيه عون تجسيداً للواقع الاجتماعي الحالي، بانتظار التوافق مستقبلاً على قانون معاصر يحقق العلمانية». وبنظره الأرثوذكسي ضرورة اليوم: «هذا لبنان لا جمهورية أفلاطون».

تقرير

سجيُّن يُعلن سجن أميون إمارة إسلامية

تأثّر سجينٌ بأجواء الثورات، اجتذبه الجهاد، بل دغدغ «حُلُم إقامة إمارة» خياله، فانتفض منصّباً نفسه «أميراً». في سجن أميون، أجبر السجين عدداً من السجناء على «حفّ» شواربهم، معلناً «الجهاد» ضد عناصر قوى الأمن

قاد في سجن القبة في طرابلس تمردين للفت الأنظار (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

في زمن الربيع الإسلامي والإمارات السلفية، أبى السجين عادل غ. إلّا أن يكون مشاركاً. لم ينتظر، كغيره من سجناء تنظيم فتح الإسلام، وليد البستاني وخالد المحمود وآخرين، الفرار والوصول إلى «أرض الجهاد في سوريا» لإعلان مشروعهم الجهادي. استبق كل ذلك، موفّراً على نفسه العناء، وأعلن إمارةً على قياسه في السجن. ومن خلف القضبان، بدأ بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على النزلاء، داعياً إلى الجهاد ضد السجّان في سجن أميون. لم تُشكّل الجريمة الشائنة المحكوم بها رادعاً أمام تولّيه مهمات الإمارة. هكذا، تذهب تبعات جرائم السلب بقوة السلاح وسرقة السيارات والنشل مع ريح الإيمان بإذن الله.

السجين ـ الأمير أجبر بعض السجناء في أميون على حلق شواربهم. ومن يجرؤ على رفض طلب مشعّل أكبر تمرّدين، يوم كان في سجن القبة؟ سطوة السجين، حتى من دون توليه مسؤولية إمارته السلفية داخل السجن، كانت كافية لإجبار أي كان من السجناء على الرضوخ لأوامره. وتقول تقارير أمنية إنّ السجناء الذين أُرغموا على حفّ شواربهم هم: شادي ص.، وليد ك.، أحمد ع.، أحمد د.، محمد ن.، رامي ع. ومصطفى ج.، فيما أكد أحد السجناء في اتصال مع «الأخبار» أن هؤلاء أعلنوا مبايعتهم للسجين غ. عن طيب خاطر.

لم يكتف السجين ـ الأمير بفرض حف الشوارب عربون التزام قوانين الإمارة، بل بدأ ـ بحسب التقارير ـ بالتحريض الطائفي بين النزلاء داخل السجن، والاعتداء بالضرب على عدد من السجناء السوريين بتهمة أنهم موالون للنظام السوري. ليس هذا فحسب، بل أرغمهم على شتم الرئيس السوري بشار الأسد تحت وقع الضرب.

إمارة السجين غ. أربكت القوى الأمنية المكلفة حماية السجن، علماً بأنه افتعل خلافات عدة مع باقي السجناء الذين ينتمون إلى طوائف أخرى. وفي السياق، تكشف المعلومات أن أمير السجن تشاجر مع السجين حسين م. ما دفع الأخير إلى تجميع الأثاث داخل السجن مهدداً بحرقه. وقد تبين أن السجين

> مارس السجين التحريض الطائفي بين نزلاء السجن

طلب منه تجنيد أكبر عدد ممكن من السجناء لإمارته السلفية بهدف التمرد داخل السجن على عناصر قوى الأمن الداخلي.

لم يكن السجين عادل غ. ذا ميول إسلامية سابقاً، علماً بأن ذويه كانوا قد قطعوا الطريق المؤدي إلى التبّانة أكثر من مرة مطالبين بإطلاق سراحه. ويقول عارفوه من أبناء باب التبّانة لـ«الأخبار» إنه كان «يدخّن حشيشة الكيف ومدمناً الحبوب المهلوسة». وتُشير المعلومات إلى أن الرجل قاد في سجن القبة في طرابلس منذ سنتين تمرداً على رأس 30 سجيناً، فتمكن من احتجاز 6 عناصر من قوى الأمن الداخلي رهائن، قبل أن يُطلق سراحهم بعد عملية تفاوض. ليس هذا فحسب، بل أعقبها بعملية تمرد مشابهة عاونه فيها 10 سجناء ممن كانوا قد نُقلوا تأديبياً من سجن رومية، علماً بأنه كان نزيلاً في سجن القبة منذ نحو 5 سنوات بأحكام مختلفة تتعلق بسرقة السيارات. وتذكر المعلومات أنه كان يتمرد للفت الأنظار بعد يأسه من محاولات دمج أحكامه التي كانت من دون جدوى.

لم يكتف السجين ـ الأمير بالتمرد، فقد حبك خطة فرار باءت بالفشل؛ إذ تمكنت القوى الأمنية من إعادة توقيفه مع سجينين آخرين تمكنا من الفرار برفقته، هما محمد خ. وشادي ع.، لكن ليس لوقت طويل. فبعد عملية رصد استمرت يومين، حدد موقعهم في منزل قيد الإنشاء في تلال النبي يوشع في المنية، فطُوّق المنزل وجرى تبادل لإطلاق النار إلى أن تمكنت القوة الأمنية من إلقاء القبض على الفارين الثلاثة. وكان السجين الأمير قد حاول الخروج من المنطقة فسلب سيارة بالقوة من سائقها في المنية، لكنه لم يتمكن من الابتعاد حيث أوقف فوراً.

أعلن سجينُ الإمارة الإسلامية في السجن. خبرٌ لم يعد مفاجئاً؛ فسجناء رومية الإسلاميين كانوا السبّاقين إليها. بيت القصيد هنا جدية طرح السجين المذكور، فمن يدري؟ ربما أعلنها مدفوعاً باليأس، مرة أخرى، بعدما فشل تمرده ومحاولة فراره، فأرادها وسيلة للفت الأنظار إلى قضيته التي قد تكون محقة، أو قد يكون مظلوماً.

تقرير

النازحون الفلسطينيون: المطرودون من «الجنّة»

من مخيم اليرموك إلى مخيم عين الحلوة. الفلسطينيّون يواصلون رحلة الشتات. أراد أهل المخيّم أن ينأوا بأنفسهم عن الأزمة السوريّة، لكنّ الصواريخ التي أصابت منازلهم جعلتهم يتركون جنّتهم ويتذوقون طعم المرّ

زينب مرعي

«الحالة تعبانة يا ليلى». هذا هو لسان حال الفلسطينيين ـ السوريين النازحين من المخيمات الفلسطينية في سوريا نحو المخيمات اللبنانيّة ومخيّم عين الحلوة تحديداً. وضع مخيماتهم في سوريا صار «تعبان» من القصف والجوع، ووضعهم في مخيم عين الحلوة «تعبان» أيضاً من الغلاء والفقر والاختناق بأعدادهم الكبيرة في غرف صغيرة.

معظم النازحين الفلسطينيّين هاربون من مخيم اليرموك. هنا عائلة خرجت بعد تفجير سيارة في شارعها، وعائلة أخرى غادرت بعدما أصيب مبناها بالقذائف، لكنّ مخيم عين الحلوة يضمّ وافدين من مخيّمات أخرى أيضاً، هؤلاء لم يهربوا من أصوات القصف، بل من الجوع. فانقطاع المواد الغذائيّة عنهم، جعلهم يهربون من أجل أن يأكل أولادهم، كما يقولون. 550 عائلة، بحسب إحصاءات الهيئة الصحيّة الإسلاميّة التي نظّمت، أمس، يوماً صحياً في «عين الحلوة»، نزحت إلى المخيم. عدد كبير من العائلات التي تجمّعت لتحظى بمعاينات مجانيّة، كانت تعاني تأثير عاصفة الأسبوع الماضي. فسعال الأطفال وعيونهم الحمراء الذابلة من الرشح، ملأت المكان، إذ ليس هناك من وسائل للتدفئة في المنازل، كما أنّ النازحين يقولون إنّ حركة حماس وزّعت فرشتين وبطانيتين فقط لكل عائلة، مهما بلغ عدد أفرادها. تحت هاتين البطانيتين اجتمعت العائلات في العاصفة، لكن عدداً كبيراً منهم لم يفلت من الرشح بما أنّهم يقولون إنّ الشتاء هنا مختلف عن شتاء سوريا.

في الغرفة التي انتظروا فيها وصول دورهم كان صوت صفير قوي يصدر مع كل نفَس تأخذه ابنة الحاجة صفية (اسم مستعار). الصبية من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعاني الربو. لا تملك الحاجة ما تطبّب به ابنتها، فهي لم تحمل معها سوى ملابسها التي كست جسدها عندما تركت منزلها. في الليلة التي اقترب فيها القصف كثيراً من بيت الحاجة، حملت ابنتها وبقيت تمشي مسافات طويلة ليلاً، تحت ضوء القذائف، حتى عثرت على سيارة تقلّها إلى موقف للباصات ومنه إلى لبنان. الحاج سمير حضر أيضاً إلى «اليوم الصحي». خرج مع أولاده الأربعة وزوجته وحماته وعكازيه. فقد الحاج يده عندما كان يعمل لمصلحة المقاومة الفلسطينية عام 1970 في الأردن. النكبة أجبرت والديه على ترك فلسطين، فكانا أول الوافدين إلى مخيم اليرموك. يحكي أنّه شهد ولادة المخيم، منذ أن بدأت وكالة الأونروا بتوزيع الأراضي. يقول الحاج والنازحون من مخيم اليرموك في «عين الحلوة» إنّ المخيم هناك كان جنّتهم. كان مدينة بحالها، لا تشبه «عين الحلوة» بشيء. ويلفت إلى أنّ «اليرموك» كان يحتوي على سوق يقصده أهل الشام جميعاً. في الشام كانت حياتهم أقلّ كلفة بكثير من لبنان، إذ قُصمت ظهورهم من غلاء المعيشة منذ أن وطئوا أرض لبنان. فهم لا يقوون على دفع الإيجارات في المخيم التي تراوح قيمتها بين 100 ألف ليرة و350 دولاراً، كما أنهم الآن يعانون مشكلة أخرى، هي عدم توافر شقق للإيجار أصلاً. الأكثر حظاً هم من وصلوا إلى المخيّم في رمضان الماضي، عندها فتح بعض سكّان «عين الحلوة» عدداً من الغرف ليسكن فيها النازحون مجاناً، حتى تنتهي أزمتهم. يقول الحاج سمير إنّهم كانوا يجهدون لينأوا بأنفسهم عن الأزمة السوريّة، لكنّ «دخول المسلّحين إلى المخيمات، وبعض القادة الفلسطينيين أدخلونا في هذا الأتون»، إحدى السيّدات التي ترفض ذكر اسمها تقول إنّهم أخرجوها من منزلها في مخيّم اليرموك عنوة. 30 مسلّحاً أفغانياً، اقتحموا المكان وطردوها مع أولادها واحتلّوه بالقوة. كانت تصرخ في وجوههم أن «أعيدوا إليّ منزلي»، لكن الردّ الوحيد الذي تلقّته كان من أحدهم الذي بقي يردّد على مسامعها العبارة نفسها بالفصحى: «ماذا تريدين أنتِ؟»، فهذه كلّ العربية التي يعرفها. يخبر النازحون الآخرون عن الليبيين والأفغان والشيشان، وهم أصحاب اللّهجة الثقيلة، والمقاتلين العرب الآخرين الذين يسرحون ويمرحون في مخيّمهم. أحمد ترك حلب إلى مخيم «عين الحلوة». يؤكّد وجود الأجانب في بلدهم «من أجل تدميرها لا من أجل حرّيتها». ويضيف: «هناك ما يعرف الآن بحاجز أبو اصطيف الليبي، وحاجز الأفغاني، وحواجز كثيرة غيرها سمّيت بأسماء الأجانب».

رغم الوضع السيّئ للنازحين، وسوء التنظيم لدى الجهات التي تقدّم المساعدات، يقول هؤلاء إنّ أهل «عين الحلوة» استقبلوهم كأهلهم منذ البداية، وخفّفوا عنهم الوجع بطرق كثيرة.

قُصمت ظهور النازحين من غلاء المعيشة منذ أن وطئوا أرض لبنان (مروان بو حيدر)

متابعة

ضاعت «الطاسة» بين الأهالي وصار الكل هناك منكوبين (هيثم الموسوي)

لجنة مسح الأضرار في حي السلم اليوم والمنكوبون يمارسون فعل الانتظار

عادت الروح إلى زواريب حي نهر الغدير بعد العاصفة التي ضربته. لكن، هذه العودة تبقى محدودة خارج البيوت. أما في الداخل، فكل شيء يشي بأن العاصفة مرت من هنا. وقد أبقاها السكان على حالها في انتظار لجنة مسح الأضرار التي تزور الحي اليوم محصية الأضرار

راجانا حمية

كأن الشمس لم تزرهم قبلاً. في الشارع الذي فاضت فيه «شلالات نياغارا» قبل أيام على تخوم حي السلم، اصطف المنكوبون أمام بيوتهم «يرتشفون» النور العائد بعد الجنون. عادوا كلهم إلى هناك، مستغلين شمس «كوانين» التي لا تأتي في كل حين، ليرمموا حياة طاف فيها نهر الغدير الأسبوع الفائت.

أمس، في الحي الذي نكبته العاصفة الأخيرة، عادت الحركة تدبّ في الزواريب التي نشفت وحولها، وعاد معها المتعبون إلى يومياتهم التي بدأوها مع الفيضان. هكذا، «انفرزوا» منذ الصباح الباكر كل إلى عمله: نسوة يلملمن أشلاء الأثاث المرمية خارجاً لينتقين الصالح منها، ويطرحن الثياب المغسولة من الوحل على «حفاف» الجدران، بعدما «طافت» الحبال بغسيلها. وعلى مقربة منهن، توزع الشباب بين الزواريب يجرفون بمعاولهم الوحل. أما الصغار فوجدوه يوماً مناسباً للعب على «ضفاف» نهر ركدت ثورته. ومارس «العاطلون» من العمل، فعل انتظارهم لدولة تزورهم اليوم محصية لأضرار الكارثة في بيوتهم. تلك البيوت التي كانت وحدها تشي بأن عاصفة مرّت من هنا. فأغراضها المبلولة بمياهها ووحولها لا تزال على حالها، متروكة كما رماها النهر. لم يمسّها أهلها أبداً، ملتزمين تعاليم لجنة مسح الأضرار التابعة للجيش التي زارت الحي ظهر الجمعة الماضي. وبقيت نوافذها المشرعة على الفقر أيضاً على حالها، مفتتة بلا زجاج، والخشبية منها لم تعد تفتح لتستقبل الشمس بعدما «تعطلت فصالاتها»، تقول محاسن صوان. والعفن والرطوبة صارا أقوى مما كانت عليه سابقاً، في بيوتات تدير أصلاً وجهها للشمس.

في حي الغدير، كل شيء معلّق بانتظار «اليوم»، إذ إن من المتوقع أن تحضر لجنة المسح لتحصي الأضرار الحقيقية التي نتجت من فيضان النهر المجاور. وكانت هذه اللجنة قد زارت الحي منذ أيام متفقدة، بصحبة «الكثير من النواب والوزراء»، يقول محمد صوان، الرجل الذي يرى للمرة الأولى كل هذا «الضخ» من السياسيين إلى حيّه العشوائي. وبانتظار عودة اللجنة محصية، «يسكّج» الأهالي حياتهم «بالمساعدات التي أعطانا إياها حزب الله من فرش وحرامات و... مال»، يقول صوان. وثمة من يتحدث عن مساعدات من «حركة أمل أيضاً»، بحسب أحد المستفيدين. وما عدا ذلك، لم يحصل المنكوبون بعد من الدولة على السلفة الطارئة التي أقرتها أخيراً لترتيب حياتهم. وقد قدرتها الهيئة العليا للإغاثة بـ500 دولار أميركي تعطى لشهر واحد «للمنكوبين فقط». وهنا، ضاعت «الطاسة» بين الأهالي: من المنكوب فعلاً؟ صار الكل هناك منكوبين. وصار «الزعل» كبيراً بينهم، وإن كان ضمناً، وأكبر من الدولة من البعض الذي لم يسجل اسمه الوفد الذي زار المنطقة ليقبض السلفة. وصار السؤال: لِمَ لَم تعلن الدولة الحي كله منكوباً؟

ولِمَ اقتصر الأمر على 27 عائلة، كما قال الأمين العام للهيئة؟ ولِمَ لَم يزر الوفد كل البيوت؟ وهنا، يسأل أحد المتضررين لم لم يسجل الوفد اسمه «على الرغم من أن الأضرار كبيرة في بيتي»، منتقداً الوفد «الذي اكتفى بتقرير عدد العائلات تبعاً لما سمعه من الناس».

مع ذلك، بقي الأمر ضمن الحدود. فهي سلفة ولشهر فقط. إذاً، العيون تصوّب نحو «السلّفة الأكبر»، وهي التعويض عن الأضرار. وفي انتظار ما ستحصيه لجنة الكشف، سيمارس المنكوبون تكهناتهم حول قيمة «اللي راح». هنا، سيدة ستحصي «جنى العمر» على أساس سعر الأثاث اليوم، وأخرى «ستشلف» رقماً قد يعوضها أغراضها التي أخذها النهر في طوفانه وثالث «سيهندس» شكل الأثاث الغارق بالوحول «كي يجني بعض الليرات»، تقول إحدى السيدات. تتحدث هذه الأخيرة التي ستقول «بصدق» ما الذي تعطل في بيتها إن «الكثيرين من غير المتضررين سيرشون التراب على أثاثهم كي تعوّض عليهم الدولة». يعني «رشّة بهار زيادة على الطبخة». لكن، ما فات السيدة الصادقة أن هذه «الرشّة» ستطال طبخات كثيرة في بيوتات كثيرة من الحي الذي أعلن منكوباً. فهذا الإعلان سيحرّض الكثيرين على «الغرق بعد العاصفة»، وهو قد حرّض كثيرين قبلاً، حتى وصل الأمر بالبعض من خارج الحي إلى «دفش» من هم داخل الحي لتسجيل أسمائهم لدى الهيئة العليا للإغاثة على أنهم متضررون. لكن ما لا يعرفه هؤلاء أن الدولة «حربوقة»، فهي التي تتغاضى عن كل شيء، لا يمكن أن تفرّط «بألف برات الطريق»، يقول أحد المصادر في الهيئة العليا للإغاثة. ولعلّ الشيء المضحك، أن هذه الدولة التي «تثور» عند الكوارث على العشوائيات والمخالفات، هي نفسها التي تجني المال من هذه العشوائيات. والدليل موجود في حي الغدير ومثله الرمل العالي ومثله الأوزاعي. فهذه التي «ترفض تشريع حياتنا على اعتبار أنها مخالفة، تقوم بتركيب عدادات كهرباء وهواتف ثابتة في بيوتنا المخالفة وتتقاضى مالاً منها»، يقول أبو رأفت. هذه الدولة هي نفسها أيضاً «التي كتبت بنا ضبط مخالفة بناء بـ240 ألف ليرة وقالت لنا إذا دفعتوهن بتتملكوا»، تقول محاسن صوان. نسأل متى حصل هذا الأمر، فتجيب «ناسية، بس بذكر أنو سناني كانوا بعدهن بتمّي». هكذا، يحسب الناس هناك حياتهم. واليوم، سيحسبون أضرارهم كما يرونها، لا كما ستحسبها الدولة. لذلك، هم «مختلفون مع الدولة أصلاً قبل أن تدفع»، يقول أحدهم. ففي قرارة أنفسهم أن تعويضات الدولة لن تكون كما يتمنون، وربما ستكون «متل كل حادثة... تسكيتة».

«عملية جراحية طارئة»

لم تبدأ بعد عملية توسيع مجرى نهر الغدير وزيادة عمقه التي أعلنتها وزارة الأشغال العامة والنقل. فما فعلته الوزارة إلى الآن «عملية جراحية طارئة»، عملت بموجبها على تنظيف المجرى من الأوساخ والأتربة. أما بلدية الشويفات التي يتبع لها الحي عقارياً، فلم «ترسل لنا إلا شباباً لتنظيم السير لا أكثر ولا أقل»، يقول الأهالي. وهو ما يرفضه رئيس البلدية ملحم السوقي على اعتبار أنه قام «بالواجب» بقدر ما سمحت له الإمكانات. وبعيداً عن الحقوق والواجبات، لم يتقاضَ الأهالي سلفتهم الطارئة أمس كما كان مقرراً، ومن المتوقع أن تصرف لهم اليوم.

متفرقات

تصريح بدفن «العميل القائد» وتهديد آخر

تنتفض عين قانا في إقليم التفاح على أحد أبنائها محمد م. الذي عاد إلى البلدة قبل أسابيع بعد تنفيذه حكماً بالسجن في السجون اللبنانية بسبب إدانته بالتعامل مع العدو الإسرائيلي خلال فترة الاحتلال. وترفض البلدة وجود الرجل، بل إنّ عدداً من أبنائها ألقوا مناشير تهديد بحقه ودفعه إلى مغادرتها. وكان قد عثر قبل أيام على قنبلة صوتية بالقرب من منزله.
من جهة ثانية، ضمّ ثرى رميش الحدودية أمس جثة نقولا حبيب الذي وافقت السلطات اللبنانية على نقله إلى لبنان من الولايات المتحدة الأميركية حيث توفي. يُعَدّ حبيب من العملاء القادة الذين لم يؤدوا دوراً عسكرياً رفيعاً في جيش العملاء خلال الاحتلال فحسب، بل تابع نشاطه بعد فراره إلى فلسطين المحتلة عند التحرير عام 2000، وتنقله بين عدد من دول العالم. وكشف توقيف عدد من العملاء في السنوات الماضية، ولا سيما المنحدرون من بلدته رميش، دور حبيب البارز في تجنيد العملاء وإيصالهم بالعدو.

الجيش لم يدخل السكن الطلابي في الحدث

أعلنت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه، في بيان أصدرته، أنّ قوة من الجيش أزالت مخالفات في مباني الجامعة في الحدث ومحيطها، حيث أوقفت عدداً من الأشخاص المخالفين، وضبطت بحوزتهم بعض الممنوعات. وقد أعيد الوضع إلى طبيعته، فيما سلّم الموقوفون مع المضبوطات إلى المراجع المختصة، وبوشر التحقيق بإشراف القضاء المختص.
وتصويباً لما نشرته بعض وسائل الإعلام بشأن دهم الجيش بعض مطاعم المجمّع الجامعي في الحدث، ودخوله أبنية السكن الطلابي، أعلن مكتب إدارة شؤون المدينة الجامعية أنّ الجيش لم يدهم أيّاً من المطاعم، إلا مطعم كلية العلوم، وما فعله بالنسبة إلى باقي المطاعم هو جولة تفقدية، ولم يدخل أيّاً من أبنية السكن الطلابي. وقال البيان إنّ الجيش لم يوقف أحداً ممن كانوا يشغلون المطعم بنحو غير قانوني.
كذلك، رأى قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي واتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني أن ما حصل في الحدث هو نتيجة طبيعية للفلتان الذي يسيطر على الجامعة ومحيطها وللغطاء السياسي والإداري الذي تحظى به بعض المظاهر والحالات الشاذة داخل التجمعات الجامعية، وخصوصاً مجمع الحدث، التي يكون أفرادها بمعظمهم غير مسجلين في الجامعة، بل هم موجودون بحكم الأمر الواقع. وطالب البيان إدارة الجامعة وكل الوزارات والأجهزة المعنية بالتصدي لهذه المظاهر الغريبة عن الجامعة وإعادة الحياة الأكاديمية والطلابية إلى حالتها الطبيعية، داعين الطلاب إلى رفض هذه الحالات وعدم الانجرار إلى مخططاتها.

«ماركس آند سبنسر»: بضاعة إسرائيليّة في لبنان؟

أعلنت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» أنّ «ماركس آند سبنسر» ستكون قريباً في لبنان وهي سلسلة متاجر بريطانيّة، ولها فروع في معظم دول العالم. للسلسلة وأصحابها، بحسب بيان الحملة تاريخٌ حافلٌ في دعم الصهيونيّة العالميّة منذ نشأتها. وكانت للكثير من مديري الشركة، عبر تاريخها، علاقةٌ مباشرةٌ في دعم الاقتصاد الصهيونيّ.
كما ساعدت الشركة العربَ اليهودَ على إقامة مشاريع تجاريّة بالاشتراك مع «صندوق إسرائيل الجديدة». وساهمتْ في دعم الاقتصاد الصهيوني بمبالغ تقدّر قيمتها بـ 233 مليون دولار سنوياً. يذكر أنّ الكثير من الحملات العالمية تقاطع هذه السلسلة بسبب ما تقوم به من دعم للاقتصاد الصهيونيّ، وخصوصاً بسبب استيرادها لمنتوجاتٍ مصنّعةٍ في أراضي الـ 67. يشار إلى أنّ الشركة أعلنتْ أنّها لم تعد لديها علاقات إيديولوجية مع الكيان الصهيونيّ منذ العام 2004، لكنها لا تزال تستورد بضاعة من شركات إسرائيلية. وسألت الحملة: «هل تستقبل الأسواقُ اللبنانية المنتوجات الإسرائيلية عبر ماركس آند سبنسر»؟

متعاقدو «اللبنانية» يقاطعون امتحانات الفصل الأول

أكد الأساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية خلال جمعية عمومية عقدوها في كلية العلوم ـ الفرع الخامس، الاستمرار في الإضراب المفتوح حتى إقرار التفرغ والتأكيد أن التحرك مصيري وليس مرحلة عابرة.
وأعلن المتعاقدون عدم المشاركة في إجراء الامتحانات النهائية للفصل الأول، مستنكرين استخدامهم كرهينة في المساومات السياسية. كذلك طالب المجتمعون الأساتذة المتفرغين والطلاب التضامن معهم؛ لأن طريقة التعامل مع ملفهم لا تعنيهم فقط، بل تعبّر عن سياسة استهداف للجامعة ككل، علماً بأن الكثير من المعطيات بدأت تتجمع لتأكيد هذا الاستهداف.
وينظم المتعاقدون اعتصاماً عند الثانية عشرة والنصف ظهر اليوم، في باحة كلية العلوم ـ الفرع الثاني في الفنار.

تراجعت مرتبة لبنان على مؤشر «المخاطر السيادية» الذي تعده مجلة «Euromoney»، وحل في المرتبة الـ100 عالمياً والـ13 عربياً بعدما بلغ مؤشره هذا المستوى فقط متراجعاً 2,3٪

36,75
نقطة

نمت الميزانية المجمعة للمصارف التجارية إلى هذا المستوى في نهاية تشرين الثاني 2012، أي بنسبة 7٪ مقارنة بنهاية 2011. وبلغت ودائع القطاع الخاص 123,1 مليار دولار

150,4
مليار دولار

بلغ فائض الميزانية في الكويت هذا المستوى خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2012، ويمثل هذا الرقم 33,1٪ من الناتج المحلي الإجمالي للبلد النفطي في عام 2011

52
مليار دولار

تقرير

ماذا تفعل «Apple» في الصين؟

الشركة تؤدي دورها في رسم مستقبل العولمة

أبعد من المصالح التجارية البحتة هي تلك العلاقة بين «Apple» والصين. في خلفيتها حسابات استراتيجية تدرسها بكين وواشنطن في الاقتصاد المعولم، الذي تُعدّ الشركة الشهيرة بتفاحتها أحد أكبر اللاعبين فيه

حسن شقراني

لم يصدر أي تعليق عن المدير التنفيذي لـ«Apple»، حيال نية هذه الشركة تصنيع هاتف «iPhone» بكلفة منخفضة خاصة بالبلدان النامية، وتحديداً الصين. غير أنّ تيم كوك كان جازماً في مجال آخر: الصين ستتخطّى الولايات المتّحدة وتُصبح السوق الأولى للشركة الأميركية.

لم يُحدّد خليفة القائد الرؤيوي في مجال تكنولوجيا المستهلك، ستيف جوبز، متى سيحدث ذلك، لكن هناك مبرّرات لحديثه؛ أبرزها تلك الخاصة بالعلاقة بين ركني العولمة.

حالياً لم يعد هناك مجال للشك في أن حجم الاقتصاد الصيني – الثاني عالمياً ـ سيتخطّى نظيره الأميركي؛ هي مسألة سنوات. وفقاً لمجلس الاستخبارات القومي الأميركي (NIC) فإنّ سيناريو متفائلاً يقوم على تعاون مستمرّ ومعمّق بين بكين وواشنطن في إطار العولمة، سيؤدي إلى نمو الناتج العالمي إلى 133,1 تريليون دولار بحلول عام 2030؛ في إطاره سيحلّ الاقتصاد الآسيوي في المرتبة الأولى عالمياً، بإجمالي 23,4 تريليون دولار، يليه غريمه الغربي بـ22,4 تريليون دولار (الاتحاد الأوروبي سيكون في المرتبة الأولى بناتج إجمالي يبلغ 23,9 تريليون دولار).

قال تيم كوك حرفياً في حديث لوكالة «شينخوا» الصينية: «حالياً، الصين هي ثاني أكبر سوق لدينا». وأضاف: «أنا أؤمن بأنها ستُصبح الأولى. أؤمن بقوّة بأنّ ذلك سيحدث».

أهمية هذه التصريحات ليست في مضمونها فقط، بل في المكان الذي أطلقت منه، بكين. فمدير أكبر شركة في التاريخ لناحية القيمة السوقية كان في زيارة إلى العاصمة الأهمّ آسيوياً ـ وربما عالمياً ـ للنقاش مع المسؤولين فيها حول أوجه التعاون. اللقاءات هي تحديداً مع مدراء شركة «Unicom» المشغّل الأوّل لهواتف «iPhone» في الصين، لكن أيضاً حول «التعاون الثنائي» مع مدراء شركة «China Mobile» المشغّل الأكبر للهاتف الخلوي عالمياً، حيث يبلغ عدد مشتركيها 700 مليون (وتُفيد هذه الشركة بأنّ ملايين هواتف «iPhone» غير المقفلة (Unlocked) المشتراة من الخارج تعمل على شبكتها حالياً).

هذه اللقاءات ـ التي للغرابة تزامنت مع زيارة المدير التنفيذي لـ«Google»، إريك شميدت، إلى كوريا الشمالية ـ تأتي في سياق الشراكة بين البلدين. وهي من دون شكّ أحد مقوّمات ازدهار العولمة مستقبلياً وفقاً لتقديرات «NIC».

لا شكّ أنّ العلاقة الاقتصادية بين البلدين محيرة فعلاً، بدءاً من تلاعب الصين بسعر صرف اليوان للحفاظ على تنافسيتها في التجارة الدوليّة، وغضب واشنطن منه وصولاً إلى كون الصين نفسها أكبر دائن للعم سام، وحملها قرابة تريليوني دولار من حوالى 15 تريليوناً إجمالي الدين العام الأميركي.

لكن الجانب الأكثر إثارة للحيرة على هذا الصعيد ينبع من علاقة البلدين مع «Apple»، ودلالاتها العامّة. فرغم أنّ الولايات المتّحدة هي مركز الإبداع لهذه المنتجات، إلا أنّها تُصنّع في الصين وتُضطرّ أميركا إلى استيرادها.

فالشركة العملاقة، التايوانية الأصل، «Foxconn» ـ أكبر شركة عالمياً في مجال التصنيع القائم على العقود ـ هي التي تتولّى فبركة منتجات

يُمكن القول ربّما إنّ زيارات المسؤولين من Apple إلى بكين لها تأثير أكبر على السياسة الخارجية من اللقاءات الدبلوماسية العاديّة (رويترز)

إضاءة

الحرية الاقتصادية لبنانياً: لا تدعه يعمل ولا يمر

ينصّ الدستور اللبناني في بابه الأوّل، وتحديداً في مقدّمته، على الآتي: «النظام الاقتصادي حرّ يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة». لكن إلى أي درجة يُحترم الدستور في هذا المجال؟ الجواب من التقويم الأحدث عالمياً للحرية الاقتصادية: تقرير مؤسّسة «Heritage Foundation» عن «الحرية الاقتصادية» لعام 2013.

وفقاً لهذا التقرير، ينزلق لبنان إلى المرتبة الـ91 عالمياً ـ أي مرتبة واحدة عن العام الماضي ـ بين 177 بلداً يدرسها التقرير، مع تراجع معدّله من 60,1% في عام 2012 إلى 59,5% هذا العام.

مؤشّر لبنان هو أدنى من المعدّل العالمي البالغ 59,6%، من المعدّل العربي الإجمالي البالغ 61,5%، ومن معدّل الفئة العليا من البلدان المتوسّطة الدخل البالغ 60,7%.

هذا الأداء يدفع المؤسّسة إلى تصنيف اقتصاد لبنان على أنّه «غير حرّ في الغالب» بعدما كان «حراً على نحو معتدل» في عام 2012. مع العلم أنّ اقتصاد بلد ما يُصنّف «حراً باعتدال» إذا تخطّى مؤشّره 60%، وهذا يعني أن الحرية الاقتصادية عربياً هي «معتدلة» فيما تتراجع في لبنان.

في الواقع، المفاجئ في البيانات الجديدة هو وضعية لبنان عربياً. إذ إن هذا البلد لطالما تميّز بين بلدان الضاد – في الكتب المدرسية والجامعية في المنهج اللبناني بالحدّ الأدنى – بتفوّقه عليها لناحية منح المستثمرين والأفراد المبادرين عموماً مساحة الحرية التي تضمن لهم تحقيق أحلامهم.

التقرير يُفيد بأنّ لبنان يحلّ في المرتبة التاسعة بين 15 بلداً عربياً؛ يتغلّب عليه الأردن وحتّى السعوديّة.

يُعدّ المؤشر بقياس عشرة مؤشرات ثانوية تتعلّق بالحريّة الاقتصادية. وبحسب البيانات المتوافرة، إنّ التراجع الأحدث للبنان يعود إلى تراجع المؤشّر الخاص بحقوق الملكية، حرية الأعمال، إضافة إلى الحرية السائدة في مجال العمل (وهنا أبرز الدلائل هو ضعف صيانة الحرية النقابية وما يعانيه الموظفون والأجراء من صعوبات هائلة لتنظيم صفوفهم بهدف إجراء مفاوضات عادلة مع أصحاب العمل. وهي حال انتقدتها منظمة العمل الدولية في أكثر من لحظة، أكانت القضية تتعلّق بالقوانين والاتفاقات ونظرة السلطة لها أم بحالات شركات خاصة تقمع عمالها وتمنعهم من التنظيم النقابي بأساليب كثيرة تصل إلى الترهيب).

> **النظام القضائي في لبنان ضعيف وغير محصن إزاء التدخلات السياسية**

ومن منظور حريّة أداء الأعمال تحديداً . وهو مؤشر ثانوي يعكس قدرة المبادرين على تأسيس الشركات، تشغيلها وصولاً إلى إقفالها ـ يُفيد التقرير بأنّ بيئة المبادرة في لبنان تفتقر إلى الشفافية والفاعلية، ويُشير إلى أنّ إنجاز معاملات الترخيص يتطلب 200 يوم ويُكلّف أكثر من ثلاثة أضعاف معدّل الفرد من الدخل السنوي.

وإلى أوجه الضعف هذه، تلفت المؤسسة في تقريرها إلى أنّ النظام القضائي في لبنان ضعيف وغير محصّن إزاء التدخلات السياسية. تُشير إلى أنّ القضايا التجارية مثلاً تمتدّ لسنوات في المحاكم من دون حسم بسبب تلك التدخلات.

لا ينفي التقرير توفير القانون اللبناني «بعض الحماية» لحقوق الملكية الفكرية، غير أنّه يُشير في الوقت نفسه إلى أنّ القرصنة تبقى مشكلة كبيرة (وفي هذا المجال يجب أن يكون النقاش أكثر عمقاً، متعلّقاً بالاحتكارات ودورها في كبح تطوّر المجتمعات في حال غياب القرصنة وتحديداً في المجالين التكنولوجي والثقافي).

في الحقيقة، تشوّه كثيراً مفهوم دعه يعمل دعه يمرّ منذ القرن الثامن عشر. هو أساساً مشوّه نظراً إلى بدائيته. فقوى السوق الكامنة التي تُحقّق مصلحة المجتمع من سعي كلّ فرد منه إلى تحقيق مصلحته الخاصّة، تبيّن أنها قوى رجعية وليست تقدمية. التعليل الأفضل في هذا السياق هو الإشارة إلى الأزمات الدورية في الرأسمالية، وآخرها في أحد أكثر مظاهرها توحّشاً: الأسواق الماليّة. أزمة بدأت في المساحة بين

سجلت قروض المصارف التجارية إلى القطاع الخاص نموا بنسبة 9% خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2012، وبلغت هذا المستوى وفقاً لجمعية المصارف في لبنان

42,9
مليار دولار

قيمة العقد الذي منحته مجموعة ماجد الفطيم الإماراتية إلى «الشركة العربية للبناء» و«متى وشركاه» لإنجاز المرحلة الأولى من المجمع «Waterfront City» في ضبية

225
مليون دولار

«Apple» جميعها. تملك هذه الشركة مجمعات صناعية ضخمة على امتداد الأراضي الصينية (28 مركزاً إجمالياً)، توظّف 1,4 مليون شخص. وإذا صحّت التوقّعات حالياً يُمكن أن تطلق مصنعاً في الولايات المتّحدة نفسها، حيث أعلن تيم كوك أخيراً أنّ شركته ستعمد إلى إطلاق خطّ إنتاج لحواسيب «iMac» في الولايات المتّحدة.

لكن بعد التصنيع تُضطرّ أميركا إلى الاستيراد. وفي هذا الشق من التجارة الخارجية هناك الكثير من التداخل بين الاقتصادين، بل حتّى الحسابات الخاطئة. المثال الأبرز يُضرب بحالة الحاسوب اللوحي الأشهر عالمياً، «iPad». فرغم أنّ كلّ وحدة من هذا المنتج تُباع في السوق الأميركية تُضيف 275 دولاراً إلى العجز التجاري الاسمي للولايات المتّحدة مع الصين إلا أنّ الصورة ليست كذلك تماماً. فقيمة العمل الفعلية التي يبذلها العامل الصيني لإنتاج هذه الوحدة تبلغ 10 دولارات فقط. هكذا فإنّ العجز الحقيقي يكون أدنى من ذلك الاسمي المعلن عنه. والبيانات الأحدث حول التجارة الخارجية الأميركية تفيد في هذا السياق. في تشرين الأوّل 2012، بلغ العجز التجاري الأميركي 48,7 مليار دولار، مرتفعاً بنسبة 15,8% مقارنة بالشهر السابق، ففيما نمت الصادرات بنسبة 1% فقط إلى 182,6 مليار دولار، توسّعت الواردات بنسبة 3,8% وبلغت 231,3 مليار دولار. السبب الأساسي لارتفاع هذه الواردات هو زيادة استيراد الهواتف الخلوية، وبينها آخر ابتكارات «Apple»، الهاتف «iPhone 5». غير أنّ أوجه تمتين التعاون الأميركي الصيني عبر «Apple»، لا تنحصر هنا. فالشركة الأميركية تسعى جاهدة إلى ابتكار كافّة الوسائل لكبح جماح منافسيها ووقف نمو حصصهم السوقية. الحرب بينها وبين «Samsung» و«Google» مستمرّة. آخر البيانات تُفيد بأنّ الشركة الكورية الجنوبية تُمتّن صادراتها في سوق الهواتف الذكية تحديداً، أكان ذلك في الصين أم عالمياً (راجع الرسم البياني المرفق). كذلك فهي حقّقت في الربع الأخير من عام 2012 أرباحاً تشغيلية قياسية بلغت 8,2 مليارات دولار.

> **ارتفاع العجز الأميركي أخيراً ناجم أساساً عن استيراد الهواتف، أبرزها «iPhone 5»**

من هذا المنظور يبدو تعاون الصين والولايات المتّحدة ـ عبر «Apple» تحديداً في هذه المرحلة وربما غيرها في مراحل لاحقة ـ أساسياً للبلدين. في هذا السياق يُمكن القول ربّما إنّ زيارات المسؤولين من الشركة العملاقة إلى بكين لها تأثير أكبر في السياسة الخارجية من اللقاءات الدبلوماسية العاديّة. هناك ثابت واحد في هذه المعادلة، وهي أن أساسيات الاقتصاد العالمي تعتمد على هذين البلدين، وإذا صحّت سيناريوهات مراكز الأبحاث الأميركية، مثل «NIC»، فإنّ إنتاج الثروة عالمياً يكون عند أعلى مستوياته إذا رعى الطرفان مستقبل العولمة بتعاون وثيق يُحقّق الازدهار.

أما بالنسبة إلى كلفة ازدهار كهذا على البيئة، الحقوق الأساسية للعمال وعلى مؤشرات العدالة، فهذا حديث آخر.

الحصص في سوق الهواتف الذكية في الربع الثالث لعام 2012

أخبار

«نتمنى ألا تكون 2013 أصعب سنة لـ MEA»

الكلام لرئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) محمد الحوت خلال حفل تكريم له ولأعضاء مجلس الإدارة أقيم في مقرّ الإدارة العامّة للشركة أمس. ونبّه الحوت الى ضرورة مواجهة التحديات في العام الجديد وقال: «نتمنى ألّا تكون 2013 أصعب سنة لنا في الميدل إيست، لأن الأجواء غير مريحة». وأوضح أنّ «ما يحدث في سوريا له تأثير كبير علينا، وإذا تم الاتفاق في لبنان على قانون للانتخاب فسيكون الوضع أحسن، وإذا لم يتم فهناك تراجع في الحركة». وأشار الحوت إلى أنّ أرباح الشركة تراجعت من 90 مليون دولار و100 مليون دولار أخيراً إلى 40 مليون دولار فقط. وقال: «هذا الخطر لا يزال مستمراً». ولذا، تابع الحوت، «أخذ مجلس الإدارة قراراً وكلف شركة دراسات عالمية لدراسة الموضوع لناحية الاستمرار في الاتجاه نفسه أو إنشاء شركة منخفضة التكاليف أو غير ذلك». ودعا إلى التنبه والحذر لكي تستمر الشركة في ظل إفلاسات عالم الطيران، مشدداً على أنّ ذلك يتطلب زيادة في الإنتاجية من قبل جميع العاملين فيها، وأن يكون عدد الموظفين مناسباً للقيام بالمهمة المناسبة. وإذ يُمكن اعتبار هذا التصريح إشارة إلى إمكان تخلي الشركة عن بعض العاملين، أشار الحوت إلى أنّه «لا توظيف في الشركة في 2013، لأن الأولويات هي تأمين استمرارية دفع الرواتب والأجور والطبابة والعطاءات الاجتماعية الأخرى».

هل يستيقظ «النشاط العربي» من سباته؟

شدّد رئيس اتحاد الغرف العربية، الوزير السابق، عدنان القصار، على «ضرورة أن يستيقظ العمل الاقتصادي العربي المشترك من سباته». وفي افتتاح منتدى القطاع الخاص، للدورة الثالثة للقمة العربية التنموية في الرياض، سأل: هل يعقل أن يبقى النشاط الاستثماري العربي مرهوناً بتأشيرة الدخول؟ وأن تكون معدلات البطالة المقدرة بنحو 16% هي الأعلى بين جميع مناطق العالم؟ وأن تبقى تجارتنا البينية لا تتجاوز 10%؟. وأمل القصار حصول إجراءات عملية نافذة تمهيداً للانتقال الفعلي إلى مرحلة الاتحاد الجمركي في 2015، ومن ثم السوق العربية المشتركة في 2020.

المصارف والبورصات، وانتهت بقضّ مضاجع الفقراء.

في لبنان، يكتسب هذا المفهوم تشوهاً إضافياً. فالدولة الطائفية الراعية لمصالح المجموعات تُقدّس الحرية الاقتصاديّة، لكن من منظور تحقيق صالح الشركات، التجمّعات التجارية، الوكالات التي ترتبط إلى حدود بعيدة بالمجمع السياسي وامتداداته الرعوية.

لكن في نهاية المطاف، يجب ألا نستغرب غياب الحرية الاقتصادية كما هو منصوص عليها في الدستور. فهذه الوثيقة تنصّ على مبادئ أخرى لا نشهد أبسط الإشارات إليها، أبرزها: «الإنماء المتوازن للمناطق ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ركن أساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام»؛ «إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية».

ح. ش.

الحرية الاقتصادية: ترتيب وأداء البلدان العربية

البلد	المرتبة العربية	المرتبة العالمية	المؤشر
البحرين	1	12	%75,5
قطر	2	27	%71,3
الإمارات	3	28	%71,1
الأردن	4	33	%70,4
عمان	5	45	%68,1
الكويت	6	66	%63,1
السعودية	7	82	%60,6
المغرب	8	90	%59,6
لبنان	9	91	%59,5
تونس	10	107	%57
اليمن	11	113	%55,9
مصر	12	125	%54,8
جيبوتي	13	127	%53,9
موريتانيا	14	134	%52,3
الجزائر	15	145	%49,6

المصدر: بيبلوس للأبحاث، 2013 Heritage Foundation

الحرية الاقتصادية في لبنان (المؤشرات الثانوية)

	المرتبة العربية	المرتبة العالمية	مؤشر لبنان	التغيّر	المعدّل العربي	المعدّل العالمي
الحرية الاقتصادية	13	142	%50,3	تراجع	%63,7	%64,6
الحرية التجارية	5	67	%80,4	ثبات	%74,5	%74,5
الحرية الضريبية	9	27	%90,8	ثبات	%89,7	%77,2
الإنفاق الحكومي	4	66	%74,2	ارتفاع	%66,8	%61,1
الحرية النقدية	8	75	%76,5	تراجع	%74,3	%73,7
الحرية الاستثمارية	5	72	%60	ثبات	%51,3	%52,2
الحرية المالية	2	40	%60	ثبات	%50	%48,8
حقوق الملكية	15	141	%20	تراجع	%42	%43,4
التحرّر من الفساد	13	131	%25	ثبات	%40,3	%40,6
حريّة العمل	10	102	%57,2	تراجع	%62,6	%60,6

المصدر: بيبلوس للأبحاث، 2013 Heritage Foundation

تحقيق

العاصفة رحمت المخيمات جزئيا

كانت ابسط زخة مطر سبباً كافياً لتطوف البيوت على اصحابها. لكن وبعد اعادة الاونروا تأهيل البنى التحتية للمخيمات في بيروت، لم يعد ابناء المخيمات يعيشون الازمة نفسها التي اعتادوا مواجهاتها، بل ان بعضهم علق ساخراً انه قد اشتاق لها. لكن ماذا عن مخيمات الجنوب والبقاع؟

عاش ابناء المخيمات في بيروت خلال السنين الماضية ما عاشه اللبنانيون منذ يومين. فهم كانوا قد اعتادوا طوفان بيوتهم بالمياه الآسنة عند كل «شتوة». اذ ان شبكات الصرف الصحي التابعة للمخيمات والتي لم تكن موصولة بشبكات مجاري البلديات المحيطة بها جعلت من الصعب تصريف مياه المجاري والامطار على حد سواء. فكانت هذه المياه تجد سبيلها الى منازل اللاجئين.

بالطبع قبل اعادة الاونروا تأهيل البنى التحتية كان الفلسطينيون يعتمدون على انفسهم انطلاقاً من مبدأ «الوقاية خير من قنطار علاج». فكانوا قبل بدء موسم الشتاء يرفعون عتبات ابوابهم بحجارة خفان. ولم يكن الامر يقتصر على رفع عتبات المنازل، اذ ان المياه كانت تخرج من داخل المنازل نفسها، فعمد البعض إلى رفع عتبة باب حمامه كي لا تطوف مياه الصرف الصحي الى باقي غرف المنزل. اكثر من يتذكر هذه الحوادث هم ابناء منطقة جورة التراشحة في مخيم برج البراجنة. اما جورة التراشحة فهي بالفعل «جورة». فالمنطقة تقع في منخفض، حيث مياه الأمطار في المناطق المحيطة تصب فيها.

يقول أمين سر اللجان الشعبية في مخيم الجليل إن الوضع في المخيم «مأساوي وكارثي»، خصوصاً بعدما ارتفع عدد النازحين الفلسطينيين من مخيم اليرموك ليصل حد 800 عائلة، حتى باتت الغرفة الواحدة في المخيم تحوي ما يقارب 40 شخصاً. يقول «نخشى فعلياً من حصول كارثة»، خصوصاً أن المبنى الرئيسي والذي يستقطب غالبية العائلات، يعاني من تصدعات وتسرب لمياه الأمطار إلى داخله.

وكما كل عام ومن باب على «الاحوط وجوباً» استعد الفلسطينيون لفصل الشتاء. عتبات ابوابهم مرفوعة «خلقة»، لكنهم هذه المرة تأكدوا من متانتها ودعموها ببعض الباطون. وبعد انتهاء العاصفة الاخيرة لم تغرق البيوت في جورة التراشحة كما كان يجري في السابق، واقتصرت الاضرار على بعض التي دخلتها المياه. لكن رغم ذلك لم تكن بالسوء الذي كانت عليه في السنين الماضية وبقيت «محمولة»، امام ما كانوا يعيشونه. اما في البقاع، فإن عبارة «زي الزفت»، تكاد تكون الرد العفوي والأسرع الذي يستعمله ابناء مخيم الجليل. والزفت هنا، قطعاً لا يعني إنماءً وتعبيداً للأزقة الضيقة، بل للدلالة على «الشحار والتعتير والذل اللي عايشينه بالمخيم»، كما تقول مريم كرزون ابنة المخيم. تسابق المرأة تساقط حبات الماء المتسربة من سقف الغرفة التي تقطن وعائلتها فيها، في المبنى الرئيسي عند واجهة المخيم. «الجاطات» البلاستيكية وطناجر الستانلس حجزت لها مكاناً في منزلها. فوق التلفاز يتموضع أحدها، وبالقرب من المدفأة آخر، في حين انتشر الباقي عند المدخل وفي زوايا المطبخ. كل ذلك لاتقاء الرطوبة والبلل، «من اللي بتشتيهم برا وبصيرو من بعدها جوا، لإنو الإونروا لحد اليوم ما رممت المبنى» كما تقول.

في المخيم تكوّم الثلج، وحاول البعض فتح ممرات ضيقة وإزالة الجليد. لكن ذلك لم يمنع الحركة النشطة في الجليل. خرج البعض لشراء غالونات مياه للشرب، والبعض الآخر حمل بضعة ليترات من مازوت التدفئة بغالون أو قنينة «أبو جمبو». خبز وخضار وكراتين مساعدات من الهلال الأحمر الإماراتي. إنه اليوم الأول بعد العاصفة. أمام مركز أطفال الجليل، تجمع العديد من شباب ونسوة «اليرموك»، بغية تسجيل أسمائهم للحصول على «بونات» مازوت. الكمية تؤمنها «أوكسفام» الإيطالية لنازحي اليرموك. صبحية كايد إحدى النازحات، تشكو عدم تسلمها «صوبيا ومازوت»، «أنا وبنتي مشنططين (ضايعين) من بيت لبيت حتى نحصل على شوية دفا. عيب الواحد يحكي بس هيدا حالنا» تقول بحرقة. نبيهة شهابي «يرموكية» أيضاً، تنتظر بفارغ

> العاصفة صبت جام غضبها على مخيم الرشيدية «قيامة وقامت»

الصبر «بون الـ15 ليتر مازوت»، مشيرة إلى أنه وعلى الرغم من الكمية «ما بتعمل شي، بس بيمشوا الحال، والله العيشة صعبة كثير هون، وما معي مصاري وعم آخذ من قرايبيني مازوت حتى ندبر حالنا»، كما تؤكد.

وفي عين الحلوة حولت الأمطار الغزيرة المخيم إلى تجمع عائم. فقد صبت السيول المنحدرة من البساتين والتلال المجاورة في أحيائه وأزقته الضيقة، جارفة السيول والأوساخ التي دخلت بعض المنازل والمحال. الحركة في أرجاء المخيم اقتصرت على مياه الأمطار والصرف الصحي التي اختلط بعضها ببعض بعدما فاضت الأقنية المخصصة لها. أهالي المخيم صبوا غضبهم من العاصفة على وكالة الأونروا واتهموها بالتقصير في فتح الأقنية واستحداث قنوات تصريف مياه بديلة وبنية تحتية حديثة تفادياً لوقوع أضرار في العواصف المقبلة.

إلى صور، حيث توجهت الانظار قبيل هبوب العاصفة على تجمع جل البحر الواقع على شاطئ مدخل صور الشمالي. يتحول التجمع عند كل عاصفة إلى غريق تبتلعه الأمواج العاتية التي تضرب المنازل التي تشكل شريطاً متوازياً بين الطريق الرئيسية والشاطئ. وقد تضررت عشرات البيوت في العواصف السابقة واستنفرت حينها السفارة الفلسطينية والهيئات المحلية لايجاد حل لأزمة التجمع تحسباً من أن يبتلعه البحر. غير أن العاصفة الأخيرة رحمت جل البحر، فجاءت الأضرار أقل وطأة من المرات السابقة. لكن هذا لم يمنع من تداعي عدد من الأسقف التي تصدعت في العواصف السابقة ولم يستطع أصحابها ترميمها. فيما لم تتمكن أسقف الزينكو من معاندة الريح. المتضررون لم يجدوا سوى مساعدات ترميم أولية من جمعية المساعدات النروجية. إلا أن الترميم لا يطال أسقف الباطون التي لا يمنح أصحابها ترخيصاً لذلك من السلطات المعنية.

العاصفة صبت جام غضبها على مخيم الرشيدية. «قيامة وقامت». هكذا يصف الأهالي ما حصل في المخيم البحري في أيام العاصفة. الأمواج العاتية تحولت إلى تسونامي ضرب المخيم القديم الجنوبي لا سيما أحياء العراعير، التي غرقت بالمياه والسيول وأتلف أثاث المنازل وشرد ساكنيها. حتى أنها لم تستثن مقبرة المخيم التي غرقت تماماً بالوحول والمياه التي تدفقت عليها من ناحية البحر الذي تحاذيه غرباً والأراضي الزراعية التي تجاوره شرقاً. العاصفة تسببت فخي سائر فادحة في المزروعات حيث أتلفت محاصيل الخضر والموز والحمضيات. وإذا كانت الدولة اللبنانية قد تفقدت حي السلم الذي أصيب بأضرار مشابهة لمخيم الرشيدية وأقرت لسكانه التعويضات، فالأمر لا

اتهمت الأونروا بالتقصير في فتح الأقنية (هيثم الموسوي)

زينكو هاوس

أبوي بيشتغل شهيد

غزة ـ أماني شنينو

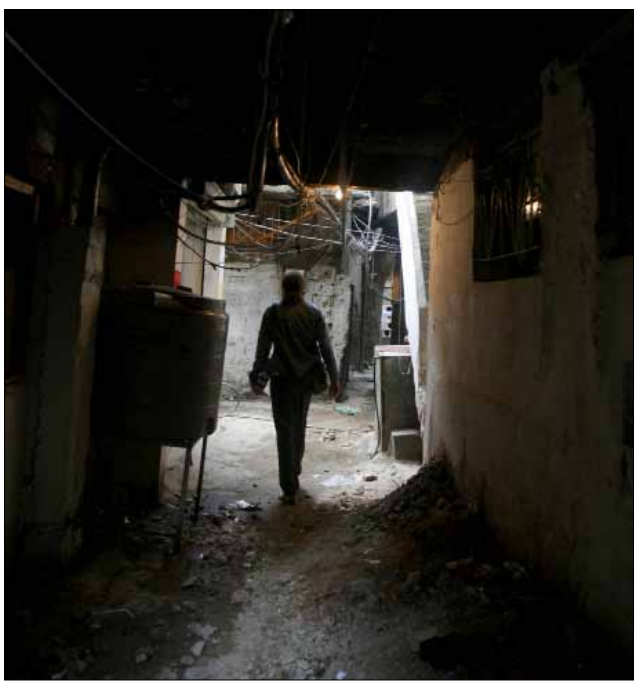

(هيثم الموسوي)

الذاكرة لعنة دافئة. حينما أتذكر درج البيت الذي ناورت وإيّاه انتظار أبي وهو عائد من إسرائيل (أقصد بلادي البعيدة المحتلة، وتحديداً إسدود!) حتى يُعطيني مصروفي فأشتري به هدية لعيد أمي، ضحك وأعطاني قطعة «خمسة شيكل»، ركضت للمحال القريبة، كانت الهدايا غالية، وحده الكاسيت كان شراؤه ممكناً، أخذته وطرتُ به. جئت بالمسجل وفتحت الكاسيت الذي كان لفايزة أحمد «ست الحبايب»، وقلت لأمي هذه هديتي. أبي سرحَ وبكى. لطالما تساءلتُ عن سبب ذلك؟ اليوم كبرت وعرفت أنه كان اليُتم، وعرفتُ بالمصادفة كم أن معناه واسع وكبير وحنون كحُضنِ جدّة لا تُجيد التعبير عن مشاعرها إلا بالصراخ عليك، حين تنسى أن تُسلّم عليها كلما مررت بجانبها. أبي الذي لم يعرف معنى كلمة «بابا» في حياته، ولم يُجرّب ولو لمرةٍ قولها إلا ليُجيب مُدرّسيه عن «شو بيشتغل أبوك؟»، فكان يقول «أبي بيشتغل شهيد». هذا الأب اليتيم أخبرني أنه كان يُردّد هذه الكلمة بينه وبين نفسه قبل النوم، يسمعها بإعجاب، ليحلم بأنه جاءه في الصباح، تاركاً له قُبلة وهدية، ومصروفه اليومي، مثلما أخبرته أمه أنه يفعل. جدتي التي عملت ليل نهار لتتناسى جدي الذي مات مُبكّراً تاركاً لها أحلامهما وثلاثة أطفال، أصغرهم كان أبي، بعمر ستة أشهر. جدتي أيضاً، لطالما تمنّت الحج طوال حياتها، حلمت بالموت شهيدة مثل جدي، فكان لها أن ذهبت إلى مكة ولفظت آخر أنفاسها عند العودة، فقالوا عنها إن الموت على طريق الحج شهادة.

كبر أبي، وما زلتُ أرى اليُتم في عينيه. كلما ناداه أحد منّا أنا وإخوتي، سكت طويلاً قبل أن يُجيب. أتخيل في صمته مسرحية يركض فيها يهود بين البيوت، يُخرجون رجال الحيّ، ويصفّونهم على الحائط بالعشرات، ثم يُجرّبون حظ كل واحد منهم من طلقات الرصاص، ربما مات جدي بثلاث طلقات، وربما بسبعين، أو بالآلاف. هه! إنهم لا يشترون الرصاص، والذي لا يتعب

تحقيق

وأصبحت فلسطين باباً لشمس الحرية

نصب الفلسطينيون خيامهم مجدداً. هذه المرة لم تكن هذه الخيام في بلاد الشتات، بل داخل الأراضي الفلسطينية نفسها. الهدف منها منع إقامة بؤرة استيطانية جديدة في منطقة «إي 1». سمّوها «باب الشمس»، وهو باب لا يدخله إلا المقاومون

مخيم البداوي ـ **تانيا نابلسي**

خيام نُصبت في المكان والزمان المناسبين، لتتوازى مع الشمس في طلوعها ومغيبها. هذه الخطوة أثارت الكثير من الغبطة في قلوب الفلسطينيّين في كلّ مكان، وكان ردّهم على مواقع التواصل تضامناً للثوّار ليعيدوا كلام الناشطين في القرية: «نعلن نحن، أبناء فلسطين، من كافة أرجائها، إقامة قرية باب الشمس بقرار من الشعب الفلسطيني، بلا تصاريح الاحتلال، وبلا إذن من أحد؛ لأنها أرضنا، ومن حقنا إعمارها»، ثمّ لينشروه في كافّة الصفحات لتأكيد تأييدهم لما سمّوها «قرية الأبجديّة».

«قرية باب الشمس» أول قرية يقيمها الفلسطينيون منذ عام 1967م، مؤلفة من 50 خيمة، وسُمِّيت «باب الشمس» نسبةً إلى الرواية الملحمية التي كتبها الروائي اللبناني إلياس خوري عن اللجوء الفلسطيني والتمسك بالأرض والعودة. جاءت هذه القرية بمثابة تحدٍّ واضح من النشطاء لقرار حكومة الاحتلال الأخير، بإقامة ما يزيد على 3 آلاف وحدة استيطانية عليها في إطار المخطط الاستيطاني المعروف باسم «إي وان»، الهادف إلى ربط مستوطنة «معاليه أدوميم» بالقدس الغربية، ما يعزل القدس الشرقية من ناحية الشرق، ويقسم الضفة الغربية إلى قسمين. وأضاف: «اتخذنا قراراً بإقامة قرية (باب الشمس) على أراضي ما يسمى منطقة إي 1 التي أعلن الاحتلال قبل شهور نيته إقامة 4000 وحدة استيطانية عليها، لأننا لن نصمت عن استمرار الاستيطان والاستعمار في أرضنا، ولأننا نؤمن بالفعل وبالمقاومة، نؤكد أن القرية ستصمد إلى حين تثبيت حق أصحاب الأرض على أراضيهم».

هذا البيان هزّ قلوب الملايين في الشتات، وأيقظ الأمل في أرواحهم، بالعودة والقتال والنضال بالطريقة الصحيحة من أجل بلدهم فلسطين.

البعض اقتبس كلام الكاتب إلياس الخوري من كتابة قرية باب الشمس الذي أعطي اسمه لهذه الحملة الرائعة: «أرى في عيونكم وطناً يولد من ركام النكبة الكبرى المستمرة منذ أربعة وستين عاماً. أراكم فتكبر في قلبي الكلمات، أرى الكلمات فتكبرون في وجداني وتعلون وتقتحمون السماء».

لفلسطين باب يدعى باب الشمس لا يدخله إلا المقاومون

وآخرون فلسطينيّون ومن جنسيّات عربيّة أخرى تمنّوا وأرادوا الذهاب إلى هناك، وكان من أجمل التعليقات ذلك الذي جعلني أنشره على صفحتي: «أكثر ما أعجبني في قرية باب الشمس أنّني لم أشاهد أعلام الفصائل. فقط العلم الفلسطيني الذي يرفرف على الخيام... فلسطين والقدس تجمعنا».

ثمّ نرى 500 جندي صهيونيّ يهاجمون القرية، يضربون ويعتقلون كلّ من فيها، أخبار عن أنّ كلّ ناشط أُطلِق عليه 5 جنود. عددٌ من الباصات العسكرية «الإسرائيلية» وأعدادٌ كبيرة من جنود الاحتلال والجرّافات يتقدمون باتجاه القرية والهتاف يعلو «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين!».

اعتقالاتٌ واعتداءاتٌ بالضرب، أظهرت الأبطال الحقيقيّين، من الجنسين وكلّ الأعمار، العجائز حملوا معهم أوراق الطابو، والفنّانون أخذوا حسّهم الوطني معهم، وعلم فلسطين.

قالوا إنّ الشمس غابت، لكن الأبطال عادوا ليقولوا إنّ لفلسطين ألف باب شمس وباباً، كلّما غابت إحداها تُشرق أخرى. آخرون ردّوا بأنّ هذه لم تكن قرية مقاومةٍ، بل كانت قرية تحرير، واللاجئون في الشتات أعلنوا الفرق بين الخيمتين، في الشتات خيمة اللجوء وفي باب الشمس خيمة العودة.

ينسحب على الرشيدية. وأوضح مسؤول الإعلام في حركة فتح في مخيمات صور محمد بقاعي بأن اللجان الشعبية غير قادرة على التعويض على المتضررين في ظل الأزمة المالية التي تعانيها «فتح» وثقل أزمة النازحين الفلسطينيين من سوريا.

(اعداد: قاسم قاسم، امال خليل، رامح حمية)

بعدسة أهلها

تحكي تجاعيد يديه حكاية هجرة ولجوء من فلسطين إلى لبنان. يقف وقفة «حنظلة». يداه خلف ظهره. ماذا يتأمل؟ إلى ماذا ينظر؟ «الله أعلم». ففي مخيم برج البراجنة حيث التقط الزميل شعيب أبو جهل هذه الصورة، لا مساحات واسعة ليسرح فيها النظر. ربما كان الرجل يكلم حفيداً، أو أنه واقف يتأمل صورة، أي صورة قبل أن تصبح وقفته صورة.

في شيء يُفنيه بإسراف، وخاصةً إذا كان في سبيل قتل فلسطيني!
كلمة فلسطيني بحدّ ذاتها تُرهبهم. لماذا، وقد ترك لهم أجدادنا البلاد ظناً منهم أنها لعبة تنتهي بعد شهر أو اثنين؟
نعم. لا تزال السذاجة في دمنا. نُصدِّق اليهود في كل شيء، ولا أحد سيُصدِّق حزن أبي! ولا حُزني الذي يُسبِّبه لي سكوته.
لم يقتل اليهود جدي وحكايات البلاد التي يحكيها الأجداد لأحفادهم فقط. لقد أخذوا كلام أبي وتركوا لي بحثي الطويل عن لغته بين صمتٍ وآخر! تركوا لي التخمين وفك الرموز ومُعايشة يُتم مستعار.
أحياناً أفكر: هل سيكره الآخرون اليهود لو كان أجدادهم أحياءً يُرزقون؟ ثم أجيب: تعددت الأسباب، ما أكثرها، والكُره واحد، كالموت والألم. فاقتلاع شجرة جدّ صديقتي، لا يزال حتى اليوم يوجع قلبه!
تُرى، أما زالت أُمي تذكر هديتي تلك قبل خمسة عشر عاماً؟ ربما. أنّا أنا فبُكاء أبي اليتيم لا يزال محفوراً داخلي.

رسائل صبابة وحنظلة

لبنان، لا يرحب بكم

وعلى الحدود الجنوبية لسوريا، نكبة جديدة لا تكاد تقل قسوة عن نكبة 1948. هنا البرد قارس، المطر يهطل منّ السماء ويتدفق من باطن الأرض. قلّة الطعام وندرة وسائل التدفئة تتسابقان مع سوء حالة الخيمة المضيفة. «أيهما أقسى يا ترى: الجوع أم العراء؟». قد تكونُ عنصرية هذا البلد، بلد السياحة والشوبينغ، أقسى من كل ذلك. يجدر بلبنان أن يغيّر لافتة الترحيب الحدودية إلى «لبنان لا يرحب بكم»!
تستعطفك محطة تلفزيونية، تحاول تغيير الرأي العام اللبناني، تجاه قضية النازحين من سوريا: سوريين وفلسطينيين. رفيق في هذه المحطة يختتم تقريره البارحة بأروع ما قد يُقال «أيظن المعنيون أن هؤلاء يرغبون باللجوء والعيش بظروفٍ مثل هذه؟»، يقولها وهو يدخل خيم اللاجئين وبيوت الزينكو، يتحدث إلى القادمين الجدد، يشكون إليه البرد والجوع وقلة الغاز والمازوت. هم يخافون من الموت. فعلاً، من الغباء أن يظن أحد ما أن هؤلاء هربوا من الموت بالرصاص والقنابل وأتوا إلى لبنان ليموتوا من البرد والجوع! محطة تلفزيونية أخرى، لا تنقل أخبار هؤلاء أصلاً، وكأنهم غير موجودين وُالبلد بألف خير. يا ماشالله! وأخرى تبخ العنصرية كالسم. تنقل إليك لحظة بلحظة كيف يتزايدّ أعداد هؤلاء على موقعها الإلكتروني، تخيفك بأنهم إن أتوا فقد لا يرحلون أبداً، والبلد أصلاً يضيق بك، والمعيشة الغالية والإيجارات «متل النار»، ألم تخف بعد؟ فزاعة التوطين تعود مجدداً إلى الواجهة، توطين فلسطينيين، سوريين، وأنت تهرب، تسافر، تهاجر، البلد لم يعد لك! وكأننا لم نمل من هذا الحديث في الثلاثين سنة التي مضت، وكأن عَلى هذه الفزاعة أن تعوق طريقنا في الوصول إلى أي حل.
عزيزي اللبناني، من يريد أن يوطن في بلد كهذا أصلاً؟ 4 قتلى في موجة برد، انهيارات جسور، فيضانات أنهر، أتريد بعد؟ عناقيد الغضب، اغتيال الحريري، حرب تموز، 8 آذار، 14 آذار، اغتيالات «عن أبو جنب»، الخميس الأسود، 7 أيار، القمصان السود، نهر البارد، مارون الراس، مخطوفون، سلفيون مسلحون، إضراب جامعات، إضراب مدارس، انقطاع المياه في الصيف، فيضان المياه في الشتاء، أزمة كهرباء صيفاً وشتاءً، أزمة إيجارات، ربطة الخبز 900 غرام، تنكة البنزين 37000 ليرة، إشكالات، قتلى، جرحى، طوائف، أحزاب، تعطيل حكومة، تشكيل حكومة، انفجار الأشرفية، اغتيال وسام الحسن، حاجز الناعمة، حواجز على الهوية، سُنّة، شيعة، دروز، مسيحيين... خلص. بيكفي!
بيروت ـ إيمان بشير

لن نموت

الموت لعبة تجيدها الحياة وتدرك مسالكها والرصاصات المتسلقة لهواء يعبر نحو جسد غض جميل يسبح في الأرض بحثاً عن لقمة عيش كريمة. ألموت، ركض الحياة نحو بداية جديدة تنتهي عند السؤال عن معنى البقاء في قضية لا توجع أكثر من صاحبها الذي يظن أنه لا يموت.
اللعبة التي تجربها الحياة منذ الأزل وستكمل حياكتها إلى الأبد، يتقنها الفلسطيني بطريقة، اختلفت الحياة على تفسيرها: ظن الطفل الذي اتخذ من الدبابة لعبة، ومن مدفعها مِلّاناً طبيعياً للزحلقة، وفارس عودة الذي حمل حجراً بوجه دبابة، ظن أيضاً أن الحجر قوة ستصهر الحديد الصلب وتبقيه حَياً.
مثل هؤلاء الأطفال تتناوب الحياة على العبث بحياتهم. لسنا بعيدين عن قنبلة تنفجر في مساء متعب من الجوع والعطش، ولسنا قريبين من موت يتفرع في الهواء اللزج والحامل رائحة الموت من كل التاريخ الفلسطيني. الموت الذي تسابقنا عليه سابقاً وصار جزءاً من شخصيتنا «الوطنية» ومكوناً لرمزية الحياة خاصتنا.
كذلك لسنا بعيدين عن ملائكيتنا وبشريتنا. ولكننا تمرسنا الهجوم والدفاع في آن واحد، وتمرسنا الإيمان بأن لا موت سيأتي إلا بإذننا. وكأننا آلهة تقرر متى وأين تموت، ومتى وأين تحيا. وتعلن مشيئتها بأن الموت سبيل لحياة الأرض التي لم تبتعد أكثر من فجر لم نتنفسه بعد. ففي المخيم ثمة فلسطين ضائعة، وفي المخيم ثمة ثورة قائمة لن تنهك، وثمة وجود لا يتعب من وجوده بهوية مكونة من هويات.
لسنا خارج الفرح، ولكننا نرفض المفروض علينا. فما زلنا الغضب الذي يتمشى في أزقة التاريخ. لا لأننا نحن الماضون نحو ما نريد بدمنا، ولا لأن تاريخنا لم يشهد استقلالا واضحاً كالشمس، ولا لأن الحرية من جباهنا تسطع، لكن فقط لأننا شعب يحب أن يحيا دون موت تجيد لعبته الحياة. ولنا أن نختار موتاً نجيد فن اللعب فيه كما تستريح الأرض التي نريد.
لذا، فمخيم اليرموك رغم ما أصابه لم يقف على الحياد أمام إرادة قتله. فقام ولم يمت.
اليرموك ـ أيهم السهلي

سينما

أفلام الموسم: تشويق وفانتازيا... وثورة مأزومة

صحيح أنّ الظرف السياسي المضطرب حال مراراً دون طرح آخر الإنتاجات في الصالات المصرية. إلا أنّ أحمد حلمي كسر القاعدة مع شريطه «على جثتي» فيما تنتظر القاعات عدداً آخر من الأعمال التي ترصد مآلات الانتفاضة وتعثراتها

القاهرة ـ **محمد خير**

حتى لو كان «عدم الاستقرار السياسي» سبباً وجيهاً يرفعه صنّاع السينما المصرية لتبرير تردّد الإنتاج والعرض، والتأجيل المتكرر لطرح الأفلام، فإن أزمة السينمائيين مع السياسة لم تعد تتمثل في «انتشار التظاهرات والإضرابات» التي اعتادها المصريون بقدر ما تكمن في «تراجع المزاج السينمائي» الذي لا يعني فقط هيمنة النقاش السياسي على أي جدل آخر، بل أيضاً أن شاشات الـ«توك شو» صارت الأكثر جذباً للمصريين، بينما يتخذ الترفيه لوناً تلفزيونياً مع برنامج باسم يوسف «البرنامج» الذي يعد الأكثر مشاهدة على الشاشات المصرية.

إذاً، في تحدٍ لكل ما سبق، يحاول نجم الكوميديا أحمد حلمي إعادة بعض الرونق إلى صالات العرض، إذ قررت شركة الإنتاج «نيوسنتشري» الدفع بشريطه «على جثتي» بدءاً من غد بعدما كان التأجيل هو الاحتمال الأقرب تماشياً مع ما قرره باقي نجوم الصف الأول الهاربين من موسم بداية العام (إجازة نصف السنة الدراسية). قررت الشركة النزول بكامل قوتها عبر طرح 150 نسخة عرض داخل مصر وخارجها (تفادياً للقرصنة)، مراهنة على جمهور قد يريد إجازة من السياسة والتلفزيون، لا الدراسة فقط.

مع ذلك، فالتلفزيون هو الذي منح حلمي مخرج فيلمه محمد بكير. الأخير أخرج المسلسل الناجح «طرف تالت» الذي عرض في رمضان الماضي. شكّل المسلسل التجربة الدرامية الأولى لبكير الآتي من عالم الكليب والإعلان. كذلك، فإن «على جثتي» هو أول أفلامه، كأنما يبدو حلمي (يشارك في الإنتاج عبر شركته «شادوز») حريصاً على تجريب طاقم فني جديد. الروائي تامر إبراهيم يقدم أيضاً فيلمه الأول الذي يدور حول المهندس رؤوف الذي يتعرض لحادثة تضعه في حالة روحانية بين الحياة والموت. من خلالها، يعيد التعرف إلى علاقاته وأصدقائه ليكتشف آراءهم الحقيقية فيه. يمكن القول إذاً إنه رغم جدّة المخرج والمؤلف، فإن الموضوع ليس جديداً، سواء في ما يخص الحكاية، أو أحمد حلمي الذي قدم فكرة قريبة في شريطه «ألف مبروك».

أفلام قليلة سبقت فيلم حلمي إلى الصالات. في «حفلة منتصف الليل» لمحمود كامل، نجد أيضاً معالجة لـ«ثيمة» قدمت مراراً في السينما. القصة التي كتبها محمد عبد الخالق، تدور حول جريمة تقع أثناء احتفال ليلي تستضيفه في فيلتها امرأة ثرية هي رانيا يوسف التي يشاركها البطولة درة، وعبير صبري، وإدوارد، وحنان مطاوع وأحمد وفيق. وتنتظر رانيا يوسف خلال أيام عرض بطولتها الأخرى. الرومانسية هذه المرة. عبر فيلم «ترالّلي» (الجنون بالمحكية المصرية) الذي كتبه حسام موسى وأخرجه حسني صالح.

أما «مصوّر قتيل» للمخرج كريم العدل، فتدور قصته التي كتبها عمرو سلامة، حول مصوّر صحافي (إياد نصار) يتورط في تصوير جريمة قتل تقلب حياته. الفيلم الذي افتتح الموسم قبل أسابيع، لم يحقق الإيرادات المرجوة، وكذلك الحال مع «سبّوبة» أول أفلام بيتر ميمي من بطولة رندا البحيري وعدد من الوجوه الشابة، ويدور كسابقيه في إطار التشويق مع جرعة «أكشن» من خلال عصابة للسطو المسلح.

> تنتظر الصالات «الشتا اللي فات» لإبراهيم البطوط الذي حاز جوائز عدة عن فيلميه المستقلين «عين شمس» و«حاوي»

وتنتظر الصالات «الشتا اللي فات» للمخرج إبراهيم البطوط الذي حاز جوائز عدة عن فيلميه المستقلين «عين شمس» و«حاوي». فيلمه الجديد انتزع جائزة أفضل ممثل في «مهرجان دبي» التي ذهبت لعمرو واكد الذي تشاركه البطولة فرح يوسف. القصة التي شارك في كتابتها ياسر نعيم وحابي مسعود، ترصد تقاطع ثلاث حكايات إنسانية أثناء «ثورة يناير». الثورة المتأزمة تظهر مجدداً في صورة غير مباشرة عبر فيلم خالد صالح «فبراير الأسود» الذي يطرح في الصالات في 23 الجاري. العمل الذي كتبه وأخرجه محمد أمين، يدور في أجواء الفانتازيا من خلال عالم مصري مكتئب يقرر القيام بنوع خاص جداً من الهجرة!

أحمد حلمي وحسن حسني في مشهد من «على جثتي»

على لائحة... الانتظار

أفلام مصرية شاركت في مهرجانات عربية ودولية تنتظر دورها للوصول إلى صالات العرض ابتداءً من منتصف شباط (فبراير) المقبل، من بينها فيلم «هرج ومرج» لنادين محمد خان (بطولة ايتن عامر ومحمد فراج وأسامة أبو العطا)، وفيلم «عشم» للمخرج ماجي مرجان (بطولة مجموعة من الوجوه الجديدة إلى جانب المخضرمين محمد خان وسلوى محمد علي ومحمود اللوزي). فيما من المتوقع أن تنتظر الأفلام الكوميدية شهري أيار (مايو) وحزيران (يونيو) للحاق بما بقي من أيام الصيف قبل دخول شهر الصوم، وفي مقدمتها فيلم «أبو النيل» لأحمد مكي ونيكول سابا.

منتجون يتحدون البرد... وتوتر الشارع

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لن تبقى الصالات المصرية خالية من أفلام النجوم المصريين طويلاً، رغم موجة البرد غير المعتادة التي تسيطر على القاهرة والمخاوف المعتادة مما قد يجري في عيد الثورة المصرية الثاني يوم 25 كانون الثاني (يناير) الحالي. لكنّ المنتجين قرروا طرح أفلام عدة، على أمل أن تلقى إقبالاً من الجمهور الذي يبحث عن ساعتين من الدفء أمام الشاشة الفضية رغم التوترات السياسية في الشارع. كانت الأسابيع الأخيرة من العام الماضي قد شهدت انسحاباً شاملاً للأفلام المصرية من الصالات واجتياحاً متوقعاً لمجموعة من الأفلام الأميركية أبرزها «جاك ريتشير» لتوم كروز و The Flight لدينزل واشنطن و«أرغو» لبن أفليك، و«البؤساء» و«حياة باي». وللمرة الأولى، لا تُطرح أفلام مصرية في «الكريسماس» ورأس السنة باستثناء فيلمين بعيدين عن معادلة النجوم طُرحا في الصالات في 25 كانون الأول (ديسمبر) هما «حفلة منتصف الليل» لرانيا يوسف و«سبوبة» لراندا البحيري وكلاهما فشل في تحقيق أي ايرادات تذكر ليس فقط بسبب الظروف السياسية والمناخية لكن أيضاً بسبب ضعف المستوى وفق معظم النقاد. لكنّ أحمد حلمي، النجم الأول في شباك التذاكر المصري قبل الثورة وبعدها فاجأ الجميع بنيته عرض فيلمه «على جثتي» غداً أي قبل أسبوع واحد من الاحتفال بالعيد الثاني لـ«ثورة يناير». بذلك، أكّد حلمي على ثقته بجمهوره المتحمس لمتابعة جديده في كل الأوقات وأياً كانت الظروف. وسيُعرض «على جثتي» في دول عربية وغربية في ذات التوقيت من بينها الكويت ولبنان والإمارات والأردن وأميركا واستراليا، فيما تعود المنتجة اسعاد يونس بفيلم «فبراير الأسود» من تأليف وإخراج محمد أمين.

يدور العمل حول عالم مصري يرفض الواقع الذي تعيش فيه البلاد ولا يتمسك بالأمل الزائف، فيقرر العيش مع أسرته خارج الحدود لتبدأ رحلة فانتازيا ينتقد من خلالها محمد أمين الواقع المصري قبل الثورة وبعدها، وهو الذي تخصّص في تشريح مجتمع المحروسة في أفلامه خصوصاً «ليلة سقوط بغداد» و«بنتين من مصر». فيما يتوقّع فريق عمل فيلم «الحفلة» لأحمد عز، وجومانة مراد ومحمد رجب وروبي اللحاق بموسم أفلام هذا الشهر وعدم انتظار موسم «الفالنتاين» في حال انتهاء المخرج أحمد علاء الديب من إعداد شريط الفيلم للعرض في الأسبوع الأخير من هذا الشهر. ويدور الشريط حول زوجة تتعرض للاختطاف ويحاول زوجها وضابط الشرطة الوصول إلى المجرمين. لكنّ التحقيق يكشف عن مفاجآت متتالية. أما الممثل الكوميدي سامح حسين، فقد أوشك على الانتهاء من فيلمه الجديد «كلبي دليلي» على أمل اللحاق أيضاً بموسم كانون البارد. ويدور «كلبي دليلي» حول ضابط يعاني من اتهام رؤساء له بالتقصير فيُنقل إلى منتجع حيث يحاول أن يثبت قدراته التحرّية في مجتمع الأثرياء.

> تخصص محمد أمين في تشريح المجتمع في أعماله

أميركا... أميركا...!

بروباغندا هوليوودية تمجد آلة التعذيب الاميركية

إغتيال بن لادن على طريقة كاثرين بيغلو

بعدما صوّرت «بطولات» جنود الاحتلال في العراق عبر فيلمها The Hurt Locker (2008)، ها هي المخرجة الأميركية تعود بجديدها Zero Dark Thirty الذي يرصد عملية اغتيال زعيم تنظيم «القاعدة» ويبرّر التعذيب بوصفه وسيلة فعّالة للحصول على المعلومات

يزن الأشقر

يعدّ Zero Dark Thirty للمخرجة الأميركية كاثرين بيغلو (1951) أهم حدث سينمائي اختتم به العام الماضي. علينا تأسيس ذلك منذ بداية هذا المقال. هنا السينما كاملة في ارتباطها مع الواقع السياسي. الضجة التي صاحبت الفيلم ليست بالهينة، منذ الإعلان عنه وخلال مرحلة تصويره التي اتسمت بالسرية المطلقة، وحتى بعد الإنتهاء منه وعرضه. ما زالت الضجة السياسية واللغط يصاحبان الشريط، إذ اتهمه الجمهوريون بأنّه يشكّل دعاية سياسية لباراك أوباما، خصوصاً عند الإعلان عن طرح الشريط في الصالات تزامناً مع فترة الانتخابات الرئاسية الأميركية قبل أشهر. لكنّ هذا لم يحصل. أُطلق العمل بعد الانتخابات، فاشتعلت اتهامات أخرى ضد صاحبة The Hurt Locker، من بينها التعاون مع الرئاسة الأميركية ودائرة الاستخبارات مقابل الحصول على وثائق مصنّفة سرية للغاية تتعلق بعملية اغتيال أسامة بن لادن. أيضاً، أثار الشريط ضجة بوصفه يتبنّى التعذيب وسيلة فعّالة للحصول على المعلومات. في هذا التعاون الجديد بين بيغلو وكاتب السيناريو مارك بول بعد The Hurt Locker، نتتبع قصة «أعظم مطاردة في التاريخ» كما يصفها إعلان الفيلم. إنّها عملية البحث عن أسامة بن لادن التي استغرقت حوالي عقد من الزمن وانتهت بمقتله في باكستان في أيار (مايو) من العام 2011. وإلى جانب الضجة السياسية، توالت الضجة النقدية أيضاً في استقبالها الفيلم الذي حصل على جوائز عدة، وتم ترشيحه لخمسة جوائز «أوسكار»، من بينها أفضل فيلم وأفضل مخرجة، وخمسة ترشيحات لـ«البافتا»، وأربعة ترشيحات «غولدن غلوب».

الفيلم إذاً رواية سينمائية عن عملية البحث عن بن لادن وقتله في نهاية المطاف. هذه هي الثيمة العامة التي تسير باتجاهها الحبكة. لكنّ الفيلم بشكل آخر هو عن التعذيب المنهج للمتهمين الذي اتبعته الاستخبارات الأميركية بغية حصولها على المعلومات المطلوبة. في بداية الفيلم، نرى العنوان يشير إلى الحادي عشر من أيلول (سبتمبر). الشاشة سوداء تماماً، ولا نسمع إلا أصوات مكالمات الاستغاثة التي أجراها موظّفو برجي التجارة بينما الهجمات كانت لا تزال سارية. يؤسس الشريط للخيط العاطفي الذي يحتاجإليه مع الجمهور منذ البداية. لا شيء سوى أصوات الاستغاثة، لينتقل بعدها إلى عنوان آخر بعد سنتين هو «المجموعة السعودية»، ثم «موقع أسود»، أحد المعتقلات السرية للاستخبارات الأميركية في مكان ما في العالم. تضعنا بيغلو مباشرة مع حفلة التعذيب السادية التي يجريها العميل دان (جيسون كلارك) بحق المعتقل عمّار (رضا كاتب) المتهم بعلاقته مع مقاتلين سعوديين من تنظيم «القاعدة» في حضور وجه الفيلم الرئيسي، ضابطة الاستخبارات مايا (جيسيكا تشاستين). يتعرض عمّار إلى عملية تعذيب بشعة ووحشية بدءاً من طريقة غمر رأسه بالماء حتى الاختناق وصولاً إلى ربطه وجره كالكلب وحشره في خزانة صغيرة مغلقة وغيرها من الإهانات التي شاهدنا مثيلها مجسّداً في لوحات الفنان الكولومبي فرناندو بوتيرو الذي أنجزها تحت صدمة فضيحة «سجن أبوغريب» الشهيرة وممارسات الأميركيين فيه. كل هذا لإرغام عمار على الاعتراف، قبل أن يغرّروا به لاحقاً بعد حفلة تعذيب، مستغلين فقدانه للذاكرة ليدلي بمعلومات حول «أبو أحمد الكويتي» الذي يُفترض أنّه يعمل سائقاً عند بن لادن، ويوصل الرسائل بينه وبين «أبو فرج الليبي».

تتوالى الأحداث بعد ذلك، فيعتقل أبو فرج في العام 2005، ويتم تعذيبه ليدلي بمعلومات عن هوية أبو أحمد من دون فائدة. تستمر مايا في إصرارها على إيجاد أبو أحمد رغم ضعف الأدلة، وتمر بيغلو خلال الفيلم على أحداث مهمة عدة، مثل هجوم الخبر عام 2004، وتفجير فندق «الماريوت» في باكستان عام 2008، وتفجيرات لندن وحتى محاولة تفجير «تايمز سكوير» الفاشلة و«هجوم خوست» في أفغانستان الذي نفذه الأردني همام البلوي وراح ضحيته ضباط استخبارات عديدين. البحث عن أبو أحمد يستمر سنوات عدة. معتقل آخر يدّعي أنه دفن أبو أحمد، لكنّ مايا تحصل لاحقاً على دليل يفيد بأنّ أبو أحمد موجود فعلياً في باكستان، ويتم تتبع تحركاته إلى مجمع سكني في أبوتاباد في باكستان، حيث يراقب المجمع لأشهر عدة وسط محاولات مستميتة من مايا لتعجيل أمر الهجوم، قبل أن يأتي الأمر من الرئاسة للهجوم على المجمع باستخدام طائرات مروحية سرية ومتطورة. هنا القسم الأخير من الفيلم، حيث نتابع محاكاة سينمائية لعملية المداهمة واغتيال بن لادن.

مشهد من Zero Dark Thirty

> شبهت المخرجة بليني ريفنستال صاحبة الفيلم النازي «انتصار الإرادة»

من ناحية أخرى، تعدّ مايا الشخصية الرئيسية التي شقّت لها بيغلو حبكة خاصة بها، وإن كانت غير مطورة بما يكفي، كما هي كل شخصيات الفيلم. نعلم مع توالي الأحداث أنّه تم تجنيدها مباشرة بعد الدراسة لتعمل مع الاستخبارات، ومنذ البداية، تسلمت ملف بن لادن. وأصرّت على استكمال التحقيق رغم ضعف الأدلة حول مكان وجوده، وشقّت دربها بصعوبة وسط جهاز الاستخبارات وشلله الذكورية. من خلال هذا الخيار، حاولت بيغلو منح الفيلم بعداً نسوياً. لكن الطريقة التي تم بها عرض قضية التعذيب هي التي تهمّ. على شاكلته النهائية، لا يتعدى الفيلم كونه بروباغندا تروّج للتعذيب كوسيلة أدت إلى الحصول على المعلومات المطلوبة للمطاردة من منطلق أنّ الغاية تبرّر الوسيلة. التعاون ما بين بيغلو وبول من جهة، والحكومة الأميركية من جهة أخرى يكفي لصبغه بالبروباغندا. في رسالة الى صانعي الفيلم وجّهها ثلاثة من مجلس الشيوخ الأميركي من بينهم المرشح الجمهوري السابق جون ماكين، في محاولة لمحو إرث بوش والحكم الجمهوري، اتُّهم الفيلم بأنّه مضلل وغير دقيق في ما يتعلق بموضوع التعذيب، مضيفين أنّه سيعطي فكرة مضللة للجمهور الأميركي. لاحقاً، ردت بيغلو على الإتهامات المختلفة من الجمهوريين والديمقراطيين والنقاد خلال الاحتفاء بها في حفل «الجمعية الوطنية لنقاد السينما في نيويورك» قائلةً بأنّ «تصوير التعذيب ليس مثل تبنّيه».

تقنياً، الفيلم درامي ومثير. التجسيد السينمائي لمشاهد الحرب والمداهمة بارع بالتأكيد، وكذلك أداء الشخصيات رغم عدم الإهتمام الواضح بتطوير خلفياتها. لكن هذا كله لا يهم في سياق الفيلم الآخر. تفضل مايا مشاهدة التعذيب في الغرفة بدلاً من الشاشة، تخدعنا بتعاطفها ووجهها المتأثر قبل أن تؤكد على أهميته، ويعترف الفيلم بوحشية التعذيب لكن من دون أي اعتذار عنه، بل حتى من دون مبالاة كما تجلى في أحد المشاهد حيث أوباما يتعهد بوقف الإنتهاكات وسط لا مبالاة ضباط الإستخبارات المتابعين للخطاب. التعذيب يؤدي الى معلومات، والضحايا لا أهمية لهم في الفيلم. هم فقط للضرب قبل الإنتقال الى الحدث التالي. ما يمكن أن يخرج منه المشاهد العادي بعد نهاية الفيلم هو أحد أمرين: إما تبني للتعذيب بوصفه وسيلة فعّالة أدت إلى الوصول إلى مكان أسامة بن لادن، أو لا مبالاة تامة تجاه هذه اللا إنسانية في سبيل الدراما والإثارة. في أي حال، الفيلم مخز ويخزي مشاهديه أيضاً. كتبت نعومي وولف في صحيفة الـ «غارديان» رسالة مفتوحة إلى بيغلو، وشبهتها هي وفيلمها بالمخرجة الألمانية ليني ريفنستال وفيلمها النازي الشهير «إنتصار الإرادة» في تمجيده للنازية. ربما ما ينقص الفيلم الآن هو تتويجه رسمياً في «الأوسكار»، وتتويج بيغلو مجدداً بعد «خزانة الألم» كمرافقة سينمائية رسمية لماكينة الحرب الأميركية. الفيلم تاريخي بحق، وتعادل أهميته أهمية ملاحقة وإغتيال بن لادن بوصفه وثيقة سينمائية رسمية عما حدث. ومع غياب محاسبة جادة رسمية وأخلاقية عما يجري في العديد من «المواقع السوداء»، من الممكن تسجيل Zero Dark Thirty في تاريخ السينما كبروباغندا اعتذارية عن التعذيب واللاإنسانية.

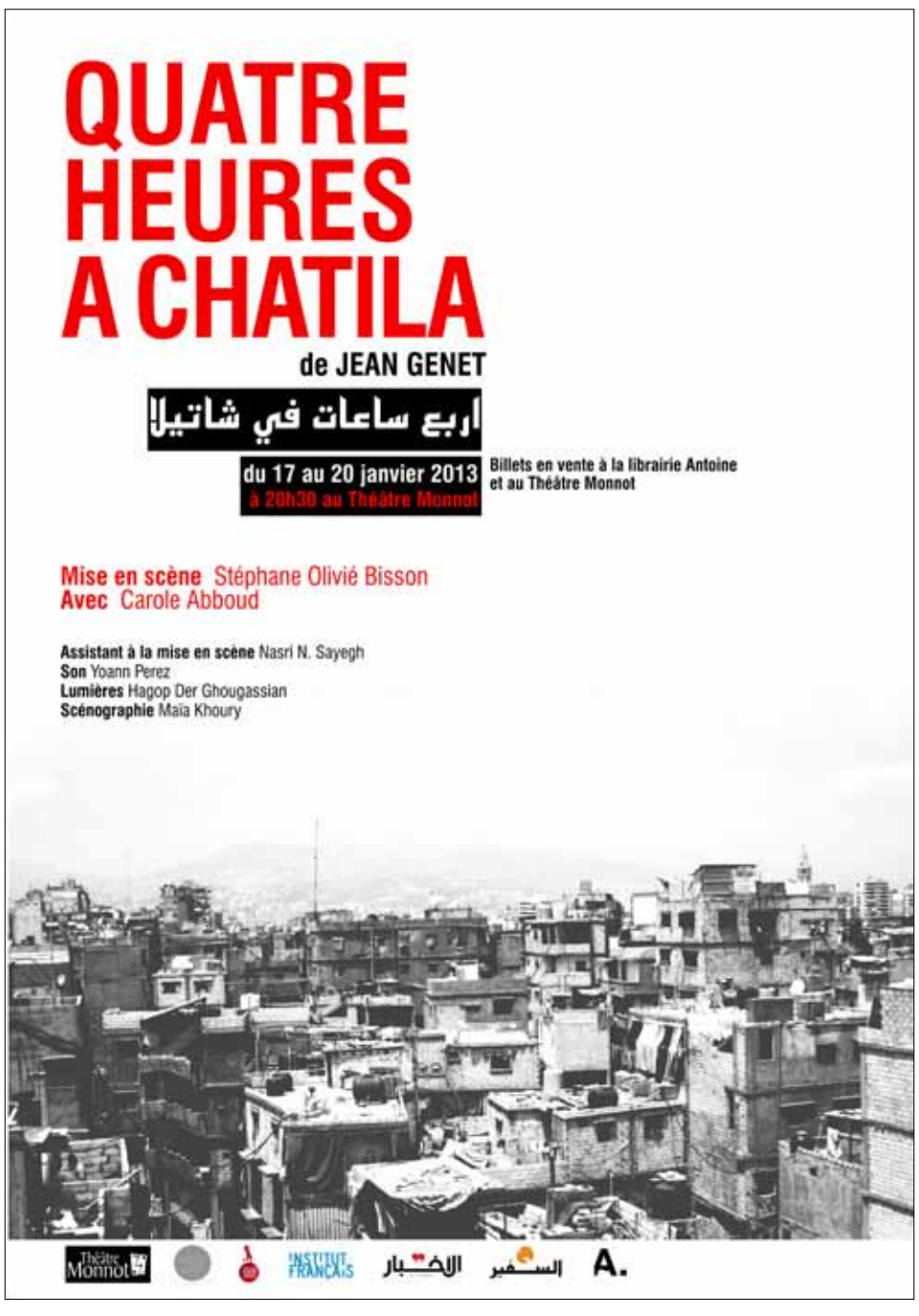

14 جانفي

ديدييه أس.دبلو ـ أندونيسيا

الإعلام بعد عامين على «ثورة الكرامة»

تونس: طريق الحرية سيكون طويلا

في مثل هذا اليوم، أنجزت انتفاضة البوعزيزي هدفها، وتخلّصت من الديكتاتور الذي حكم البلاد والعباد 24 عاماً. وإذا كان الإعلام المحلي قد شهد طفرة غير مسبوقة، إلا أنّ حركة «النهضة» لا تعدم وسيلة لإعادته إلى بيت الطاعة!

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

يُجمع التونسيون على أنّ حرية الإعلام والتعبير هي الإنجاز شبه الوحيد للثورة التونسية التي ما زال مسارها متعثراً في الاستجابة للمطالب الشعبية التي انتفضت من أجلها المناطق المهمّشة في تونس. منذ 14 كانون الثاني (يناير) 2011، تحرّر الإعلام التونسي من القيود المسلّطة عليه التي بلغت أقصى درجاتها عندما وقع الانقلاب على القيادة الشرعية لـ«النقابة الوطنية للصحافيين» عام 2009. منذ اليوم الأول للثورة، تنفّس الإعلاميون الصعداء وأصبحوا أحراراً في التفكير والكتابة.

وإذا كانت السنة الأولى بعد الثورة قد مرّت بسلام من دون مشاكل تذكر، فإنّ 2012 السنة الأولى لحكومة الترويكا التي تسيطر عليها حركة «النهضة» الإسلامية، كانت مليئة بالمتاعب مع الحكومة والحركة وأنصارها والجمعيات القريبة منها. بدأت جمعيات تابعة لـ«النهضة» في حشد أنصارها والاعتصام أمام مؤسسة التلفزة التونسية، رافعين شعار «التطهير». توّج هذا الاعتصام باعتداءات طاولت عدداً من الصحافيين، ما دفع النيابة العامة إلى إصدار قرار بفك الاعتصام بالقوة. مع ذلك، تواصلت الحملات التي تستهدف الإعلاميين على الفايسبوك، وخصوصاً الذين يبدون آراء ضد الحكومة أو «النهضة» أو رابطات حماية «الثورة» الذراع العنيفة لـ«النهضة» وحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية».

وخلافاً للحكومة الأولى التي قادها الباجي قائد السبسي والتي أصدرت مراسيم لتنظيم القطاع باقتراح من هياكل المهنة، جمّدت الحكومة الجديدة مرسومي 115 و116، ما اضطر «الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري» المؤقتة إلى الاستقالة، ولم تعيَّن هيئة جديدة حتى اليوم. وتشير آخر التسريبات إلى أنّ الحكومة ستعيّن قاضياً قريباً من «النهضة» لرئاستها، وهو ما سترفضه «النقابة الوطنية للصحافيين» و«نقابة الثقافة والإعلام»، وفق ما علمت «الأخبار». وقد كان مطلب تشكيل هيئة عليا للإعلام السمعي البصري قد تضمّن استقلالية الإعلام عن الحكومة من بين الأسباب التي دعت النقابتين المذكورتين إلى إعلان الإضراب العام للمرة الأولى في تاريخ تونس، وقد حقق نجاحاً.

الحراك الذي شهده قطاع الإعلام لم يكن على مستوى المضمون فحسب، بل كان على مستوى العناوين أيضاً. في الإعلام البصري، أصبح لتونس قنوات بالجملة تتنافس في ما بينها، وخصوصاً في برامجها السياسية، ما أثر سلباً في نسبة مشاهدة القنوات الإخبارية العربية مثل «الجزيرة» و«العربية» و«فرنسا 24» و«بي بي سي». قبل الثورة، كانت هناك أربع قنوات فقط، منها محطتان مملوكتان للدولة، وحتى قناتا «حنبعل» و«نسمة» كانتا ممنوعتين من الأخبار . والآن هناك «التونسية» و«الحوار التونسي» و«تونسنا» و«الجنوبية» و«العالمية» و«الرياضية» و«الزيتونة» القريبة من «النهضة» و«المتوسط»، وهذا ما لم يكن أحد يحلم به قبل الثورة.

> **تسريبات عن تعيين الحكومة قاضياً قريباً من «النهضة» رئيساً لهيئة الإعلام**

وإذا كان الإعلام البصري قد شهد طفرة غير مسبوقة، فإن المجال السمعي شهد انتشاراً للإذاعات الخاصة بعدد لم يعد فيه المواطن قادراً على متابعة كل الإذاعات التي انتشرت في المدن، مثل سيدي بوزيد والقصرين وقابس والقيروان والمهدية وبنزرت والعاصمة. وينطبق الأمر نفسه على الصحف والمجلات الثقافية والسياسية التي تعددت عناوينها. وإذا كان الإعلاميون يشعرون بالفخر لما يقدمونه من مضامين وما يخوضونه من معارك، فإنّ الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى الحكومة و«النهضة»؛ فقد قال رئيس الحكومة أخيراً إن «الإعلام متحزب»، وأكّد أنّه يحتاج إلى «ثورة». أما زعيم الحركة راشد الغنوشي، فقد طالب بـ«تطهير» الإعلام الذي «ما زال يحنّ إلى العهد السابق» ويناصر «الثورة» المضادة. وأعلنت الرئيسة المديرة العامة لمؤسسة التلفزة التونسية إيمان بحرون، فتح باب الانتداب لصحافيين جدد، ما يعني التعويل على جيل جديد يمكن توجيهه ما دام الصحافيون المتوافرون ليسوا من أنصار الحكومة ولا حركة «النهضة» الحاكمة. وقد تجسّد هذا الصداع الذي يمثله الصحافيون والمدونون للحكومة و«النهضة» في القضايا التي رفعها وزير الخارجية رفيق عبد السلام على المدونة ألفة الرياحي؛ لأنّها كشفت قضية إهدار المال العام وفتح تحقيق ضد موقع «نواة» الإلكتروني؛ لأنّه كشف عن عصابة على صلة بحركة «النهضة». كذلك، قاضى وزير التعليم العالي القيادي في «النهضة» منصف بن سالم، صحافياً بسبب مقال في جريدة «الطريق الجديد». تبحث الحكومة عن إعلام مساند، وتبحث «النهضة» عن إعلام يجمّل «إنجازات» الحكومة ويصمت عن عثراتها مثلما كانت عليه الحال أيام بن علي، لكن ما تغيّر أنّ الحرية التي تمتع الصحافيون بمذاقها طوال عامين يصعب جداً أن يتخلوا عنها ويعودوا إلى بيت الطاعة!

تخلّف بلا حدود

في بداية العام الماضي، أُوقف مدير اليومية «التونسية» نصر الدين بن سعيدة بسبب نشره صورة نجم كرة القدم العالمي سامي خضيرة (لاعب ألماني من أصل تونسي) وزوجته على الصفحة الأولى للصحيفة. بعد نشر صورة خضيرة، سُحب عدد الصحيفة من الأكشاك سريعاً. ورأت النيابة العامة التي يرأسها وزير العدل نور الدين البحيري الصورة «خادشة للحياء»، وبموجب ذلك أُودع مدير الصحيفة السجن واعتقل بن سعيدة في 16 شباط (فبراير) مع رئيس تحرير «التونسية» حبيب القيزاني ومحمد هادي الحيدري، وهو صحافي في الجريدة نفسها، بناءً على بند في قانون العقوبات، لا قانون الصحافة. وقد أُفرج عن رئيس التحرير في اليوم التالي من اعتقاله، فيما مكث بن سعيدة رهن الاعتقال في انتظار النظر في قضيته يوم 8 آذار (مارس).

حريات

حملات التكفير إغتالت «ربيع» اليمن

صنعاء ـ **جمال جبران**

> **دعوى ضد سامية الأغبري وجيش إلكتروني يهاجم القوى المدنية**

لا يمرّ أسبوع واحد من دون إعلان دعوى تكفير جديدة على أحد الصحافيين أو الناشطين الحقوقيين في اليمن. وقد تمادى أصحاب تلك الدعاوى التكفيرية بعدما تأكّد لقيادات حزب «التجمّع اليمني للإصلاح» الأصولي أنّ الثورة قد صارت في جيوبهم، وكذلك البلاد. وعلى هذا الأساس، صاروا يتعاملون مع مختلف القطاعات اليسارية بهذا المنطق. تلك الحالة تتطابق مع حالة «الإخوان المسلمين» في مصر، وحالة حركة «النهضة» في تونس، بمعنى أنّهم يعملون على تشويه صورة أي ناشط يساري أو علماني أسهم في مسيرة ثورة الشباب كي يظهر أنهم هم من قاموا بالثورة رغم أنهم كانوا آخر من تظاهر ضد الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

اللافت هذه المرة أنّه كُشف عن وجود قيادات في ذلك الحزب الأصولي عمدت إلى توظيف شبكة من جيش إلكتروني يشنّ حملات على أي قوى أو دعاوى مدنية يُطلَقها في اليمن ناشطون على الأرض. كانت المسألة لا تتجاوز فعل الاعتداء الجسدي بحقّ ناشطات يمنيات معروفات باتجاههن المدني، مثل الناشطة أروى عبده عثمان، والإعلامية جميلة علي رجاء، وسارة جمال. شنّت هذه الاعتداءات مجموعة جنود ينتمون إلى «الفرقة الأولى مدرّع» التابعة للواء المنشق عن نظام صالح السابق، وهو معروف بتوجهه الأصولي. بعدما تعرّضت الكاتبة والناشطة في ثورة الشباب الروائية بشرى المقطري لحملة تكفير بسبب مقال كتبته في مناسبة مرور عام على الثورة، لم يمرّ وقت طويل حتى تعرّض الكاتب والناشط علي السعيدي لحملة تكفير وصلت إلى أبواب المحاكم اليمنية، والسبب مجموعة مقالات كتبها على فايسبوك. اللافت أن السعيدي كان يقول في بداية كل جلسة محاكمة أنّه يشهد أن لا إله إلا الله، وكانت أشبه بوسيلة دفعت هيئة المحكمة إلى إطلاق سراحه!

سامية الأغبري

وعلى فايسبوك أيضاً، رفع ناشط تابع لحزب «الإصلاح» دعوى قضائية على الإعلامية سامية الأغبري، بسبب كلمة ألقتها خلال حفل جماهيري حزبي اشتراكي في مناسبة مرور عشرة أعوام على اغتيال الناشط اليمني اليساري جار الله عمر على يد متطرف من حزب الإصلاح نفسه في عام 2002. قالت سامية: «الدين والعسكر والقبيلة» هي من اغتال جار الله عمر، ما أثار حفيظة الأصوليين وجعلهم يعمدون إلى دفع واحد منهم إلى رفع قضية تكفير ضد الأغبري. قالت الأخيرة في حديث لـ«الأخبار» إنّها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها لحملات مماثلة، مع فارق أنّها أخذت هذه المرة بُعداً إلكترونياً من طريق التشهير بها بواسطة الفايسبوك، لأنّ الأصوليين دخلوا عصر الميديا الحديثة. «نقابة الصحافيين اليمنيين» بدورها أصدرت بياناً مدافعاً عن الأغبري، مؤكدة أنّها تواجه دعوى باطلة وغير قانونية.

zoom

«لو تعرفوا» حكاية كليب إليسا!

حالما بدأ عرض «أسعد واحدة»، أنشئت صفحة على الفايسبوك مطالبة بوقف العمل الذي أخرجه سليم الترك بدعوى استغباء الصحافة. فالفيديو كليب مقتبس عن دعاية أميركية تروّج للأدوات الكهربائية!

زكية الديراني

وحدها السعادة كانت غائبة عن ملامح مَن انتظروا الكليب الجديد لأغنية أليسا «أسعد واحدة». ذلك الفرح الذي يلفّ الاغنية، قابله هجوم غير متوقع، شنّه البعض على المخرج سليم الترك، واصفين عمله بالـ «فضيحة»، لأنّه مقتبس عن دعاية أميركية تروّج لأدوات كهربائية (Lowe's). أنشأ هؤلاء صفحة على فايسبوك تدعو إلى مهاجمة العمل الجديد بدعوى «رفض استغباء الصحافة»، وقد انضم إليها نحو خمسة آلاف منتسب. أمام ذلك الهجوم، زادت ثقة المخرج بنفسه، ولم يجد أمامه سوى الاعتراف بـ «ذنبه»، إذ يقول لـ «الأخبار»: «نعم أخذت فكرة الدعاية علي نحو عام، ولا أنكر ذلك، لكني نفذتها بروحي مع تغيير الألوان والأشكال في اللقطات، والاهم هو «لوك» الفنانة الجديد، الذي كسرت فيه قاعدة الروتين الذي عاشته في آخر كليباتها. أجل، لقد أعجبت بالدعاية، ولم تسمية العمل بالـ «فضيحة» كأننا نتاجر بالمخدرات!». ويردّ الترك على منتقديه من منطلق أنّ كل الكليبات العربية «مسروقة»، إذ يقول: «سمّي لي كليباً عربياً واحداً كي أقول من أيّ دعاية أُخذ». لا يفاخر الترك بعمله الاخير، بل يترك لأصحاب الخبرة الحكم عليه، ويردف قائلاً «لن أتكلم عن أحد كي لا أشهره». من الناحية المادية، يغيب التشابه بين كليب «أسعد واحدة» الذي كلّف 140 ألف دولار، والدعاية الاصلية التي عرضت بأقل الإمكانيات ووحدها لابساطة كانت سيدة الموقف. إلا أن السؤال الوحيد الذي يبقى: هل حقاً وقع المخرجون اللبنانيون في حفرة الدعايات المستوردة من الخارج وجفّ مخزون إبداعهم من الأفكار الجديدة؟ وهل من الضروري أن تتحوّل كل دعاية

> كلف العمل 140 ألف دولار ويتوقع أن يصل عدد مشاهديه إلى مليون

إلى كليب؟ ومتى يتحوّل المخرجون لدينا إلى مبتكرين؟ لم يكن كليب إليسا الأخير وحده الذي ولد من رحم «فرنجي»، فقد سبقه كليب «لو تعرف بس» لنجوى كرم الذي نسخه المخرج وليد ناصيف عن دعاية «لوكس» للصابون، ويومها قامت القيامة ولم تقعد. رغم ولادة تلك الأعمال من روح الاعلانات، إلا أنها أخرجت بعض الفنانات من روتينهن القاتل، وخصوصاً اليسا التي كرّرت نفسها في آخر أعمالها، فكان لا بدّ من جرعة تغيير حملها لها سليم الترك. وبالعودة إلى كليب اليسا، فقد شاهده في الأيام الاولى من عرضه أكثر من 650 ألف زائر على يوتيوب، ومن المتوقع بحسب سليم الترك، أن يصل عدد مشاهديه نهار غد (الثلاثاء) إلى أكثر من مليون. ويتساءل المخرج اللبناني: «هل ذلك الرقم نتيجة فشل العمل أم نجاحه؟» من الطبيعي أن يدافع الترك عن عمله، فـ «أسعد واحدة» أعاده إلى إليسا بعد سبع سنوات من القطيعة النهائية، كان سببها كليب «لو تعرفوه» الذي لم تكتب له الحياة لأنّه لم يعجب وقتها صاحبة «أواخر الشتا». لذلك عند عودة المياه إلى مجاريها بينهما، اعترف الترك لاليسا بأنّ الكليب الجديد مستوحى من تلك الدعاية، وكل هذا لينال رضاها لأنه يعلم جيداً أنّ اليسا ليست من الفنانات اللواتي يغفرن الخطأ بسهولة والدليل «لو تعرفوه»!

تحت الضوء

أحمد فهمي من «أراب آيدول» إلى «النظارة»

هل ستضطر إدارة «إم. بي. سي مصر» إلى البحث عن بديل لمقدم الحلقات المباشرة لـ«أراب آيدول»، بعد حبس المطرب والممثل أحمد فهمي (1980) الذي شارك فعلاً في تقديم الحلقات المسجّلة من الموسم الثاني للبرنامج الذي تقدمه القناة تحت عنوان «محبوب العرب»؟ علماً بأنّ عرض الحلقات على القناة الرئيسية و«أم بي سي مصر» ينطلق بعد انتهاء حلقات برنامج «بحلم بيك – ديو المستحيل».

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

خبر سجن فهمي جاء ليعيد خلط الأوراق، وخصوصاً في ظل غموض القضية وغرابة الموقف القانوني لفهمي، أحد أكثر أعضاء فرقة «واما» نجاحاً في مجال التمثيل خلال السنوات الثلاث الأخيرة؛ إذ فاجأت صفحات الحوادث في الجرائد المصرية محبّي فهمي بخبر إلقاء القبض عليه بتهمة الاشتراك مع أحد موظفي «البنك الأهلي سوسيتيه جنرال» في القاهرة في عملية تحويل أموال من حسابات بعض العملاء إلى حساب المطرب الشاب بطريقة غير شرعية. وفي التفاصيل أنّ الموظف استغلّ تضخّم حسابات بعض العملاء أو سفرهم إلى الخارج وعدم متابعتهم لمجريات الأمور بغية تحويل بعض المبالغ إلى حساب فهمي بالاتفاق معه. ووفق التقارير الصحافية، وصلت قيمة المبالغ المحوّلة إلى ما يقارب 380 ألف جنيه (نحو 60 ألف دولار أميركي). وكلفت النيابة العامة الجهات المختصة فتح تحقيق، على أمل العثور على تحويلات أخرى غير مرصودة، سواء في حساب أحمد فهمي أو غيره. وفي أوّل تعليق على التهم الموجهة إليه، نفى فهمي كل الادعاءات جملة وتفصيلاً، وأنكر معرفته بموظف المصرف الذي غادر وظيفته أصلاً قبل الكشف عن القضية. وفي غضون ذلك، قدّم محامي فهمي معطيات تثبت أنّ الأرصدة التي دخلت حسابه أخيراً كانت نتاج أعمال فنية أبرزها مستحقاته عن تقديم الموسم الثاني من «أراب آيدول». وكان الشاب الحاصل على شهادة في الاقتصاد والعلوم السياسية من «جامعة القاهرة» قد حلّ بديلاً للممثل الكويتي عبد الله الطليحي (1982) الذي تولّى تقديم حلقات الجزء الأول، وقد

> إلقاء القبض عليه بتهمة اختلاس أموال

شاركته الحلقات النهائية المذيعة وعارضة الأزياء اللبنانية أنابيلا هلال (1986). واختير فهمي بهدف جذب الجمهور المصري إلى حلقات برامج المنوعات التي تطلقها mbc، وخصوصاً بعد إطلاق الشاشة المصرية، تطبيقاً للمبدأ نفسه الذي على أساسه رُشّح الممثلان المصريان محمد كريم وأروة جودة لتقديم حلقات الموسم الأول من برنامج The Voice (أحلى صوت). وقد بدأ فهمي مشواره مطرباً ضمن فرقة «واما» الغنائية الشهيرة قبل أن يقرر هو وزملاؤه محمد نور وأحمد الشامي ونادر حمدي التوجّه نحو التمثيل. غير أنه ما لبث أن ظلّ الأوفر حظاً على الشاشة الفضية بعدما قدّم مسلسل «ماما في القسم» مع الممثلين الكبيرين سميرة أحمد ومحمود ياسين، و«خطوط حمراء» مع أحمد السقا في رمضان الماضي، إلى جانب أفلام عدة أبرزها «بدون رقابة» (2009) للمخرج هاني جرجس فوزي، و«خليج نعمة» (2007) لمجدي الهواري، وفيلم وليد التابعي «أزمة شرف» (2009)، ويُعَدّ فيلم «مصوّر قتيل» الذي عرض في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» قبل أسابيع آخر أعماله السينمائية، إذ جسد شخصية محقق شرطة بمشاركة إياد نصار وحوريّة فرغلي.

حداد الدراما
أديب خير وداعاً

دمشق ـ **وسام كنعان**

على أعتاب بوابات دمشق السبع، كان أديب خير (1965. 2013) يعلّق أحلامه من دون أن يكف عن العمل. لكن القدر اختار أن تكون رحلته قصيرة، فأسدل عليها الستار أول من أمس إثر ذبحة قلبية لم يتمكن أطباء في احد مستشفيات بيروت من تشخيصها بالنحو الصحيح! هكذا ووري في ثرى «مقبرة الدحداح» في دمشق أمس ضمن جنازة حضرها عدد قليل من نجوم الدراما، منهم عثمان جحا، والليث حجو، ونضال سيجري والمثنى صبح. ترك أديب خير (الصورة) بصمته في ميدان الإنتاج التلفزيوني، ويعود إليه الفضل في تنشيط الدوبلاج في سوريا عندما تعاون مع لورا أبو أسعد لينجزا أعمالاً تركية جماهيرية كـ«سنوات الضياع» و«نور». بدأ مسيرته في الإنتاج في أواخر التسعينيات عندما أسس «تجمّع سامة الفني» ومسرحاً خاصاً في مدينة معرض دمشق الدولي القديمة. لكن بسبب صعوبة استمرار العمل المسرحي، كان لا بد من بوابة ربحية. هكذا، أطلق «شركة سامة» مع جمال سليمان والموسيقي طاهر ماملي لتقدم مجموعة مسلسلات مهمة كـ«فنجان الدم» و«ندى الأيام» و«أهل الغرام»، ثم انفصل عن شريكيه واستفرد بملكية «سامة» لينجز عملاً ذاع صيته وحصد نجاحاً باهراً هو «ضيعة ضايعة»، وقد أتبعه بجزء ثان فاز بـ«جائزة أدونيا»، وأنتج أخيراً مسلسل «روبي». وأخيراً، قرر توسيع دائرة عمله لتكون هناك بدائل إن ساءت الأمور أكثر في الشام. هكذا، أسس استوديوات دوبلاج في بيروت، وكان على وشك البدء بتصوير عمل سوري جديد هناك، لكنّ الموت كان أسرع.

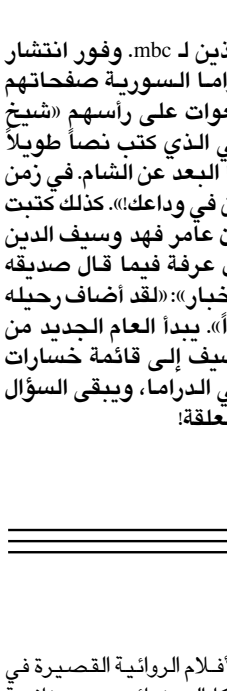

> قدم مسلسلات مهمة منها «فنجان الدم» و«أهل الغرام» و«ضيعة ضايعة»

من جانب آخر، عرف خير كيف يسوّق إنتاجه جيداً، ولا سيما أنه من ألمع المنتجين المنفذين لـ mbc. وفور انتشار خبر رحيله، حوّل نجوم الدراما السورية صفحاتهم على فايسبوك إلى مساحة للنعوات على رأسهم «شيخ المخرجين السوريين» هيثم حقي الذي كتب نصاً طويلاً جاء فيه: «لم يحتمل قلبه كل هذا البعد عن الشام. في زمن الموت هذا، كم يعزّ عليّ أن لا أكون في وداعك!». كذلك كتبت تعليقات على صفحات المخرجين عامر فهد وسيف الدين السبيعي وجمال سليمان وأمل عرفة فيما قال صديقه عثمان جحا أثناء التشييع لـ «الأخبار»: «لقد أضاف رحيله إلى الحزن السوري حزناً جديداً». يبدأ العام الجديد من حيث انتهى العام المنصرم ليضيف إلى قائمة خسارات الفن في سوريا أحد أهم منتجي الدراما، ويبقى السؤال عن مصير شركته ومشاريعها المعلقة!

كواليس

■ بعدما أصدر وزير الإعلام المصري **صلاح عبد المقصود**، قراراً بإغلاق قناتين من قنوات التعليم العالي، كشف أحد قياديي «ماسبيرو» (مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري) عن نية عبد المقصود إغلاق قناتي «**نايل كوميدي**» و«**نايل سينما**» لعدم وجود هيكل وظيفي لهما، مؤكداً أنّ العاملين في القناتين سيُلحَقون بمحطة «نايل لايف».

■ عاش الإعلام المصري يوماً سعيداً أول من أمس عبر ثلاثة أحكام صدرت عن **محكمة القضاء الإداري**، أوّلها رفض دعوى وقف برنامج «البرنامج» لـ**باسم يوسف** وإغلاق قناة «**سي بي سي**»، والثاني يسمح لقنوات «دريم» بالبث من استوديواتها في «دريم لاند» ورفض شرط وزارة الإعلام أن تبث فقط من داخل مدينة الإنتاج الإعلامي. وتمثّل الحكم الأخير في إغلاق قناة «الحافظ» لمدة 30 يوماً، على خلفية الدعوى المقامة عليها من الفنانة إلهام شاهين.

■ كشف الممثل المصري **حسن يوسف** عن نيته تقديم شخصية الرئيس محمد مرسي في فيلم يجري الإعداد له حالياً تحت اسم «سوّاق الرئيس» من دون أن يعلن تفاصيل إضافية.

■ أشارت الممثلة الأميركية **ليندسي لوهان** (الصورة) إلى أنّها ستجسد شخصية الفنانة الراحلة مارلين مونرو في فيلم سينمائي جديد يحمل اسم InAPPropriate Comedy. ومن المقرر أن يعرض الشريط في منتصف شهر آذار (مارس) المقبل، إذ شارك لوهان البطولة عدد كبير من النجوم، أبرزهم روب شنيدر، وأدريان برودي، وآنا آكانا، وتيو فون.

■ يعود الكاتب اللبناني **مروان نجار** إلى الدراما التلفزيونية بعد غياب دام أكثر من سنة ونصف سنة. المسلسل الجديد الذي يتعاون في إنتاجه مع شركة Online Production لصاحبها المنتج زياد شويري يتألف من 30 حلقة ويحمل عنوان «ليش لأ»، من المفترض أن يبدأ تنفيذه في آذار (مارس) المقبل. ويروي العمل الذي سيعرض على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» حكاية امرأة تتعرض لحادثة معينة، وتحاول تحمّل تبعات قرارها في وجه المجتمع ضمن قالب من المرح والمواقف الإنسانية.

■ في أوّل سابقة من نوعها، يشارك الفيلم السعودي «**حرمة**» في «مهرجان برلين السينمائي» الذي ينطلق في 7 شباط (فبراير) المقبل ويستمر حتى 17 منه. يشارك العمل في مسابقة الأفلام القصيرة في المهرجان، وهو ثانية تجارب السعودية عهد الإخراجية. يذكر أن العمل حاصل على «جائزة التطوير» ضمن فئة الأفلام الروائية القصيرة في «مهرجان الدوحة ترابيكا السينمائي»، بعد منافسة قوية مع 12 فيلماً من دول عربية مختلفة.

■ أعلنت الممثلة التونسية **درّة** موافقتها النهائية على بطولة مسلسل «عصر الحريم» الذي ستعود به المخرجة إيناس الدغيدي، لكن من بوابة الدراما للمرة الأولى. يدور المسلسل الذي كانت كل من إلهام شاهين وهند صبري مرشحتين لبطولته في الأجواء نفسها التي تدور فيها المسلسلات التركية عن قصة للكاتبة قوت القلوب الدمشقية.

■ أعلن الممثل المصري **نور الشريف** استعداده لتقديم برنامج حواري جديد، مؤكداً أنه في صدد التفاوض حالياً مع إحدى القنوات الفضائية الجديدة تمهيداً لإطلاقه على شاشتها، مضيفاً أنه سيستضيف شخصيات فنية وعامة، وسيقدم حلقتين أسبوعياً.

الفلسطينيون واليهود المصريون بين النظام والمعارضة

جوزيف مسعد*

أثارت التصريحات الأخيرة للقيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين عصام العريان حرباً دعائية في مصر، استهدفت الفلسطينيين واليهود المصريين. وقد أسهمت تصريحات العريان، والضجة الإعلامية التي أثارتها، في إلهاء الناس عن المشاكل الحقيقية التي تواجه البلاد نتيجة إخفاقات حكومة الرئيس مرسي المتتالية وانتهازية المعارضة عالية الصوت بشقيها الليبرالي والفلولي (ولا ينطبق هذا على من يعادي الامبريالية من المعارضين). ولولا التبعات الكبيرة المترتبة على هذه الحرب الدعائية على خطط الولايات المتحدة وإسرائيل لتقويض الثورة المصرية والسيطرة على نتائجها وتسخيرها لخدمة المصالح الأميركية والإسرائيلية، لكانت لا تتعدى كونها زوبعة في فنجان.

لقد قام العريان بدعوة اليهود المصريين القاطنين في إسرائيل للعودة إلى وطنهم. وليست دعوته هذه بالحدث الجديد. ففي الواقع كانت مصر أنور السادات قد دعت اليهود المصريين إلى العودة في عام 1975 بناء على طلب من منظمة التحرير الفلسطينية، التي رأت في مغادرة اليهود العرب إلى إسرائيل في ظلّ الأنظمة العربية السابقة بمثابة هدية للاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين، وعليه فقد دعت منظمة التحرير الفلسطينية لإعادة اليهود العرب إلى أوطانهم، وطالبت القادة العرب آنذاك (ولم يكن أي منهم في السلطة عندما غادر اليهود العرب أوطانهم في الخمسينيات والستينيات) بإصدار دعوة مفتوحة لهم إلى العودة. وقد استجابت كل من المغرب، واليمن، وليبيا، والسودان، والعراق، ومصر لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية وقامت بالفعل بتوجيه دعوة مفتوحة لليهود العرب للعودة إلى بلادهم. ولكن وعلى الرغم من هذه الجهود، لم تستجب لا إسرائيل ولا الجاليات اليهودية العربية القاطنة فيها إلى الدعوة.

قامت إسرائيل في العقدين الأخيرين باستغلال مسألة اليهود العرب كثقل لموازنة المطالب الفلسطينية المدعومة بالقانون الدولي بحقهم في العودة إلى فلسطين، التي طردهم الصهاينة منها. وبدأت القيادة اليهودية الأشكنازية، وهي ذات القيادة التي ما فتئت تميّز عرقياً ضد اليهود العرب في إسرائيل، ببذل الجهد للمطالبة بالتعويض عن خسائر اليهود العرب لممتلكاتهم، فيما شرع صهاينة ليبراليون ومؤيدون لهم في الغرب بإصدار البيانات التي لخصت ما حدث في عام 1948 وما تلاه على أنه «تبادل سكان» عادل بين «العرب» و«اليهود» (وقارنوه بما حصل إبان انفصال باكستان عن الهند)، ودعوا الفلسطينيين إلى التخلي عن مطالبهم بالعودة والتعويض. وتغفل هذه الدعاية ذبح الفلسطينيين وطردهم قسراً من وطنهم، في حين غادر أغلب اليهود العرب أوطانهم نتيجة المضايقات والممارسات الصهيونية التي عرضت حياتهم للخطر.

وجد الصهاينة والدعاية الإسرائيلية في المقارنة بين معاملة الدول العربية السيئة للاجئين الفلسطينيين، والتي ترفض منحهم الجنسيات ولا توفر لهم مساكن دائمة، وتبقيهم قابعين في مخيمات اللاجئين مقابل معاملة إسرائيل لليهود العرب ومنحهم الجنسية الإسرائيلية وتوفير السكن لهم بالفعل خارج مخيمات اللاجئين، حجة إضافية لإثبات مدى تحضّر إسرائيل مقارنة بهمجية العرب. وهنا يبرز تناقض صهيوني فاضح في هذا الطرح، حيث تدعي إسرائيل من جهة أنها هي وطن يهود العالم، ومن جهة أخرى تزعم أن اليهود العرب لاجئون فيها بعد أن هُجّروا من أوطانهم، مغفلة ادعاءها الصهيوني المعتاد بأنهم «عادوا» إلى وطنهم إسرائيل.

أما الادعاءات الإسرائيلية عن وضع اللاجئين الفلسطينيين فهو صحيح جزئياً، حيث منح الفلسطينيين الجنسية في بعض الدول العربية (لا سيما في الأردن)، ولكن خلافاً لإسرائيل التي وهبت الأراضي والممتلكات الفلسطينية المسروقة، التي قامت بطرد أصحابها، للمستوطنين اليهود، بما في ذلك اليهود العرب (على الرغم من أنّ الأخيرين حصلوا على الأراضي والممتلكات الأقل قيمة وفقاً لعنصرية إسرائيل الأوروبية الأشكنازية ضد اليهود العرب)، فلم تهب الدول العربية الممتلكات اليهودية للفلسطينيين ولم تسكنهم في منازلهم. وهكذا، تُقدَّم الجريمة الإسرائيلية بسرقة الممتلكات الفلسطينية ومنحها لليهود، وهو الأمر الذي يحظره القانون الدولي، على أنها أعمال تدلّ على حضارية المستعمرة الاستيطانية اليهودية مقارنة بهمجية العرب. في هذا السياق، من المهم أن نؤكد أنّ الفلسطينيين هم من يستحق التعويض عن ممتلكاتهم المسروقة من قبل جميع المستوطنين اليهود الذين يعيشون على أراضيهم وفي منازلهم منذ ستة عقود ونيف، بمن فيهم اليهود العرب.

أما حقيقة أنه لم يطرد اليهود العرب من أيّ دولة عربية، حتى من تلك التي عانوا فيها من المضايقات من قبل السلطات أو حتى من شرائح المجتمع بأسره، فتظلّ قضية جوهرية في هذا الطرح. ففي اليمن والعراق، قامت إسرائيل بتهجير المجتمعات اليهودية من خلال وسائل إجرامية مختلفة، لا سيما من خلال تفجيرات الموساد لمواقع يهودية في العراق، وعبر صفقات سرية مع مختلف الأنظمة العربية، بما في ذلك النظام اليمني. وفي الجزائر، قامت إسرائيل بتجنيد أفراد من المجتمع اليهودي، الذي كان عدده قد بلغ مئة ألف (وجميعهم من حملة الجنسية الفرنسية التي حصلوا عليها بموجب مرسوم كريميو الذي أصدرته فرنسا في عام 1870، مع الأخذ بالاعتبار أن نسبة لا بأس بها منهم كانت من المستوطنين الأوروبيين)، للتجسس على ثوار جبهة التحرير الوطني وتقديم تقارير عنهم إلى السلطات الفرنسية. في حين كانت القوات العسكرية الإسرائيلية تجري تدريبات عسكرية على التراب الجزائري المحتل مع سلطات الاحتلال الفرنسي في الخمسينيات. وبالطبع لا يمكن لوضع كهذا أن يؤدي إلى زيادة الألفة بين اليهود والمسلمين في الجزائر، والأخيرون كانوا يرزحون تحت أشدّ

> كانت مصر أنور السادات قد دعت اليهود المصريين إلى العودة في عام 1975

أنواع الاستعمار الأوروبي وحشية في أفريقيا. وفي حين قاتل اليهود الجزائريون جنباً إلى جنب مع مواطنيهم المسلمين أثناء المقاومة ضد الفرنسيين في منتصف القرن التاسع عشر مع الأمير عبد القادر، إلا أنّ سياسة فرّق تسد الاستعمارية الفرنسية هي التي أدّت إلى خلق الشرخ بين الفريقين.

أما في مصر، فتمّت مهاجمة مصالح اليهود المصريين في عام 1948 على أيدي أفراد من جماعة الإخوان المسلمين وأفراد من حزب مصر الفتاة غير الإسلامي، مما أدى إلى رحيل عدد صغير من اليهود (لا سيّما أولئك الذين يحملون جنسيات أجنبية).

وقامت إسرائيل في وقت لاحق بتجنيد يهود مصريين كجواسيس وإرهابيين قاموا بعمليات تفجير في القاهرة والإسكندرية في عام 1954 لتشويه صورة جمال عبد الناصر في الغرب، كما قامت إسرائيل، أيضاً، بغزو البلاد في عام 1956 جنباً إلى جنب مع القوات الفرنسية والبريطانية واحتلال أراض مصرية.

وعلى اثر هذا العدوان قامت السلطات المصرية بطرد جميع المواطنين الأجانب من حملة الجنسيات الفرنسية والبريطانية من البلاد (حوالي 17000 شخص)، وكان من ضمنهم يهود. وعندما شرع عبد الناصر بتطبيق سياسة التأميم، أخذت الأسر التي تمتلك شركات كبيرة، والتي كان من المقرّر أن يطالها التأميم، بمغادرة البلاد. وكان من ضمن هذه الأسر الغنية المصرية مسلمون ومسيحيون ويهود (وكثير منهم كان يحمل جنسيات أجنبية)، إضافة إلى المسيحيين الشوام والأرمن واليونانيين والإيطاليين. وفي أعقاب «فضيحة لافون» في عام 1954، ساد الشارع المصري غضب شعبي ضد اليهود المصريين، لم يكن بالإمكان تفاديه، على الرغم من محاولات الحكومة المصرية خلال محاكمات الإرهابيين الحفاظ في خطابها على التمييز بين المجتمع اليهودي والإرهابيين المجندين. وينبغي مقارنة هذا الوضع مع العنصرية الحالية المعادية للعرب والمناهضة للمسلمين في الولايات المتحدة، والتي، كما أشار أسعد أبو خليل مؤخراً، تواصل استهداف العرب والمسلمين الأميركيين بعد أحد عشر عاماً على أحداث 11 سبتمبر/أيلول، على الرغم من أن أياً من الإرهابيين الذين ارتكبوا جرائم ذلك اليوم لم يكن أميركياً من أصول عربية أو مسلمة. فمنذ بضعة أيام فقط، دفعت امرأة أميركية عنصرية شاباً هندياً (ينتمي إلى طائفة الهندوس) أمام قطار مترو الانفاق في مدينة نيويورك مما أدى إلى قتله: وقالت المجرمة للمدعي العام: «لقد دفعت بمسلم تحت قضبان القطار لأنني أكره الهندوس والمسلمين منذ عام 2001 عندما نسفوا البرجين التوأمين». وكان هذا آخر ضحية لعنف العنصرية الكارهة للعرب المسلمين في أميركا وللهنود الهندوس والسيخ الذين يعتقد عنصريو أميركا بأنهم مسلمون.

من الجدير بالذكر أنّ نسبة كبيرة من يهود مصر لم يكونوا مصريين قانونياً، وأنهم لم يحملوا الجنسية المصرية بل كانوا يحملون جوازات سفر أوروبية (إيطالية وروسية وبريطانية وفرنسية)، وأنّ العديد منهم لم يكن حتى يتكلم العربية، مما عزّز التصوّر في بعض الأوساط الشعبية أنهم لم يكونوا بالضرورة مخلصين لمصر. ولا ينطبق هذا بالطبع على مجتمع اليهود العرب والمصريين الموجودين في البلاد منذ الأزل (وخصوصا اليهود القرائين) الذين انحسر مجتمعهم نتيجة نفوذ الأسر الأشكنازية والسفاردية الكبيرة والقوية التي وفدت إلى مصر في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ومع أنّه يجب توجيه اللوم لنظام عبد الناصر لأنّه لم يقم بواجبه بما

في هجاء الحالة السورية

ورد كاسوحة*

بالقياس إلى ما يحدث في مصر أو تونس، تبدو التجربة السورية مزرية للغاية. لا يتعلّق الأمر بحجم التضحيات ولا بالاستماتة في مواجهة النظام، بل بالقدرة على صياغة جملة تقطع قليلاً أو كثيراً مع مرجعية الشعار. كان واضحاً منذ البداية أنّ تلك الخلاصة لم تصلنا من مصر وتونس بالقدر الكافي، أو أنّها وصلت مشوّهة بفعل عوامل عديدة، من بينها عامل الزمن الذي ظهر تأثيره لاحقاً. وهذه ليست مشكلة إذا ما كان المعيار هو الصيرورة. فالأولويات دائماً متغيّرة، وتغيّرها يخضع لفعل التطوّر التاريخي الذي نقل الاحتجاجات العربية في غضون أقلّ من عامين من ضفّة إلى أخرى. المشكلة إذاً ليست في الوقائع ذاتها، بل في الوعي بها وبإمكانية الربط بين الأمرين. مثلاً كانت الأولوية الوحيدة في مصر كما في سوريا هي إسقاط الديكتاتورية. وهو شعار غير قابل للتطبيق إلا في حالة واحدة هي حالة ربطه بالواقع. والواقع في البلدين كان يحتمل أكثر من قراءة: طبقية و«طائفية». في مصر توارت الطائفية لأنها نتاج سياسي بالأساس، فيما قوربت الحالة الطبقية على نحو سطحي جعل من انفجارها لاحقاً أمرا حتمياً. أما في سوريا فلم يحصل لا هذا ولا ذاك. لقد التهمت سلطة الشعار هنا كلّ شيء. لم ينتبه السوريون إلى أنّ الشعارات التي رفعت هنا وهناك قد طويت بمجرد انقضاء الظروف التي حتّمت رفعها. في تونس مثلاً بقي الشعب يصوّب ضد النظام، لكن تصويبه غدا أنضج وأكثر قدرة على الربط بين السياسة والطبقة. ثمّة إدراك متزايد هناك للعلاقة العضوية بين مزاولة السياسة والانحياز الاجتماعي. بهذا المعنى يرتدي اليوم النضال ضد حركة «النهضة» بعداً جديداً. فالذي ينحاز اليوم ضدّها لا يفعل ذلك انطلاقاً من تموضعات سبق أن جربتها المعارضة أيّام بن علي. ومن يعاود التجريب مجدداً سيحكم على ذاته بالعطالة السياسية، لأنّه لا يعرف ماهية المخاض الذي تمرّ به تونس منذ عامين، أو كيف ينحكم الشعار الثوري لديناميات الواقع وتحوّلاته. وهذه الديناميات تقول بإنّ مروحة القوى المؤتلفة ضد «النهضة» تتّسع باستمرار، وكلّما اتسعت أكثر ازداد انخراط المهمّشين في الصراع. وهؤلاء اليوم موجودون على امتداد تونس كلّها، لأنّ «النهضة» لم تترك أحداً إلا همّشته سواء سياسياً أو اقتصادياً. حتى حلفاؤها داخل اليمين الحاكم (حزبا المؤتمر والتكتل) بدؤوا بالانفضاض عنها. وهذه علامة من علامات التفسّخ المصاحب لمزاولة السياسة من موقع طبقي. وأيّ سلطة تجرّب فعل ذلك مجدداً ستجد ذاتها في موقع مماثل لموقع «النهضة»، أي في مواجهة مجتمع نضج طبقياً، وطوّر شعاراته بما يتناسب مع مصالحه ومكتسباته وانحيازاته. وهذا ما لم يحصل في سوريا حتى الآن. فهنا لا يجد المرء هذا الوعي في كثير من الشعارات التي رفعت ضدّ السلطة، مع العلم أنّها سلطة طبقية ونهّابة «مثلها في ذلك مثل حركة النهضة». ظلّت الشعارات عندنا محكومة بوعي مفارق تجاوزه الواقع.

صحيح أنّ طول أمد التجربة قد فوّت على السوريين اختبار تحوّلات هذا الأخير ـ أي الواقع ـ كما عاشها شعبا تونس ومصر، إلا أنّ التذرّع بذلك في كلّ مرة يطرح فيها سؤال القطيعة مع النيوليبرالية، سيجعلنا نعتقد أننا لم نفعل ما فعلناه إلا لنتلوّن مجدداً على الطريقتين الجورجية أو الليبية (أيهما أنسب لوضعنا يا ترى؟). وربّما أيضاً يصبح السؤال حول القوى التي تموّل عمل المعارضة المسلحة وغير المسلحة هو سؤال المرحلة على اعتبار أنّ جهد هؤلاء لم يعد منصبّاً على الأغنياء وحدهم. وكذا الأمر مع النظام ومموّليه. فتصيّد الفقراء هنا بات الشغل الشاغل للطرفين. وفي سبيل ذلك، لا يتورعون عن استخدام أسوأ أنواع الدعاية. والدعاية لا تنفصل عن الشعار، ومن يستخدمها اليوم لتبرير العنف الممارس ضد المدنيين الفقراء هو ذاته من استخدمها ضدّ النظام ومجرميه بالأمس. لا غرابة في الأمر. فالشعار عندما لا يجد حامله الاجتماعي قد

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إيمك منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ربما اسماعيك
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

فيه الكفاية لحماية أعضاء الطائفة اليهودية من التحرش من قبل أجهزة الدولة والتقصير بالدفاع عنهم إزاء الغضب الشعبي، إلا أنّ هذا لا يمكن اعتباره البتة طرداً لليهود أو ترحيلاً لهم عن وطنهم كما ادعى العريان.

تزامن هذا الوضع، أيضاً، مع الحملة الإسرائيلية المتواصلة لتهجير اليهود العرب إلى فلسطين، من خلال وسائل إجرامية مختلفة وصفقات سرية، نجحت في العراق واليمن وتواصلت في المغرب مما أدى إلى تدمير هذه المجتمعات تماماً. ولا تزال جهود إسرائيل المباشرة لتهجير نصف المجتمع اليهودي في مصر (والذي كان تعداده حوالي ستين ألفاً) إلى إسرائيل (حيث غادر النصف الثاني إلى فرنسا والأميركتين) غير معروف تماماً، ولكن لا ينبغي تجاهلها في تحليلنا لما جرى. لا تأبه دعاية القلة من الصهاينة المصريين لحقيقة أنّ معظم الهجمات الإرهابية ضد المصالح اليهودية في مصر وقعت في ظل حكم الملك فاروق في الأربعينيات وأوائل الخمسينيات. وقد ظهر هؤلاء هذا الأسبوع على فضائيات مصرية، وكتبوا المقالات في الصحف يلقون فيها باللائمة على عبد الناصر والإخوان المسلمين لكلّ ما حدث لليهود المصريين مبرئين ساحة إسرائيل من أيّ ذنب بخصوص رحيلهم عن مصر، كما فعل العريان نفسه. وقد أشار أحدهم إلى رحيل اليهود المصريين بـ«النزوح»، متفقاً بذلك مع العريان (والأول يعارض الآخير في كلّ النواحي الأخرى)، ومؤكداً أن اليهود «طُردوا» من مصر. وأضاف أيضاً أنّ اليهود المصريين الموجودين في الولايات المتحدة وفرنسا لا يزالون يحبون مصر والعرب والمسلمين. وفي حين ما من شك أنّ العديد من اليهود المصريين، أينما كانوا، يكنّون مشاعر إيجابية تجاه مصر، فقد أعرب العديد من شخصياتهم البارزة في الغرب عن كراهيتهم لمصر والعالم العربي. وفي حين يحصل تجاهل اليهود المصريين الذين يحبون مصر ويقلّل من شأنهم في الغرب وإسرائيل، فإنه يبرز العديد من اليهود في المقابل نتيجة آرائهم الكارهة لمصر. لا تنفك الدعاية الصهيونية في مصر عن تسويق أسرة شيكوريل السفاردية، والتي كان يحمل أفرادها الجنسية البريطانية (وهي حقيقة يخفيها المروجون)، كمثال على الأسرة اليهودية المصرية التي كانت ركناً من أركان مصر الأصيلة. ولكن ما يتناساه هؤلاء في الكثير من الأحيان هو أنّ مورينو شيكوريل الذي هاجر إلى مصر من سميرنا (إزمير) وأنشأ شركة العائلة الكبرى، متجر شيكوريل، كان صانع العلم الصهيوني الأول الذي حلّق فوق القدس في ديسمبر/كانون الأول 1917 لمدة 20 دقيقة قبل إزالته من قبل القوات البريطانية. وقد تزوجت حفيدته ليلي من بيار منديس ـ فرانس الذي أصبح رئيس وزراء فرنسا في الخمسينيات، قبل أن يشغل منصب وزير الخارجية، بعد سقوط حكومته الاشتراكية في عام 1955، في حكومة غي موليه (من الحزب الاشتراكي الراديكالي الذي ينتمي إليه منديس ـ فرانس) التي تلت حكومته حتى شهر مايو/أيار 1956. وقد دعا منديس ـ فرانس، خلال فترة رئاسته في عام 1955، علماء نوويين إسرائيليين إلى المشاركة في البرنامج النووي الفرنسي. واختتمت إسرائيل في وقت لاحق صفقة مع الفرنسيين في عام 1956 للمشاركة في الغزو الثلاثي على مصر تُكافأ إسرائيل بموجبها ببناء فرنسا لمفاعل ديمونة، حيث سيتمّ تصنيع قنابل إسرائيل النووية لاحقاً. يعلمنا رئيس إسرائيل الحالي شيمون بيريز، الذي عقد الصفقة، بأنّه «قبل التوقيع النهائي [على بروتوكول سيفر حيث تمّ الاتفاق على خطة غزو مصر]، سألت بن غوريون لرفع جزئي للجلسة، وخلالها التقيت موليه وبورج ـ مونوري على انفراد. ومن هنا، عقدت مع هذين الزعيمين اتفاقاً لبناء المفاعل النووي في ديمونة، في جنوب إسرائيل... وتوريد اليورانيوم الطبيعي لتزويده بالوقود. وقد قمت بطرح مجموعة من المقترحات التفصيلية التي قبلاها بعد المناقشة». وقد هدّدت غولدا مائير مصر بالقصف بهذه القنابل النووية في عام 1973. وطوال هذه الفترة، وعلى حدّ علمي، لم تصدر ليلي شيكوريل ولا مرة واحدة أيّ بيان علني تعارض فيه الغزو الفرنسي لمصر أو تحالفها ومساعدتها النووية لإسرائيل (وقد توفيت ليلي في عام 1967). ومن الجدير بالذكر أنّه لم يتمّ تأميم شركة شيكوريل أبداً. فقد قام عمّ ليلي سلفاتور، الذي كان يحتفظ بجميع أموال ثروته خارج مصر في ذلك الحين، ببيع الشركة لعائلة الجابري المسلمة قبل مغادرته البلاد في عام 1957. وقد تمّ تأميم الشركة المملوكة لعائلة الجابري في عام 1961. كما أنّ جميع الادعاءات بتعرض عائلة شيكوريل للمضايقات من قبل النظام الناصري هي مجرّد دعاية كاذبة. أما منديس ـ فرانس، فقد أصبح عنصراً فاعلاً في عقد «حوارات السلام» بين فلسطينيين وإسرائيل في بيته في السبعينيات.

لم يلتزم العديد من اليهود المصريين البارزين الصمت إزاء عداء الغرب لبلدهم الأصلي، بل إنّ الكثيرين منهم أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من الحملات الغربية المناوئة لمصر والعرب والمسلمين بشكل عام. ويعتبر اليوم الملياردير الليكودي الأميركي، المولود في الاسكندرية، حاييم صبان واحداً من ألدّ أعداء العرب والمسلمين، وهو أحد الداعمين الرئيسين للسياسات الإسرائيلية العنصرية والاستعمارية المتطرفة. أما نداف صفران القاهري المولد، والأستاذ السابق في جامعة هارفارد الذي كان يقبض مبالغ طائلة من السي أي إيه، فكان من أشدّ الكارهين للعرب والمسلمين وكان صهيونياً في وقت مبكر، قبل عام 1948، وكان بالفعل مستوطناً يعيش في كيبوتز في فلسطين في عام 1946، وقد شارك في الحرب الصهيونية عام 1948 لغزو فلسطين. أما اليهود المصريون في الولايات المتحدة الذين كتبوا مذكرات عن فترة وجودهم في مصر، فقد شكى أحدهم في مذكراته من روائح المصريين المقززة إثر شرب الحلبة. بالطبع هنالك يهود مصريون آخرون لم يبرزوا كانوا وما زالوا يحبون مصر، ولكن التعميمات الدعائية من هذا القبيل من جانب بضعة صهاينة مصريين من غير اليهود اليوم بأن جميع اليهود المصريين في الولايات المتحدة وفرنسا، على الأقل، إن لم يكن في إسرائيل أيضاً، يحبون مصر والعرب ينافي حقيقة أن الكثير من اليهود المصريين البارزين يعبّرون بصراحة عن مواقفهم المعادية لمصر والمناهضة للعرب في الغرب، فضلاً عن إسرائيل. أما لوسيت لانيادو، وهي يهودية أميركية من أصول مصرية غادرت مصر مع والديها في عام 1963، فقد عادت لزيارة مصر بعد عام 2005، وكانت قد نشرت مذكراتها عن طفولتها في مصر. استضيفت لانيادو في مكتبة ديوان في الزمالك لتقدم كتابها إلى جمهور المكتبة، وقد غدت صاحبة المكتبة هند واصف من أصدقائها كما تعلمنا لانيادو في إحدى مقالاتها المنشورة في الولايات المتحدة. وتسهب لانيادو بوصف ترحيب واصف وآخرين بها في القاهرة. في غضون ذلك، تواصل لانيادو تكرار تسويق الدعاية الصهيونية حول صيغة «تبادل السكان» المزعوم، وأساطير صهيونية أخرى. كما تروي لنا كيف أنّ اليهود «أُجبروا على الخروج» من أوطانهم في العالم العربي بينما «فرَّ» الفلسطينيون من إسرائيل. ومنذ قيام الثورة، وعلى الرغم من كرم ضيافة المصريين أثناء زيارتها لمصر، فلم تتوان لانيادو عن كتابة كلام دعائي ضد النظام الجديد، مؤكدةً لقرائها في صحيفة «وول ستريت جورنال» أنّها لن تعود إلى مصر ثانية نتيجة وجود حكومة جديدة من الإخوان المسلمين. ولكن من يدري، ربما ستعود بعد دعوة العريان، على الرغم من أنّ دعوته لا تشمل إلا اليهود المصريين في إسرائيل فقط.

أما بالنسبة إلى نصف المجتمع اليهودي المصري الذي انتهى به المطاف في إسرائيل، فإنّ العديد منهم شاركوا في القتال في الحروب ضد مصر والعرب، وبعضهم يتبوأ مناصب المتحدثين باسم الجيش الإسرائيلي، وغالباً ما يظهرون على شاشة قناة الجزيرة ويتحدثون باللهجة المصرية. ومن غير الواضح إذا كان سيدعى هؤلاء أيضاً إلى العودة إلى مصر.

ليس من قبيل الصدفة أن يثير كلام العريان كلّ هذا اللغط. ففي الأشهر القليلة الماضية، واصلت فلول نظام مبارك وليبراليون تسويق الحملات المباركية المعهودة الكارهة للفلسطينيين من خلال الزعم بأن هنالك مخطّطاً لإعطاء سيناء لفلسطينيي غزة. وقد انطلت هذه الشائعات الكاذبة على شخصيات لامعة مثل الخبير الاقتصادي جلال أمين وطني النزعة.

لم ينبس معظم هؤلاء (باستثناء جلال أمين بالطبع) المولولين خوفاً من ضياع سيناء إن سكنها فلسطينيون ببنت شفة لمدة ثلاثة عقود عن حقيقة أنّ سيناء لم تزل ترزح خارج السيادة المصرية نتيجة اتفاقات كامب ديفيد، ولم يكترثوا لما حلّ بأهلها من أهوال خلال هذه الفترة، وهو ما يكشف أجندتهم المشبوهة. إن ظهور اهتمامهم المفاجئ بالدفاع عن سيناء نتيجة قصة خيالية دعائية من أنّ مرسي سيعطي سيناء للفلسطينيين هو أمر يثير الاستهجان. ولا تكاد الشائعات التي تتناول الفلسطينيين تتوقف، ومنها القصة المزعومة بأنّ مرسي يقطع التيار الكهربائي عن المصريين بينما يقدم الطاقة الكهربائية مجاناً لفلسطينيي غزة. تتزامن هذه الشائعات مع السباق المستميت لحكومة مرسي وللمعارضة إلى إرضاء الولايات المتحدة واللوبي الصهيوني. ففي حين تحدث عصام العريان ذاته عن مأساة المحرقة اليهودية أثناء رحلة ترويجية للإخوان المسلمين قام بها للولايات المتحدة في مايو/أيار 2011، قام محمد البرادعي الذي يفتقر لكلّ مقومات الكاريزما بالادعاء لصحيفة ألمانية أنّه لا يمكن الوثوق بأعضاء الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور من السلفيين والإخوان لأنهم، كما يزعم، ينكرون المحرقة! وقد جاءت تصريحات العريان في الآونة الأخيرة عن اليهود المصريين كجزء من هذه الحملة من أجل الاثبات للأميركيين والصهاينة من هو الأجدر بخدمة مصالح الولايات المتحدة والصهيونية على أفضل نحو.

ما يشي به هذا المستوى المؤسف الذي وصلته الثورة المصرية هو مدى نجاح قوى الثورة المضادة في مصر، وكيف أنها تقوم بتقويض المكاسب الثورية وإلهاء المصريين عن التحديات الحقيقية ـ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ـ التي تواجههم.

* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

يصبح عرضة لتدخّلات لا يهمّها كثيراً من يقود الثورة أو كيف يقودها. وهذان سؤالان لا يزالان مطروحين بقوة على الحراك في الداخل رغم كلّ ما حدث، ورغم انعدام إمكانية التأثير في ما سيحدث لاحقاً. بإمكان هؤلاء على الأقلّ إن لم يكونوا راغبين في مراجعة سلوكياتهم تجاه الآخرين أن يعاودوا موضعة الشعار من جديد، وخصوصاً أنّ النظام يقدّم لهم اليوم فرصة جديدة لفعل ذلك. فهو يقصف الآن على نحو متكرّر الطوابير المتحلّقة حول الأفران. لا يهمّ هنا إن كان المصطفون بحثاً عن رغيف الخبز مسلحين أو مدنيين، فالمسلّح لا يذهب لشراء الخبز بعدّته القتالية، وحتى لو فعل لا يعتبر ذلك مبرّراً لاستهدافه هو ومن معه. النظام يعرف ذلك، ويعرف أيضاً أنّ من بين من يشتري الخبز مدنيين، ومع ذلك يقصفهم بالطيران «تماماً كما تفعل» المعارضة المسلّحة عندما تختطف موالين وتطالب أهلهم بالفدية رغم علمها المسبق بفقرهم وعوزهم. بالفعل هذه لحظة فارقة. فالنظام ومعارضوه المسلحون التقيا أخيراً على وجوب ممارسة نسق «ردعي» من العنف ضدّ طبقة بعينها من السوريين. طبقة يمكنها وحدها تغيير المعادلة. النظام يعي ذلك جيداً وكذا المعارضة المسلحة من موقعهما كمستخدمين للعنف الوظيفي. وهو عنف معنيّ قبل أيّ شيء آخر بمواجهة الطبقة تلك وبتحطيم وحدتها إن أمكن. لا سبيل إلى إبقاء جذوة الحرب الأهلية قائمة هنا إلا بفعل ذلك. لنلاحظ أنّ الطبقة كتعبير عن انحياز كتلة من البشر لمصالحهم هي المفردة الوحيدة الغائبة عن النقاش في سوريا. وغيابها مرتبط بغياب الفهم للديناميّة المعكوسة التي تجعل من صاحب الامتيازات والفقير المعدم طرفاً واحداً، بدل أن يكونا طرفين متناقضين. صاحب الامتياز ذاك عدو لدود للطبقات العاملة والشعبية في أيّ صراع ينشب بينهما، لكنهما هنا ـ ويا للعجب ـ متفقان على إسقاط الأسد

> لم ينتبه السوريون إلى أن الشعارات التي رفعت قد طويت بمجرد انقضاء الظروف التي حتمت رفعها

أو إبقائه إلى الأبد! ليس غريباً والحال كذلك ألّا يتحدث أحد تقريباً في هذا البلد عن الملامح المشتركة التي تميّز عمل المافيات السورية. وهذه الأخيرة متوزّعة بالتساوي على الطرفين، أي النظام والمعارضة. ومن مصلحة كلّ طرف أن لا يأتي ذكرها في الحديث عن الأزمة، فبمجرّد الإشارة إلى وحدة الحال تلك نصبح إزاء تعريف مختلف للسياسة ولمن يزاولها. كلمة الانحياز الاجتماعي هنا هي المفتاح، والوعي بها هو صندوق باندورا الذي لا يريد أحد فتحه. ومن حاول فعل ذلك في البداية وجد نفسه وحيداً. لقد اقترح كثيرون في بدايات الحراك أن لا يكون التصويب على عائلتي الأسد ومخلوف وحدهما. فالنهب هنا كان عاماً إلى درجة لا يمكن معها حصره أو خصخصته. وعموميته تجاوزت حدود سوريا إلى أن وصلت إلى الحلفاء السابقين في قطر والسعودية وتركيا. عندما يراجع المرء اليوم بعض الاقتراحات الخاصة بوضع رامي مخلوف والوليد بن طلال جنباً إلى جنب في مرمى التصويب الأيديولوجي يكتشف أن أصحابها لم يكونوا سذجاً. كان بالإمكان حينها البناء على اقتراحهم لولا التدخّلات التي أدركنا لاحقاً مدى ولعها بتحطيم الوحدة الاجتماعية للسوريين. ليس بالضرورة أن تأخذ الوحدة تلك شكل الانحياز الاجتماعي من موقع طبقي. قد تكون مبنية على أسس توافقية بين السوريين بوصفهم جماعات هذه المرة لا كتلاً اجتماعية. ولكن حتى الرابطة العصبوية الآن باتت مستهدفة رغم رجعيتها وفواتها التاريخي. في الماضي كانت مطلوبة جدّاً من النظام وبعض أفراده الذين انشقّوا عنه لاحقاً لوراثة امتيازاته بعد أن يسقط. أما حالياً فلم تعد تمتلك الجاذبية نفسها بعدما أدّت دورها في قوننة أوضاع استثنائية لها علاقة بالطوائف أو بالتوزيع الاجتماعي للعمل على أساس الطائفة. لقد بات الدور ذاك مختلفاً اليوم مع انتهاء العمل بالصيغة التعاقدية المشوّهة التي أرساها النظام. جلّ ما تفعله الآن ـ أيّ الرابطة العصبوية ـ هو الحفاظ ما أمكن على التماسك الاجتماعي في الأماكن المختلطة التي لم يحصل فيها بعد فرز طائفي حادّ. لكن من يقوم بذلك يفعله على مسؤوليته الخاصة، لأن التقريب بين المختلفين سياسياً في هذه المرحلة بات عملاً يستأهل العقاب أكثر من أيّ وقت مضى. يعاقب هنا الموالي الذي يحاول التواصل مع المعارضين في حيّه أو مدينته بالقدر ذاته الذي يعاقب به المعارض. أيّ محاولة للجمع بين السوريين اليوم باتت ممنوعة، حتى لو كانت مبنية على أعراف نرفضها من موقعنا كمزاولين للسياسة على أساس الانحياز لطبقة ضدّ أخرى. في السياسة، أيضاً، يسمّى ذلك بالعنف الوظيفي، ومن يقوم به طرف واحد لا طرفان. ثمّة مشكلة لدى البعض في تقبّل فكرة مماثلة. والمشكلة هنا تكمن في فهم الواقع لا في التعامل معه. هم يتعاملون ـ فحسب ـ بمنطق الممكن، وعندما يجرّبون الفهم يصطدمون بمنطق الصيرورة. وبين المنطقين يستمرّ البلد في التحلّل اجتماعياً، وفي اسلاس القيادة لأطراف مافياوية لا تعرف كيف تشتبك سياسياً (وكذا عسكرياً)، أو كيف تنظّم حرب الأهل والإخوة بعضهم ضد بعض. ومع ذلك ثمّة من لا يزال يراهن على الاستفادة من دروس الآخرين ليبقّ ما يعتبرها بحصته: الطبقات الاجتماعية أيّها السفلة... الطبقات الاجتماعية.

* كاتب سوري

دعا سيرغي لافروف المعارضة السورية إلى أن تحذو حذو الرئيس بشار الأسد و «تطلق أفكاراً للحل»، مشيراً إلى أنّ شرط رحيل الرئيس السوري «مستحيل»، في وقت عادت فيه دعوات ارسال قوات حفظ سلام إلى سوريا من مقر الجامعة العربية

لافروف: رحيل الأسد مستحيل

العربي وحمد بن جاسم يطالبان بقوات حفظ سلام... والكويت تستضيف مؤتمراً للمانحين آخر الشهر الحالي

ينعقد مؤتمر دولي للمانحين في الكويت نهاية الشهر الجاري (أسماء وجيه ـ رويترز)

بالتزامن مع كلام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الواضح عن عدم قابلية «شرط رحيل بشار الأسد قبل أيّ عملية سياسية»، طرح الأمين العام لجامعة الدول العربية، ومعه قطر، من جديد، مطلب ارسال قوات حفظ سلام إلى سوريا.

وصرّح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، بأنّ مطلب رحيل الرئيس السوري بشار الأسد كشرط مسبق لإطلاق العملية السياسية في سوريا غير قابل للتحقيق. وفي تصريح صحافي، قال: «إنّ شركاءنا مقتنعون بضرورة استثناء بشار الأسد من العملية السياسية كشرط مسبق. لكن هذا الشرط المسبق غير وارد في بيان جنيف، ومستحيل التحقيق، إذ إنه لا يتوقف على أحد».

ودعا المعارضة السورية إلى أن تطرح أفكارها حول إطلاق الحوار، وقال: «إنّ الرئيس الأسد طرح مبادرات تهدف إلى دعوة جميع المعارضين إلى الحوار. وقد تبدو هذه المبادرات غير بعيدة المدى، وقد يراها أحد غير جدية، لكنها مقترحات فعلية. ولو كنت في موضع المعارضة السورية، لقدمت أفكاري أنا حول إطلاق الحوار».

في السياق، دعت موسكو إلى البدء بعملية انتقالية سياسية في سوريا، وفي بيان أصدرته أول من أمس، أكدت وزارة الخارجية الروسية أنّ حلّ النزاع السوري يبدأ بوقف العنف فوراً، وإراقة الدماء وارسال المساعدات الانسانية إلى السوريين، بمن فيهم النازحون واللاجئون». وتابع البيان «كما في السابق، نحن نشدّد بكل حزم على أنّ المسائل المتعلقة بمستقبل سوريا يجب أن يعالجها السوريون أنفسهم، بلا تدخل خارجي وبلا وصفات حلول جاهزة».

وأكدت موسكو، من جديد، دعمها لمهمة السلام التي يقوم بها الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي، ولاستمرار المحادثات الثلاثية، كما أعادت التأكيد على دعمها خطة جنيف.

وفي بيان منفصل، أشارت وزارة الخارجية الروسية الى أنّ نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف التقى في جنيف وفداً سورياً بقيادة المعارض ميشال كيلو. وقالت الوزارة إنّهما «يتقاسمان الرأي بأنّ المهمة الأولى هي وقف اعمال العنف فوراً، وبدء حوار وطني». وتعهّد بوغدانوف مواصلة «الاتصالات بوتيرة حثيثة» مع الحكومة السورية والمعارضة.

في موازاة ذاك، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي إنّ الطريق الوحيد المتاح لإنهاء أزمة سوريا هو فرض وقف لإطلاق النار بواسطة قوة لحفظ السلام تتألّف تطبيقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وتوقّع، في كلمة خلال اجتماع استثنائي لمجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة، زيادة أعداد اللاجئين السوريين إلى دول الجوار إذا استمرت الأزمة. وطالب بتقديم مساعدات مالية عربية إلى الدول التي نزح اليها اللاجئون، ويتصدرها لبنان والأردن والعراق وتركيا.

وقال العربي إنّه تشاور خلال اليومين الماضيين بشأن إصدار قرار يتفق مع الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة مع الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون والإبراهيمي. وأضاف إنّه يطالب بقوة حفظ سلام «كبيرة وفعالة تضمن وقف القتال الدائر وتوفر الحماية للمدنيين الأبرياء».

ويعقد مجلس وزراء الخارجية العرب اجتماعا استثنائياً بدعوة من لبنان لبحث عدد من القضايا، تتصدرها مشكلة اللاجئين السوريين، ويرأس الاجتماع وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور، رئيس الدورة الحالية لمجلس وزراء الخارجية العرب. وفي كلمته، دعا وزير الخارجية الكويتي، صباح الخالد الصباح، إلى عقد مؤتمر دولي للنازحين السوريين يقام في الكويت نهاية الشهر الجاري، «بدلاً من المبادرات الفردية لتوفير الدعم المادي للداخل في سوريا والنازحين».

> قررت «الجامعة» إيفاد بعثة إلى الدول العربية المجاورة لسوريا

من جهته، أشار وزير الشؤون الخارجية الجزائرية، مراد مدلسي، إلى وجود «ما يقارب 22 ألف لاجئ سوري في الجزائر»، لافتاً إلى «أننا حرصنا على عدم فرض نظام التأشيرة على اللاجئين السوريين». ورأى أنّه «مع استمرار الأزمة السورية، فالمخرج الوحيد هو حتمية ايجاد حلّ سياسي سلمي بأسرع وقت ممكن يضمن سيادة الشعب السوري وكرامته». من ناحيته، صرّح وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، بأنّ «البحرين ستُنشئ مستشفى ميدانياً في تركيا»، داعياً إلى «المبادرة لتكثيف الجهود لعدم نسيان النازحين في الداخل السوري، الذين لا تقلّ حاجتهم عن اللاجئين في دول الجوار». وشدّد على «ضرورة العمل لإعادة السلام والأمن إلى سوريا الشقيقة».

وقرّرت الجامعة إيفاد بعثة إلى الدول العربية المجاورة لسوريا لتقصّي أوضاع النازحين واحتياجاتهم لتحديد حجم المساعدات المطلوبة، قبل مؤتمر الكويت الدولي للمانحين في الثلاثين من الشهر الحالي.

في غضون ذلك، جدّدت قطر دعوتها إلى ارسال قوة عربية لانهاء إراقة الدماء في سوريا إذا فشلت الجهود الدبلوماسية الحالية. وقال وزير الخارجية القطر حمد بن جاسم آل ثاني، في تصريحات نقلتها قناة الجزيرة، «يجب أن يفكّر العرب في هذا (إرسال قوات) على نحو جدي». وأضاف إنّ الأمر لا يتعلق «بتدخل عسكري بمعنى مناصرة طرف على طرف آخر... بل قوات لحفظ الأمن». وقال «هم ليسوا متفقين، دعنا نكون واقعيين. هناك تباين في الآراء بين الولايات المتحدة

إدارة للاجئين في الأردن ووالٍ في تركيا

تواصلت الاشتباكات وعمليات القصف في مناطق مختلفة من سوريا، في وقت أصدرت فيه كلّ من الحكومتين التركية والأردنية قرارات حول شكل التعاطي مع اللاجئين السوريين

واصلت القوات النظامية السورية قصفها مواقع المعارضة المسلحة في مناطق عديدة من ريف دمشق، في وقت قرّرت فيه عمّان استحداث إدارة لتولي شؤون مخيّمات اللاجئين السوريين، بينما عيّنت الحكومة التركية «والياً للسوريين» بهدف «متابعة أوضاعهم» في تركيا والمناطق السورية الخارجة عن سيطرة النظام.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن مقتل «ما لا يقلّ عن تسعة مواطنين، معظمهم من الأطفال، وذلك إثر القصف الذي تعرضت له منطقة حزة في الغوطة الشرقية، بالتزامن مع اشتباكات في مناطق عديدة بالغوطة الشرقية».

كذلك أفاد المرصد عن غارات جوية على بلدتي كفر بطنا وجسرين «ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين بجروح، بعضهم في حال خطرة»، فيما تعرضت دوما، وعقربا، وبيت سحم، والمعضمية، والمليحة لقصف من القوات النظامية.

وقتل مواطن اثر سقوط قذيفة على مدينة جرمانا، كما دارت اشتباكات عنيفة في محيط إدارة الدفاع الجوية بمنطقة المليحة. وأضاف المرصد إنّ اشتباكات دارت بين «مقاتلين من الكتائب المقاتلة والقوات النظامية في مدينة داريا، التي نفذت فيها الطائرات الحربية غارات جوية». وفي العاصمة، دارت على أطراف حيّ برزة «اشتباكات بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة ومسلحين تابعين للنظام».

في غضون ذلك، أفادت قناة «روسيا اليوم» أنّ الجيش السوري طلب من السكان المدنيين في محيط مخيّم اليرموك إخلاء منازلهم، خوفاً من توسّع رقعة الاشتباكات المسلحة ووصولها إلى خارج المخيم. ونقلت عن مصدر تأكيده أنّ الجيش طلب من إمام جامع البشير، في منطقة الزاهرة القديمة، مناشدة الأهالي الذين يسكنون بالقرب من دوار «الكرة» الملاصق للمخيم إخلاء منازلهم، عبر مكبرات الصوت، وذلك إثر توسع رقعة الاشتباكات بين مقاتلي المعارضة واللجان الشعبية.

من ناحية أخرى، اتّهمت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا»، أول من أمس، «مجموعة ارهابية باغتيال البطل الرياضي هشام الرقشة» في دمشق. وقالت الوكالة إنّه «في إطار استهدافها للكفاءات والكوادر الوطنية، اغتالت مجموعة ارهابية مسلحة البطل الرياضي هشام الرقشة في منطقة حوش بلاس بدمشق، أثناء عودته إلى منزله».

في سياق آخر، قرّر مجلس الوزراء الأردني استحداث إدارة لتولي شؤون مخيّمات اللاجئين السوريين، فيما أشارت صحيفة «الشرق الأوسط» إلى أنّ الحكومة التركية عيّنت فيصل يلماظ «والياً للسوريين» بهدف «متابعة أوضاعهم» في تركيا والمناطق السورية الخارجة عن سيطرة النظام. وأكد يلماظ عدم وجود «أجندات» لمهمته، مشيراً إلى أنه يقوم بتنسيق أمور اللاجئين السوريين في تركيا وتنسيق إرسال المساعدات إلى الداخل السوري.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية الأردنية، في بيان لها، أنّها مدّدت الفترة الممنوحة للوافدين السوريين إلى المملكة شهراً إضافياً للتقدم بطلب للحصول على بطاقة الخدمات. وأوضحت أنّ القرار يأتي «نظراً إلى الإقبال المتزايد من الأشقاء السوريين على المراكز الأمنية ومقاطعات البادية في مختلف محافظات المملكة، للحصول على البطاقة التي خصّصت لهم».

في موازاة ذلك، وصلت إلى عمان، مساء أول من أمس، طائرة محمّلة بمساعدات انسانية من دولة قطر للاجئين السوريين، على ما أفاد مصدر رسمي أردني. وأوضحت وكالة الأنباء الأردنية أنّ «الطائرة تحمل على متنها 45 طناً من المساعدات العينية، التي تحتوي على ملابس، وبطانيات، وخيم، ومدافئ، ومواد غذائية». وأشارت الوكالة إلى أنّه «جرى التنسيق بين الهلال الأحمر القطري والهلال الأحمر الأردني للاشراف على عملية التوزيع، التي ستشمل اللاجئين السوريين في مخيّم الزعتري».

(أ ف ب، رويترز، أ ب، سانا)

في داريا منذ أيام (كنان الديراني ـ رويترز)

وروسيا. نحن ندعم توجه الأخضر الإبراهيمي لإيجاد اتفاق، لكن إلى متى؟ نحن لا نستطيع أن ننتظر إلى ما لا نهاية في هذا الموضوع».
إلى ذلك، أعلنت سويسرا، أول من أمس، أنّها سترسل اليوم إلى مجلس الأمن عريضة وقعها 52 بلداً تطالب باحالة ملف الجرائم المرتكبة في سوريا على المحكمة الجنائية الدولية. وقال وزير خارجية سويسرا، ديديه بوركالتر، إنّ «جرائم حرب خطيرة ترتكب في سوريا. يجب القيام بما من شأنه أن يحول دون مرورها من دون عقاب»، مضيفاً «إنّنا نقدّم اقتراحاً، وعلى مجلس الأمن أن يقرّر الآن».
(أ ف ب، رويترز، أ ب)

العراق

تظاهرات مؤيّدة ومعارضة والمالكي مع الوحدة

استمرت حال الانقسام السياسي في العراق، وانعكست أول من أمس تظاهرات مؤيدة لرئيس الحكومة نوري المالكي وأخرى معارضة له، فيما أكد رئيس الحكومة أن وحدة العراق وأمنه واستقراره «رهن بالروح الوطنية التي تخفق بها قلوب العراقيين جميعاً». وأعرب «عن شكره وتقديره لكل المتظاهرين العراقيين في بغداد وجميع المحافظات دون استثناء الذين أكدوا تمسكهم بوحدة بلادهم ورفضهم للعنف والإرهاب والطائفية والتقسيم، وأكدوا تكاتفهم وتمسكهم بالوحدة الوطنية».
وكان المئات من العراقيين قد تظاهروا أول من أمس في ساحة التحرير وسط بغداد، بينهم زعماء عشائر ونساء، للتعبير عن دعمهم لحكومة المالكي، ورفعوا صوراً له حملت إحداها عبارة «أنا عراقي أنا أحب المالكي»، وأخرى «نطالب بعدم إلغاء قانون الإرهاب والمساءلة والعدالة»، وهتفوا كذلك: «نعم نعم للعراق... اخرج اخرج يا بعث»، و«كلا كلا للإرهاب. نعم نعم للمالكي».
على الصعيد ذاته، تظاهر العشرات حملوا أعلاماً عراقية ولافتات وسط مدينة البصرة لرفض إطلاق سراح المعتقلين وإلغاء المادة 4 من قانون مكافحة الإرهاب.
في المقابل، خرجت تظاهرات في مدينة الرمادي غرب بغداد وسامراء في محافظة صلاح الدين طالبت برحيل المالكي.
وعلى صعيد متصل بالأزمة، دعا رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، أمس، إلى التزام الدستور والمادة 140 منه «كأفضل علاج» للمشاكل السياسية في البلاد، مؤكداً أنه سيتواصل مع جميع الأطراف للخروج من الأزمة.
وقال بيان للبرزاني، عقب استقباله ممثلي دول عربية وإسلامية وأجنبية في إقليم كردستان، إنه «بُحثت آخر المستجدات والأوضاع السياسية في العراق والمنطقة»، موضحاً أنه «وفقاً لتجارب الحكم ينبغي أن يكون الحكم في العراق بالشراكة ووفقاً للدستور». وأضاف أن «الدستور حدد المهمات والحقوق لجميع الأطراف»، داعياً إلى «التزام هذا الدستور كأفضل علاج

> البرزاني يشترط إجراء إحصاء سكاني وتعديل القانون قبل الانتخابات المبكرة

لجميع المشاكل، وخاصة المادة 140 التي تخص المناطق الكردستانية خارج إقليم كردستان». وأوضح أنه «سيتواصل مع جميع الأطراف السياسية للخروج من الأزمة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية».
وكان البرزاني قد أكد، أول من أمس، خلال استقباله ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق مارتن كوبلر، أنه ليس ضد إجراء الانتخابات المبكرة في العراق، مشترطاً إجراء إحصاء سكاني دقيق بإشراف الأمم المتحدة وتعديل قانون الانتخابات.
وفي سياق متصل، دعا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق مارتن كوبلر، أمس، جميع الأطراف إلى الحوار لحل الأزمة الراهنة، وفيما رأى أن الأزمة القائمة حالياً داخلية وعلى العراقيين حلها، أعرب عن قلق المنظمة الدولية المتزايد من الأوضاع التي تشهدها البلاد.
وقال كوبلر، خلال مؤتمر صحافي عقب لقائه المرجع الديني الأعلى علي السيستاني: «أبلغت المرجع السيستاني قلق الأمم المتحدة المتزايد نتيجة عدم التوصل إلى إيجاد حل للأزمة التي يمر بها العراق حالياً»، داعياً الجميع إلى «الجلوس والحوار؛ لأن هنالك مطالب على الطاولة يجب مناقشتها». ورأى أن «المشكلة القائمة الآن هي مشكلة داخلية وعلى العراقيين جميعاً حلها في ما بينهم»، مطالباً الحكومة العراقية بـ«التحلي بأقصى درجات ضبط النفس».
وتابع كوبلر بالقول: «نقلت أفكارنا إلى المرجع السيستاني، وقد تطابقت مع أفكاره المتمثلة بأن العراق يجب أن لا يتعرض لهذه المخاطر، ويجب على الجميع الابتعاد عن الطائفية»، مؤكداً أنه «لا مانع من التظاهر، ومن المهم أن يبقى المتظاهرون ضمن القانون ويحافظوا على سلمية تظاهراتهم، وليس مقبولاً استخدامهم لغة تزعج الآخرين وتؤزّم الأمر».
وكان كوبلر قد التقى السبت رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، في سياق لقاءاته مع عدد من المسؤولين العراقيين لبحث الأزمة السياسية التي تشهدها البلاد.
(الأخبار، أ ف ب)

اليمن: عشرات آلاف الجنوبيين يحيون ذكرى التصالح والتسامح

ما قل ودل

أعرب الملك الأردني عبد الله الثاني (الصورة)، في مقابلة مع مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية، عن أنّه لا يرجّح من الناحية العسكرية سقوط النظام السوري بعد، لكنّه أشار إلى أنّه يمكن للمرء أن ينظر للأمر من زاوية

اقتصادية من حيث احتياطيات البنك المركزي، والقدرة على توفير المواد الغذائية حتى لو توفرت له إمكانيات عسكرية». وأضاف إنّه يرى خطراً كبيراً متمثلاً في حلول السلطة الدينية محل السلطة العلمانية بعد الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية خلال العامين الماضيين. كما حذّر من خطورة وقوع مخزون الأسلحة الكيميائية السورية في «الأيدي الخطأ»، مؤكداً استعداد بلاده للتعامل مع أي طارئ.
(رويترز)

عدن ـ ياسر اليافعي

أثبت سكان جنوب اليمن، أمس، بخروجهم من جديد إلى الشوارع بعشرات الآلاف توقهم إلى طي صفحات الماضي وتثبيت مبدأ التصالح والتسامح بعد 27 عاماً من مجزرة «13 يناير».
فالأخيرة ليست ذكرى عادية بالنسبة إلى الجنوبيين، بل هي ذكرى أليمة لحرب مدمرة دارت رحاها بين أبناء الجنوب أنفسهم، عندما نشب الاقتتال بين أعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الحاكم، وراح ضحيتها الآلاف، متسببةً في حدوث شرخ مناطقي كبير في الجنوب. شرخ ظل يتعمق بقوة مع مرور الأيام، وكان أحد أهم الأسباب التي أدت إلى دخول جنوب اليمن في وحدة اندماجية مع شمال اليمن عام 1990، لكن بعد اندلاع حرب صيف عام 1994 التي شارك فيها جنوبيون، وكان من نتائجها اعادة فرض الوحدة بالقوة واقصاء الشريك الجنوبي من الحكم، شعر الجنوبيون بأنهم أصبحوا على الهامش، وبدأوا يفكرون في كيفية الخروج من هذا الوضع، وهو ما لم يمكن ممكناً قبل إصلاح ذات بينهم. ومن هنا بدأت الدعوات إلى ضرورة أن يسبق أي تحرك سياسي تصالح وتسامح جنوبي، وهو ما تحقق في عام 2006، عندما أعلن في «جمعية ردفان» في محافظة عدن مبدأ التصالح والتسامح بحضور العديد من الشخصيات الجنوبية من مختلف المناطق، لتتحول ذكرى 13 كانون الثاني من ذكرى حرب أهلية أليمة إلى ذكرى تصالح وتسامح يحتفل بها كل عام.
لكنْ هذا العام، حاول الحراك الجنوبي أن يحشد أكبر عدد من الجماهير الجنوبية في محافظة عدن لإيصال رسائل متعددة وإلى أكثر من طرف، وخصوصاً إلى الدول الراعية للمبادرة الخليجية، التي تضغط على القادة الجنوبيين للدخول في الحوار الوطني الذي يرفضه الحراك الجنوبي المطالب باستعادة الدولة الجنوبية. لذلك بدأ الاستعداد لإحياء ذكرى التصالح والتسامح هذا العام مبكراً، من خلال تجهيز المسيرات الراجلة والسيارة من معظم مناطق الجنوب، وخصوصاً المناطق التي كانت أطرافاً رئيسية في حرب كانون الثاني 1986. وخرجت مواكب جماهيرية كبيرة من شبوة وأبين ويافع وردفان والضالع، التقت جماهيرها في ساحة العروض في مدينة عدن مساء أول من أمس، مرددةً شعارات التصالح والتسامح، ومؤكدةً على مواصلة النضال السلمي حتى استعادة الدولة الجنوبية.
والتحف المشاركون السماء حتى صباح أمس، حيث بدأت الاستعدادات للمهرجان المركزي الكبير، الذي يعد الأول من نوعه لاحياء هذه الذكرى في الجنوب، بمشاركة عشرات الآلاف من الجنوبيين، وسط انتشار لافت لصورة تجمع الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر ونائب الرئيس اليمني علي سالم البيض، خلال لقائهما أخيراً في بيروت، بعدما كانا الطرفين الرئيسيين في مجزرة 86 أو ما يعرف بحرب الطغمة والزمرة.
فضلاً عن صور قادة جنوبيين رئيسية، الصحافي صالح أبو عوذل، أكد أن ابناء شبوة وأبين الذين تقاتلوا في عام 86 تعانقوا عناقاً أخوياً عند مدخل مدينة العين في لودر تجسيداً لتصالح والتسامح الجنوبي. وفيما رأى أبو عوذل أن النظام اليمني زرع مشاكل كثيرة في أبين وشبوة، وكان أبناء شبوة بالذات لا يستطيعون التجوال في مدن شبوة، بسبب نزاعات الثأر فيما بينهم، لكن جاءت الذكرى السابعة والتسامح ليجسدها ابناء شبوة على الواقع، بعد اعلانهم الصلح بين مختلف القبائل والعشائر لمدة عام كخطوة أولى نحو اجتثاث الثأر من جذوره. ورأى أبو عوذل أن سير أبناء شبوة ولودر وأبين في رتل واحد، قاطعين أكثر من 200 كيلومتر وكأن لا شيء بينهم هو أهم تجسيد للتصالح والتسامح والانطلاق نحو المستقبل المشرق للجنوب.
اما الناشط عيدروس اليافعي، فأكد أن المشاركة الحاشدة تعكس كون مبدأ التصالح والتسامح جاء ليطوي صفحات الماضي، وعبارة عن هبّة شعبية أقدم عليها شعب الجنوب ليمضي في طريق آمنة نحو مستقبله.
أما بسام القاضي، عضو اللجنة الإعلامية، فرأى أن «ما شاهدناه من زحف جماهيري مليوني يؤكد أن شعبنا قد تجاوز آثار الماضي ومآسيه، وهو اليوم ماضٍ في طريقة لبناء جنوب جديد يكون عامل استقرار في المنطقة».
وأوضح أن «الحشود المليونية التي قدمت إلى العاصمة عدن تؤكد للمجتمع الإقليمي وللمجتمع العربي والدولي أنها قادرة على استعادة دولتها وتحقيق الاستقلال، وهي رسالة إلى الداخل والخارج فحواها رفض الجنوبيين للحوار في صنعاء، لأنه لا يلبي تطلعات شعب الجنوب وآماله بمستقبل جنوب جديد».

حشود غير مسبوقة شاركت في ذكرى التصالح والتسامح (المركز الاعلامي خور مكسر)

فلسطين

الاحتلال يهدم «باب الشمس»

اعتقالات وإصابات واعتداء على الصحافيين بأمر من نتنياهو

لا شك في أن قرية «باب الشمس» أربكت أركان الاحتلال الإسرائيلي، سواء من العسكر أو الساسة، في الفكرة والتوقيت، وباتت قصة نجاح كبيرة، وهو ما لا تريده إسرائيل للفلسطينيين، فيما السلطة غارقة في إفلاسها السياسي والاقتصادي، ولم تعلّق لا على إقامة القرية أو إخلائها

أرسل نتنياهو جنوده كخفافيش الليل وهدم قرية «باب الشمس» (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

القدس المحتلة ـ
فادي أبو سعدى، عباد يحيى

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات الإسرائيلية، لم يستطع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلا أن يوجه ضربة جديدة في محاولة لكسب مزيد من الأصوات، فأرسل جنوده تحت جنح الظلام، كخفافيش الليل، وهدم قرية «باب الشمس» بكاملها، التي صنعها ناشطون فلسطينيون يوم الجمعة الماضي في منطقة «إي -1» الفاصلة بين القدس المحتلة والضفة الغربية كعملية احتجاج على الاستيطان.

وقام المئات من نشطاء المقاومة الشعبية بتأسيس قرية مؤلفة من مجموعة خيم سميت «باب الشمس»، تيمّناً برواية الكاتب الفلسطيني اللبناني الياس خوري، على أراضي الزعيم شرقي القدس المحتلة، حيث ينوي الاحتلال مصادرتها لصالح المستوطنات المقامة في المنطقة.

وأقدم نحو 500 من جنود الاحتلال الإسرائيلي على تدمير خيم قرية باب الشمس، واعتقلوا العشرات من مواطنيها، وتم نقلهم إلى منطقة حاجز قلنديا قبل إخلاء سبيلهم، فيما عمد جنود الاحتلال الى الاعتداء على عدد من مواطني القرية بالضرب، ونُقِل عدد كبير منهم الى المجمع الطبي في مدينة رام الله لتلقي العلاج. ورغم أن أصحاب الأراضي كانوا قد توجهوا إلى محكمة العدل العليا الإسرائيلية واستصدروا حكماً بعدم إخلاء القرية من قبل جنود الاحتلال قبل ستة أيام، إلا أن ممثل النيابة الإسرائيلية ادّعى أنه يجب إخلاء القرية لأسباب قانونية وأمنية، وأن إبقاء الخيم في المنطقة قد يؤدي الى «ضجة دولية وإخلال بالنظام العام».

وقالت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية، لوبا السومري، إن قوات من الجيش والشرطة شرعت في إخلاء قرية باب الشمس التي أقيمت على الأراضي المهددة بالمصادرة قرب مستوطنة معاليه أدوميم شرقي القدس، وذلك تنفيذاً لقرار نتنياهو بإخلاء المنطقة وإعلانها منطقة عسكرية مغلقة، مشيرة إلى أن عملية الإخلاء استغرقت ساعة تقريباً، وتم نقل المتضامنين الى أماكن منطقة أخرى خارج القدس. بدوره، قال الناشط الفلسطيني ضد الاستيطان عبد الله أبو رحمة، الذي كان موجوداً في قرية باب الشمس وقت الهجوم، إن قوات الاحتلال داهمت القرية وطلبت من الموجودين فيها إخلاء المكان، وحاول الناشطون رفض أوامر الجيش، لكن قوات الاحتلال اقتادتهم بالقوة وأخذتهم إلى معبر قلنديا وأخلت سبيلهم في ما بعد.

وأضاف أبو رحمة لـ«الأخبار»، إن قوات الاحتلال اعتدت على الناشطين بالضرب، ما أدى إلى إصابة ما يقرب من 25 ناشطاً برضوض وكدمات، فيما منعت قوات الاحتلال الصحافيين من التصوير وسلطت الأضواء الكاشفة على كاميراتهم للحيلولة دون تغطيتهم للحدث.

بدوره، قال الأمين العام للمبادرة الفلسطينية مصطفى البرغوثي «إن مئات الأفراد من الشرطة الإسرائيلية اجتاحوا الموقع من مختلف الجهات، وأطبقوا على الموجودين، واعتقلوهم واحداً تلو الآخر، ونقلوهم في حافلات عسكرية إلى مدخل رام الله». وفيما نجح تلفزيون فلسطين في نقل عملية الاقتحام والإخلاء على الهواء، استدعى الإخلاء أن تبلغ «دولة الاحتلال» محكمة العدل العليا بأن هناك ضرورة أمنية ملحة لإخلاء القرية حفاظاً على النظام العام، وادعت أن «غالبية الخيم نُصبت على أراض تابعة للدولة وبعضها على إراض لا تعود للدولة».

بعد بناء الخيم الأولى أخرجت شابة مجموعة كتب وأعلنتها مكتبة القرية

الفصائل الفلسطينية مجتمعة دانت الهجوم على «باب الشمس»، وتدميرها والاعتداء على ساكنيها بشكل همجي واعتقال عدد منهم، معتبرة ذلك «جريمة إسرائيلية بشعة» ترتكبها حكومة الاحتلال بتعليمات مباشرة من رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو، متوعدة بمعاقبة كل من اقترف هذه الجرائم.

وقال المتحدث باسم حركة فتح أحمد عساف، إن «هدم الاحتلال لقرية باب الشمس لن يكون نهاية لمعركة تثبيت الحق الفلسطيني على كل الأراضي الفلسطينية لأن شعبنا سيواصل نضاله، مهما كانت التضحيات حتى الحرية والاستقلال».

وكان إلياس خوري، قد بعث برسالة إلى قرية «باب الشمس»، والنشطاء الذين بنوها، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بعنوان «رسالة إلى أهلي في قرية باب الشمس»، قال فيها «لن أقول يا ليتني كنت معكم، فأنا معكم... أراكم وأرى كيف صار الحلم على أيديكم حقيقة منغرسة في الأرض».

وبدت تصريحات مسؤولي السلطة مفلسة، فاكتفت بالإشارة إلى وضعية المنطقة E1 والتنازع عليها على طاولة المفاوضات. وقرية باب الشمس تقع في

إسرائيل

نتنياهو لأولمرت: لا يمكنك قيادة الدولة

علي حيدر

قبل أقل من عشرة أيام من موعد الانتخابات العامة، وعلى خلفية نشر معطيات عن تفاقم نسبة عجز الموازنة للسنة الماضية، دخل رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت على خط السجال الانتخابي، متهماً رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو بهدر 11 مليار شيكل على «خطط أمنية وهمية لم ولن تنفذ» ضد إيران. نتنياهو رفض أمس مواقف أولمرت، واصفاً إياها بـ«تصريح غريب وغير مسؤول». وأوضح أنه «على عكس الحكومات السابقة التي استثمرت المليارات في فك الارتباط (عن قطاع غزة)، لقد استثمرنا المليارات كي نصبح أقوى. كي نكفل الأمن لمواطني إسرائيل». وأشار إلى أن حكومته ستواصل الاستثمار في منظومات «القبة الحديدية الاعتراضية وفي سياج أمني في الجنوب يمنع المتسللين، وفي الأمن الإلكتروني وفي القدرات الهجومية والدفاعية لقوات الدفاع الإسرائيلية والموساد والشاباك». ورأى أن «أياً كان الذي لا يستطيع فهم أن حصول إيران على أسلحة نووية هو أخطر تهديد لأمننا، فهو لا يمكن أن يقود دولة إسرائيل».

بدوره، انتقد وزير الدفاع إيهود باراك مواقف أولمرت، مؤكداً أن «الاستثمار في بناء قدرات عملياتية ليس تبذيراً». ووصف انتقاد أولمرت بأنه «ليس دقيقاً، ولا مسؤولاً».

وكان أولمرت اتهم في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي نتنياهو بأنه أنفق «11 مليار شيكل على هذيانات أمنية، لم تنفذ ولن تنفذ»، في تلميح إلى الإعداد لعملية عسكرية ضد إيران. وتناول أولمرت أيضاً «ميزانيات أقرّتها لجنة الخارجية والأمن، لم تكن تندرج في ميزانية الدفاع، وهي مبالغ تتجاوز الميزانيات المتعددة لسنوات». وأضاف «قالوا لنا إن عام 2012 كان عام الحسم، أفزعوا كل العالم وفي نهاية المطاف لم يفعلوا شيئاً».

ورأى أولمرت أن عدم إنفاق المال في «بناء بنى تحتية أو أي شيء يبقى في يد إسرائيل»، سيفرض على الحكومة المقبلة تغطيته من خلال «تقليصات مؤلمة».

وفي اعتراف شبه رسمي عن مسؤوليته بمهاجمة منشأة دير الزور في عام 2007، أضاف أولمرت «استيقظ شعب إسرائيل في صباح أحد الأيام، وسمع بأن شيئاً ما حدث، ويمكنني أن أسجّل رصيداً لنفسي حول الحادثة التي جرت في سوريا ولكن بهدوء وصمت». وأضاف «الوحيد الذي سارع إلى التلفزيون وتحدث عن هذا الأمر في حينه هو رئيس المعارضة آنذاك، بنيامين نتنياهو».

إلى ذلك، كشفت المعطيات الاقتصادية في إسرائيل عن ارتفاع نسبة عجز الموازنة لعام 2012 إلى 4,2 في المئة أو ما يعادل 39 مليار شيكل، مقابل 18 ملياراً فقط حدّدتها الموازنة والمالية الإسرائيلية كهدف لنسبة العجز السنوي، أي بنسبة تتجاوز ضُعفَي ما كان محدداً. أما عن أسباب تضخّم أرقام العجز، فيعود بحسب مصادر اقتصادية إسرائيلية إلى التباطؤ الاقتصادي وتدنّي المدخولات من الضرائب بـ18,5 مليار شيكل عمّا كان مخططاً له، فيما تجاوزت المصروفات المخطط الأصلي بـ2,2 مليار شيكل.

ونقل موقع صحيفة «معاريف» عن جهات اقتصادية قولها إن وزارة المال الإسرائيلية ستجد نفسها مجبرة على اقتطاع ما لا يقل عن 20 مليار شيكل من موازنة العام القادم. من جهة أخرى، أعرب رئيس كديما، شاؤول موفاز، عن استعداده للانضمام إلى حكومة يتولّى رئاستها نتنياهو بشرط السعي لتسوية سياسية على المسار الفلسطيني. كذلك لم تستبعد رئيسة حزب الحركة، تسيبي ليفني، انضمامها إلى الحكومة بشرط «عدم تبنّيها مواقف يمينية متشددة». لكنّ شيلي يحيموفيتش التي أعلنت سابقاً رفضها الانضمام إلى حكومة نتنياهو، حاولت حثّ الناخبين على التصويت لحزب العمل الذي تترأسه، عبر تأكيدها أن رئيس الدولة شمعون بيريز سيكلفها بتأليف الحكومة في حال نال حزبها 25 مقعداً نيابياً.

ما قله ودله

نأى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بنفسه عن الخلاف الدائر في واشنطن بشأن ترشيح تشاك هاغل ليكون وزيراً للدفاع. وقال نتنياهو، الذي اتسمت علاقته مع الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتوتر، لإذاعة الجيش الإسرائيلي عندما سئل عن ترشيح هاغل «لا أتدخل في التعيينات السياسية التي يقوم بها رئيس الولايات المتحدة. هذه سلطته». وأضاف «الكونغرس يقرر ويقر وسوف نتعامل مع من يتم اختياره أياً كان». ويقول كثير من الجمهوريين إن السيناتور الجمهوري عارض المصالح الإسرائيلية في عدة مناسبات. (رويترز)

مصر

مبارك بريئاً في ذكرى الثورة؟

القاهرة ـ **بيسان كساب**

قد تستوجب سخرية القدر أن ينال الرئيس السابق حسني مبارك حريته مجدداً، بالتزامن مع حلول الذكرى الثانية لاندلاع ثورة «25 يناير» التي خلعته عن الحكم بعد 30 سنة قضاها رئيساً للجمهورية. وهي ذكرى بدأت قوى المعارضة الإعداد لإحيائها، كما أن جماعة الإخوان المسلمين شرعت هي الأخرى في الإعداد لمواجهتها، ربما باحتفالات كتلك التي حاولت تنظيمها العام الماضي.

لكن يبدو من غير المستبعد من جانب آخر احتمال تجدد المواجهات بين مؤيدي مرسي ومعارضيه قبل ذكرى الثورة على الأقل، كما بدا من الهجوم الذي تعرض له المعتصمون أمام القصر الجمهوري بالمولوتوف والرصاص من قبل مجهولين مساء أول من أمس. وهي اعتداءات أدت إلى إصابة عدد منهم، لكن دون سقوط ضحايا، في ظل تقلص أعداد خيم المعتصمين الى عشر فقط.

وتزامن الحادث مع إعلان محكمة النقض أمس قرارها بإلغاء الأحكام بإدانة الرئيس المخلوع ووزير داخليته حبيب العادلي بتهمة قتل المتظاهرين، فيما صدر قرار قضائي آخر بحبس مبارك 15 يوماً احتياطياً على ذمة اتهامه بتلقي هدايا من مؤسسة الأهرام ـ وهي أكبر مؤسسة صحافية مملوكة للدولة.

وهو ما فُسّر باعتباره محاولة لدرء احتمال الإفراج عنه بعد إلغاء الحكم عليه في قضية قتل المتظاهرين، ولا سيما أن الرجل استنفد المدد القانونية للحبس الاحتياطي في كل قضايا الفساد المالي التي يجري التحقيق معه فيها. إلا أن ساعات قلائل فصلت بين الإعلان عن حبس مبارك احتياطياً والإعلان عن التصالح مع نيابة الأموال العامة، في مقابل سداده نحو عشرين مليون جنيه، ما يعني أن المخلوع لا يواجه إلا حبسه الحالي بموجب الحكم الصادر في حزيران من العام الماضي.

لكن مصدراً مطلعاً على سير القضية، طلب عدم ذكر اسمه، استبعد احتمال الإفراج عن مبارك بموجب قاعدة قانونية تعيد المتهم في هذه الحالات إلى وضعه وقت إحالته إلى المحاكمة، ما يعني الإبقاء عليه في سجنه كونه أحيل الى المحكمة محبوساً.

لكن تخفيف الحكم على مبارك في قضية قتل المتظاهرين خلال أيام الثورة يبقى أمراً غير مستبعد على كل حال. فقبول الطعن الذي تقدمت به النيابة العامة وطعن المتهمين معاً، سيعني إعادة النظر في القضية

> جبهة الإنقاذ الوطني ستخوض الانتخابات عبر قوائم موحدة

مجدداً أمام دائرة جديدة في محكمة الجنايات على خلفية ما دفعت به محكمة النقض لقبول الطعن. إلا أن المحكمة لا تملك إصدار حكم أقسى من الحكم الأول ـ السجن المؤبد ـ انطلاقاً من قاعدة قانونية مفادها ألا يضار طاعن من طعنه.

وفي السياق، رأت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية «أن قرار محكمة النقض الصادر بإلغاء الأحكام بإدانة الرئيس المخلوع مبارك ووزير داخليته حبيب العادلي جاء نتيجة متوقعة لمحاكمة معيبة ومخيبة للآمال».

وشددت على أنه «رغم التفاؤل الشعبي بقرب تحقق العدالة بعد رؤية مبارك وكبار معاونيه خلف القضبان الحديدية في المحكمة، إلا أن ما رأيناه بعد ذلك كان مجرد تحقيقات سطحية شابها الإهمال وابتعدت تماماً عن السعي لتحديد الفاعلين الأصليين للجرائم، فضلاً عن أن المحاكمة اقتصرت على جرائم ارتكبت في الأيام السبعة الأولى لاندلاع الثورة وعلى الضحايا الذين استشهدوا أو أصيبوا في الميادين العامة فقط».

وأشار تقرير المبادرة المصرية الى أن «التسييس وليس مقتضيات استيفاء العدالة كان المُسير لعمل الجهات القائمة على هذه المحاكمة، سواء النيابة العامة أو هيئة المحكمة. وكانت النيابة العامة محلاً للنقد الشديد في هذه القضية لما اتسم به عملها من قصور مهني شديد وتباطؤ غير مبرر في فتح التحقيق وإحالة المتهمين تارة، وإسراع غير مبرر في إتمام التحقيق تارة أخرى، فضلاً عن تجاهل التحقيق مع متهمين تشير الدلائل إلى ضلوعهم في الجرائم محل المحاكمة وما يدلل عليه ذلك من تقاعس في تحديد الفاعلين الأصليين».

وتضمن التقرير توصيات من أجل تفادي ما قالت المبادرة إنها أخطاء عيوب شابت محاكمة مبارك، وعلى رأسها التوصية بإعادة ملف القضية إلى النيابة العامة لاستكمال الأدلة وضم الفاعلين الأصليين من قتلة الثوار كمتهمين جدد.

ولا يمكن استبعاد سير قضية مبارك على كل حال من التأثير على الاستحقاق الانتخابي البرلماني، ولا سيما أن التطورات في قضيته تزامنت مع اجتماع لقيادات جبهة الإنقاذ الوطني وهي أبرز تشكيلات المعارضة. وناقشت الجبهة استعدادها لإحياء ذكرى الثورة وخوض الانتخابات البرلمانية، حسبما قالت تلك القيادات على هامش الاجتماع. وأفاد مصدر في الجبهة لـ«الأخبار» بأن أحزاب الجبهة مصممة على استمرار وحدتها وخوض الانتخابات عبر قوائم موحّدة باسم الجبهة.

منطقة تسمى «الزانبة»، حيث تعيش 15 عائلة بدوية، وتقطع الطريق على أهم مشروع استيطاني على جدول أعمال الحكومة الإسرائيلية المقبلة، ذاك الذي سيشطر الضفة إلى نصفين، وبعد بناء الخيم الأولى فيها، أخرجت شابة مجموعة كتب من حقيبتها ووضعتها في صدر خيمة وأعلنتها مكتبة القرية.

عملية التسوية

خطّة أوروبية لإعادة المفاوضات في آذار

تسود خشية في الأوساط السياسية الإسرائيلية من جهود أوروبية تبذل خلف الكواليس، تمهيداً أمام اطلاق خطة تهدف إلى تحريك المفاوضات بين الاحتلال والسلطة الفلسطينية

محمد بدير

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس نقلاً عن محافل دبلوماسية أن الاتحاد الأوروبي يبلور خطة سياسية تهدف إلى تحريك المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وصولاً إلى إقامة دولة فلسطينية على أساس حدود عام 1967، تكون عاصمتها القدس الشرقية مع تبادل للأراضي. وبحسب الصحيفة، فإن الخطة التي ستعرض على الطرفين في شهر آذار المقبل، أي بعد تأليف الحكومة الإسرائيلية الجديدة، ستتضمن جداول زمنية واضحة لإنهاء المفاوضات حول كافة القضايا الجوهرية خلال العام الحالي، كما ستتضمن على الأرجح مطالبة بتجميد البناء في المستوطنات. وأوضحت الصحيفة أن وراء الخطة يقف وزيرا الخارجية الفرنسي لوران فابيوس والبريطاني وليام هيغ، اللذان يتمتعان بدعم من ألمانيا خلف الكواليس، فيما تدرس وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، إمكان تحويل الخطة إلى وثيقة أوروبية. في موازاة ذلك، يجري الأوروبيون اتصالات حول خطتهم مع الادارة الأميركية، ووزير خارجيتها الجديد، جون كيري، وسط تقدير بأن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، سيجد صعوبة في الاعتراض على الخطة بسبب تطابقها مع مواقفه الأساسية.

وكشفت «يديعوت أحرونوت» أن التقارير التي وصلت إلى إسرائيل حول اجتماع الرباعية الدولية الذي حصل في الأردن الأسبوع الماضي على مستوى الموظفين، أفادت أن مندوبي الاتحاد طلبوا الشروع في بحث مبادئ خطتهم، إلا أن الأميركيين استمهلوا إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية، وتسلم الإدارة الأميركية الجديدة مهمّاتها. ووفقاً لهذه التقارير، فإن الأوروبيين يدرسون أيضاً امكان أن تمثل مبادئ خطتهم أساساً لانعقاد مؤتمر إقليمي بمشاركة مصر والأردن ودول الخليج، الأمر الذي سيحشر إسرائيل، ويعرضها للظهور بمظهر الرافض للسلام إن هي لم تشارك في هذا المؤتمر. وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية قد ناقشت أخيراً وثيقة أعدها مركز البحوث السياسية فيها، حذرت من محاولة أوروبية لفرض تسوية على الجانبين عام 2013. ونقلت «يديعوت» عن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى تأكيدهم «وجود خطة كبرى وراء الكواليس»، مشيرين إلى أنه «ليس للأوروبيين القدرة على أن يفرضوا علينا اتفاقاً، لكنهم بالتأكيد يمكن أن يحرجونا». وأضاف المسؤولون «من المعقول الافتراض بأن الفلسطينيين سيقبلون مثل هذه الوثيقة، فيما سيصعب على إسرائيل ذلك، وهذا سيحشرنا في الزاوية».

من جهتها، تطرقت رئيسة حزب «الحركة»، تسيبي ليفني إلى الخطة، خلال ندوة عقدت في المركز الأكاديمي «بيرس» يوم الجمعة الماضي، مشيرة إلى أنه «إما أن يفرضوها علينا أو أن نبادر نحن الى خطة خاصة بنا». ورأت أنه «اذا ما أطلقنا خطة اسرائيلية فسيكون بوسعنا استئناف التحالف مع المعتدلين في المنطقة، ومواجهة الجبهة المتطرفة على نحو أفضل».

مخاوف في إسرائيل من أن تظهر بمظهر الرافض للسلام (باز رانتر – رويترز)

عربيات دوليات

البحرين: تظاهرة دعماً للمعارضين المسجونين

تظاهر آلاف من البحرينيين أول من أمس من دون وقوع حوادث قرب المنامة، احتجاجاً على تأييد احكام بالسجن صدرت بحق 13 من قادة المعارضة. وافاد شهود أن المتظاهرين لبوا دعوات اطلقتها المعارضة، وحملوا صوراً لقادة المعارضة المسجونين، بينهم الناشط نبيل رجب (الصورة) وأعلام البحرين، ورددوا شعاري «هيهات ننسى السجناء» و«هيهات منا الذلة». وفي بيان أصدرته في ختام التظاهرة، أكدت المعارضة أن «الأحكام الصادرة

بحق الرموز السياسية هي أحكام باطلة وليس لها أي قيمة قانونية، لانها وليدة مشروع الانتقام عبر قضاء تابع ومسيس، لا يمتلك مقومات القضاء النزيه والمحايد». (أ ف ب)

الاتحاد الأوروبي: مصر ستحصل على 6,5 مليارات دولار

أعلن رئيس المجلس الأوروبي، هيرمان فان رومبوي، خلال زيارة للقاهرة أمس أن الاتحاد الأوروبي ومؤسسات مالية أخرى عرضت على مصر أكثر من خمسة مليارات يورو (6,5 مليارات دولار) لدعم التحول الديموقراطي في البلاد.

وقال رومبوي للصحافيين «خصص الاتحاد الأوروبي ومؤسسات مالية مشاركة أكثر من خمسة مليارات يورو، أو أكثر من 6,5 مليارات دولار لمصر في صورة منح وقروض ميسرة وقروض في 2012 و2013 لدعم تحول مصر.

(رويترز)

262 مليار دولار احتياطي الأجيال الكويتية

كشفت صحيفة «القبس» الكويتية نقلاً عن أرقام رسمية أمس، أن حجم احتياطي الأجيال القادمة في الكويت بلغ 73,63 مليار دينار (262 مليار دولار) في 31 مارس آذار الماضي.

ويمثّل الرقم جزءاً أساسياً من الصندوق السيادي لدولة الكويت، الذي تديره الهيئة العامة للاستثمار. وهذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها بدقة عن حجم ما لدى الكويت من ثروة تدخرها للأجيال القادمة استناداً إلى تقرير حكومي رسمي.

وقالت الصحيفة استناداً إلى تقرير لديوان المحاسبة «بلغت القيمة العادلة لاستثمارات احتياطي الأجيال القادمة 73,63 مليار دينار، كما في نهاية السنة المالية 2011-2012».

(رويترز)

عامان من الثورة

التونسيّون في مهبّ الانقسام

تظاهرات في الحبيب بورقيبة اليوم واحتجاجات تطالب بالتنمية... و«النهضة» تتحدث عن «لوبيات»

تستعد تونس اليوم لإحياء الذكرى الثانية لرحيل زين العابدين بن علي، وسط حال من الانقسام السياسي على المستوى الاحزاب والقواعد، إذ يستعد التونسيون اليوم لتظاهرات مضادة يخشى أن تتحول إلى مواجهات

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد عامين من الثورة وعام من حكم حركة النهضة الإسلامية وحليفيها حزب المؤتمر والتكتل من أجل الديموقراطية، يبدو الشارع التونسي منقسماً كما لم ينقسم من قبل، فحركة النهضة وبعض الأحزاب الصغيرة من مساندیها أطلقت الاحتفالات منذ أيام، في حين دعت الأحزاب الأخرى الى التظاهر في الشارع لتجديد مطالب الثورة «المغدورة» ومقاطعة الاحتفالات مثلما جاء في تصريح الزعيم التاريخي لليسار، المتحدث الرسمي باسم الجبهة الشعبية، حمة الهمامي.

أحزاب المعارضة الأساسية انقسمت إلى مجموعتين: مجموعة تضم الحركة الشعبية والحزب الجمهوري وحزب المسار الديموقراطي الاجتماعي. والثانية تضم نداء تونس وحزبي الاشتراكي والعمل الوطني الديموقراطي. وسينظم كل من الائتلافين اليوم مسيرة في شارع بورقيبة، حيث يُخشى الاشتباك بين أنصار المعارضة وأنصار الحكومة من رابطات حماية الثورة والسلفيين، الذين دعوا هم أيضاً للتظاهر، وأنصار حركة النهضة. وتأتي الذكرى الثانية للثورة وسط احتقان اجتماعي غير مسبوق، ففي كل الجهات تقريباً قطع للطرق واعتصامات في الشارع؛ في بن قردان تتواصل الاحتجاجات التي أدت الى اطلاق الرصاص والغازات المسيلة للدموع وحرق مركز أمني واقتحام مقر لحركة النهضة. هذه المدينة الحدودية مع الجارة ليبيا تُعتبر من أكثر المدن التي صوتت لحركة النهضة في الانتخابات السابقة، ومنها ينحدر رجل النهضة القوي، وزير الداخلية، علي العريض.

كما تتواصل احتجاجات الصيادين في جزيرة قرقنة، حيث وصلت للمرة الأولى إلى قرية الفوار على الحدود الجزائرية، فيما أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل في مدينة الكاف (شمال) الإضراب العام بعد غد الأربعاء، غداة اقتحام محتجين مركز محافظة القصرين في الوسط الغربي للبلاد، حيث أحرقوا قاعة الانتظار. ولم تبق مدينة واحدة تقريباً خارج الاحتجاجات المطالبة بالتنمية ولتشغيل.

الحوار والمحاسبة

في الوقت الذي نظّمت فيه حركة وفاء (منشقة عن حزب المؤتمر من أجل الجمهورية) مؤتمراً للمحاسبة، طالبت فيه بتصحيح مسار الثورة ودعت الى محاسبة الفاسدين في كل القطاعات واعتبرت الحكومة غير جادة في هذا، دعا رئيس الجمهورية المؤقت، محمد المنصف المرزوقي، الى حوار وطني واسع وشامل. واستقبل رؤساء أبرز الأحزاب بما فيها الاحزاب المحسوبة على النظام السابق والمتهمة بإعادة إدماج «التجمعيّين» الذين كانوا يحكمون البلاد.

وقد رحّبت كل الأحزاب بالحوار من دون استثناء أي طرف، بما فيها زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، الذي قال انه لا بد من حوار من دون إقصاء للوصول الى تنظيم انتخابات شفافة ونزيهة. واعتبر ان عدم الوصول الى الوفاق يعني «صوملة» البلاد أو «عسكرتها».

واعتبر تصريح الغنوشي تمهيداً لتخلي النهضة عن تقديم مشروع قانون الى المجلس الوطني التأسيسي، الذي تملك فيه أكبر عدد من المقاعد، لإقصاء مسؤولي النظام السابق من الحياة السياسية ومن المسؤولية في الدولة لمدة عشر سنوات، وتساندها في ذلك كتلة المؤتمر وحركة وفاء وبعض المستقلين.

وأدانت معظم القوى السياسية والنقابية والحقوقية هذا المشروع واعتبرته يتناقض مع مبادئ حقوق الإنسان لأنه يندرج في باب العقاب الجماعي ويحرم مواطنين من ممارسة حقوقهم السياسية، وبينها الانتخابات. ودعت هذه القوى الى تفعيل العدالة الانتقالية والتسريع بمحاكمة التمورطين في قضايا فساد.

مسؤولية الحكومة

تُحمّل المعارضة الحكومة وحركة النهضة ما آلت اليه أوضاع البلاد المهددة بالإفلاس الاقتصادي وتطالب بفتح حوار حول الأولويات ورسم خريطة طريق واضحة لطمأنة التونسيين، وخصوصاً تشكيل هيئة عليا للانتخابات تتولى تحديد موعدها ورفع اليد عن القضاء والإعلام وتحسين مطالب الثورة، وأهمها التشغيل وحرية الاعلام واستقلالية القضاء.

لكن الحكومة لا ترى هذا، بل تعتبر ان المعارضة غير جدية ولا تملك اقتراحات ولا بدائل. وهو رأي «النهضة» التي حاولت توسيع الائتلاف الحاكم، لكنها اصطدمت برفض الأحزاب الكبرى مثل الحزب الجمهوري (كان اسمه التجمع الديموقراطي التقدمي) المعارض الشرس لنظام بن علي، والذي حمى الإسلاميين ودافع عنهم في سنوات القهر. وتعتبر النهضة أنها تتعرض لمؤامرة متعددة الأطراف لأن هناك «لوبيات» في الاقتصاد والإعلام، لا تريدها ان تحكم، ولا تريد لتجربة الإسلاميين في الحكم ان تنجح، وذلك بتضخيم أخطاء الحكومة وعثراتها وتأليب الرأي العام ضدها.

السلفيّون يحرقون مقامات الأولياء ويدعون لمنع الاختلاط

لا تزال مهد الربيع العربي تونس تعيش مخاضاً عسيراً في محاولة لاستيلاد انجازات الثورة، في وقت يبدو فيه أن الغلبة لتيارات متشددة تجعل من القشور قضيتها التي تحكم من أجلها

لم يكن أحد من التونسيين، حتى تاريخ 14 كانون الثاني 2011، يتصور انه سيأتي يوم يناقشون فيه مبدأ الاختلاط بين الجنسين أو يحرق أحدهم مقامات الأولياء الصالحين الذين ينظر اليهم التونسيون، المتمسكون بالمذهب المالكي، بتقدير وإجلال.

لكن هذا ما يحدث في تونس اليوم بعد صعود حركة النهضة الى الحكم. وهو ما أشعر السلفيين المناصرين للوهابية بأنهم فوق المساءلة القانونية. فقد تم حرق مقام «سيدي أبو سعيد الباجي» في الضاحية السياحية الشهيرة التي سميت باسمه منذ القرن الثامن عشر.

ووجّهت أصابع الاتهام الى السلفيين، الذين أحرقوا مجموعة من المقامات في اكثر من جهة من الشمال الى الجنوب، لعل أشهرها مقام السيدة المنوبية في ضاحية منوبة وسيدي عبدالعزيز في ضاحية المرسى وسيدي الحشاني في مدينة منزل عبدالرحمان من محافظة بنزرت (شمال) وسيدي يعقوب في مدينة قابس (جنوب) وفي مدن أخرى.

والباجي له حظوة خاصة لدى التونسيين الذين دونوا اسمه في القصائد والأغاني وهو الشهير بلقب «رايس البحار»، كما يتغنى به المطربون «وصاحب القبة العالية» في أغان أخرى.

ولد ابو سعيد بن خلف التميمي الباجي سنة 1156 وتوفي سنة 1231 هجرية، وكان متصوفاً دافع عن الاسلام ضد الحملات الإسبانية ووهب نفسه للتأمل والصلاة والتدريس. دفن في القرية التي تسمت باسمه. وقد أقيمت الزاوية، التي تم إحراقها بزجاجات «المولوتوف» في القرن الثامن عشر، في عهد محمود باي الحسيني، حاكم البلاد آنذاك، الذي أقام بيتاً بالقرب من زاوية ومسجد سيدي أبي سعيد.

ومنذ ذلك الوقت بادرت كبرى العائلات التونسية من سكان مدينة تونس الى بناء منازل حول الزاوية والمسجد لتتشكل قرية سيدي أبي سعيد، التي تعد اشهر مكان سياحي في تونس منذ سنوات. واشتهرت القرية بتعدد زوايا الأولياء، إذ تعد نحو 500 ولي من بينهم ابنة أبي سعيد للا شريفة، وسيدي الظريف وسيدي الشبعان وسيدي بوفارس، وغيرهم.

ويحتفل التونسيون في أول شهر حزيران بـ«خرجة سيدي بوسعيد». وهي تظاهرة موسيقية صوفية تُرفع فيها أعلام الفرقة العيساوية (مذهب صوفي منتشر في المغرب العربي وخاصة بين تونس وليبيا) والأهازيج التي تتغنى بأبي سعيد، ويتابعها جمهور كبير من التونسيين والسياح الذين تغص بهم أزقة القرية التي تطل على البحر المتوسط والشهيرة بألوانها البيضاء والزرقاء، وقد كانت موضوعاً لعشرات الأفلام الوثائقية والبرامج التلفزيونية في العالم وتُعدّ أحد عناوين تونس البارزة.

وفي أول رد فعل على هذه الجريمة البشعة ضد المعمار والتراث الروحي، والتي تضاف إلى عشرات الجرائم المشابهة، اتّهم رئيس بلدية سيدي بوسعيد، عبد الرؤوف الدخلاوي، السلفيين ومن ورائهم حركة النهضة بارتكاب هذه الجريمة. وقال في تصريح إذاعي، «إن النهضة تحمي السلفيين وان زعيمها راشد الغنوشي سبق له أن قال إن السلفيين يذكرونه بشبابه، وان «لهم ثقافة» من حقهم ان يدافعوا عنها». واعتبر رئيس البلدية ان الحرق هو الثقافة الوحيدة لهؤلاء.

وبعد حرق المقام، الذي أُتلِفت محتوياته من مصاحف قرآن وزرابي وأواني عطر وشمعدانات تعود الى قرنين، تجمع مواطنون رافعين شعارات منددة بالحكومة وحركة النهضة والسلفيين. وتكرر نفس المشهد يوم أمس الأحد.

من جهة أخرى، طالب رئيس جمعية

الجزائر

إلغاء انتخابات 1992: انقلاب على الشرعية أم إنقاذ؟

قبل 21 عاماً، ألغى الجيش الجزائري انتخابات برلمانية فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فكان ذلك إعلان حرب مفتوحة خلّفت نحو 200 ألف قتيل. اليوم، وبعد أزمة الحكم الإسلامي في دول المحيط، هل كان القرار إنقاذاً للجزائر

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

صباح الحادي عشر من كانون الثاني 1992، صعدت كوكبة من كبار ضباط الجيش الجزائري الى مكتب الرئيس الشاذلي بن جديد، من دون سابق إنذار ولا موعد، وعرضوا عليه مخرجاً من أزمة سحبت البلاد بسرعة الى وضع حرج للغاية.
مجموعة الضباط جلست الى الرئيس وسلّمته عريضة موقّعة من أهم القيادات العسكرية العليا والوسطى تدعوه إلى الاستقالة كإجراء ضروري لتنفيذ خطة إنقاذ البلد من الانفجار. وأعلمته بأن القوات المسلحة قررت إلغاء النتائج الأولية للانتخابات البرلمانية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ ووقف المسار الانتخابي الى أجل غير مسمى. إلا أن أول رد فعل من الرئيس كان العائق الدستوري، فقد قال لمحدثيه «خطتكم ستُسقِط البلد في فراغ دستوري غير مسبوق. الدستور لا ينص في أي من مواده على استقالة الرئيس». ورد عليه ضابط من المجموعة «نعلم أن الدستور ينص على وفاة الرئيس». فهم الرجل بفطنته العسكرية أن قيادة الجيش تحصل على بديل في حال رفضه الاستقالة وهو إعلان الوفاة. فقبل العرض مكرهاً.
وظهر بن جديد على شاشة التلفزيون كئيباً حزيناً يقرأ سطوراً من نص الاستقالة، أشار فيها الى أنه لا يستطيع البقاء في المنصب. وبدا كما لو أنه تعب وخرج طوعاً. وفاجأ قرار الرئيس الجميع، كونه أعلن قبل أسابيع أمام حشد من الصحافيين الجزائريين والأجانب أنه يقبل نتيجة الانتخاب مهما كانت، وأنه مستعد للبقاء رئيساً متعايشاً مع برلمان بغالبية من الإسلاميين، في محاولة لاستنساخ تعايش الرئيس الاشتراكي الفرنسي، فرانسوا ميتران، مع الغالبية اليمينية. وقال أمام الملأ إن «الجميع جزائريون ويخدمون الجزائر كل من وجهة نظره، لكن في النهاية تعاوننا هو من يدفع البلد الى الديموقراطية والازدهار».
لكن كلام الرئيس لم يبعد نذر الحرب. فجبهة الإنقاذ ملأت جدران المدن بكتابات تهديدية من أمثال «الانفراج او الانفجار». وهي تشير الى الإفراج عن قيادتها التي اعتُقِلت على أثر عصيان مدني منظّم صيف 1991، أو بداية الحرب.
وبدأت الحرب حين اقتحم مسلحون بقيادة رئيس بلدية من «الإنقاذ» مركزاً أمنياً قرب الحدود مع تونس فقتلوا الحرس واستولوا على السلاح، ثم نفّذوا عمليات أخرى استهدفت أعوان الشرطة والدرك، في عملية ترمي إلى إحداث هلع عام يدفع الجزائريين إلى الثورة ضد النظام، كون اعتقال «الشيوخ»، وخصوصاً عباسي مدني وعلي بلحاج، كان سبب الاضطراب المسلح.
وكانت أيام التحضير للانتخابات عصيبة ومتوترة، ومعظم الناس يتوقعون في كل لحظة اندلاع الصدام بين إسلاميين متعطشين للحكم تستهويهم طروحات «مجربين» عادوا من الحرب الأفغانية، ونظام لا يمكن أن يتنازل عن نمط حكم بناه منذ عقود.
وازداد الاقتناع بأن من المستحيل التعايش السياسي مع هؤلاء الإسلاميين بعدما صاروا يملكون جناحاً مسلحاً مغامراً هاجم مراكز رسمية وقتل رجال الأمن. فهم في نظر الجيش مجموعات خارج القانون. وكتب اللواء محمد تواتي، أحد صقور النظام وقتها، في صحيفة يومية «إن الديموقراطية ليست بالسذاجة التي تسمح ببقائهم، والمجتمع لن يكون مغفّلاً الى الأبد لنصرتهم».
وزاد إعلان فوز «الإنقاذ» الكبير في الدور الأول، الذي أجري يوم 26 كانون الأول 1991، بمجموع 182 مقعداً، مقابل 26 للاشتراكيين و15 لجبهة التحرير الوطني، هذا التوتر اشتعالاً فانطلقت مسيرات، أهمها مسيرة «جبهة القوى الاشتراكية» التي ضمت

> **نشرت الصحافة مقاطع تفيد بأن الانتخابات لن تكون أبداً عرساً ديموقراطياً**

أكثر من نصف مليون مشارك، وعُقِدت ندوات وتجمعات أعربت عن استعداد «عنيف» لمواجهة «العنف المنتظر» من الإسلاميين الفائزين.
وكانت خطب الجمعة وحلقات التكوين في المساجد تعطي الانطباع بأن النظام المقبل سيعيد قولبة تفكير الجزائريين ويغيّر نمط عيشهم رأساً على عقب. وطالت التهديدات الصحافة والأحزاب غير الإسلامية جميعاً.
والتقت مئات من الإطارات ورجال العلم والثقافة والفن والإعلام والنقابيين وأعلنوا تشكيل «لجنة إنقاذ الجزائر». وطالبوا الجيش بشكل مباشر، كونه المؤسسة الوحيدة الواقفة أمام ركام تهاوي باقي المؤسسات، بالتدخل ومنع انزلاق البلد الى «حكم إسلامي هدام».
قبلها، كان مؤسس جبهة القوى الاشتراكية وزعيمها حسين آيت أحمد، وهو من أهم الزعماء التاريخيين في الجزائر، قد حذّر من حتمية السقوط في الاختيار بين خطرين: خطر الدولة البوليسية القائمة وخطر الدولة الأصولية التي ظهرت من قمقمها وسط التمزق الاجتماعي وانتشار الفقر و«الغباء السياسي».
ونشرت الصحافة مقاطع من دراسات لاختصاصيين أمنيين وسياسيين تفيد بأن الانتخابات في الجزائر بتلك الظروف لن تكون أبداً عرساً ديموقراطياً، ولن تفرز قيادة للبناء، بل تُمهّد لحرب حتمية. فالإسلاميون سيفوزون، وفوزهم يحمل الحرب في كل الحالات، إذا تسلّموا الحكم فسيقتتلون في ما بينهم كون الاحتكام الى القوة هو عقيدتهم في التعامل، وإذا اختلف عباسي مدني وعلي بلحاج وغيرهما من القادة فسيشعلون فتيل الحرب بينهم.
فافتقارهم إلى القدرة على الإقناع والاقتناع يدفعهم الى الاقتتال وحسم الأمور بالمدفع، وهو ما حدث في أفغانستان وكل المناطق التي اقتربوا فيها من سدة الحكم. وإن منعتهم السلطة القائمة بشكل أو بآخر من بلوغ الحكم، كانت الحرب بينهم وبين الدولة القائمة.
شريط الأحداث كان ماثلاً أمام الضباط الذين جرّدوا الشاذلي من الرئاسة، فاختاروا أن تكون المواجهة بين الإسلاميين والدولة كونها الطريقة الوحيدة التي يمكن التحكم فيها مع ثقل ضحاياها. فالاختيار الثاني أي حكم الإسلاميين سيكون زر العمليات فيه بأيدٍ أخرى خارج التحكم.
وبالفعل، كانت الحصيلة ثقيلة جداً، 200 ألف قتيل، حسب تصريح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، في أكثر من مرة، ودمار الاقتصاد والسلوك العام.
فالجريمة في الجزائر هذه السنوات صارت أخطر ما يهدد البلد بعد اختفاء النشاط الإرهابي بشكل شبه كامل.
والفساد في مؤسسات الدولة والمجتمع صار فعلاً عادياً ترسخ زمن الاقتتال الأهلي، والبغضاء والضغينة وكره الآخر، كلها حالات سلوكية زرعتها سنوات الجمر. يبقى السؤال الذي لم يجب عنه أحد: كم هو الزمن الذي تحتاج إليه الجزائر للتعافي من هذه الحالة بعد سكوت صوت الرصاص؟

لا يزال هناك مفقودون منذ أحداث الجزائر في بداية التسعينات (فاروق باتيشي ـ أ ف ب)

الوسطية للتوعية والإصلاح، عادل العلمي، أنصاره من السلفيين بالتظاهر اليوم 14 كانون الثاني، في ذكرى الثورة للمطالبة بالتنصيص في الدستور على مبدأ الفصل بين الجنسين في المؤسسات التعليمية ووسائل النقل ومختلف المؤسسات الإدارية العامة والخاصة. واعتبر العلمي ان هذا المطلب من جوهر الإسلام وهو من مطالب الثورة. كذلك نادى بفرض تعدد الزوجات واعتبره مطلباً شعبياً.
وتأتي هذه الدعوى لإضفاء الصبغة الرسمية على ظاهرة أصبحت بارزة في بعض الإدارات التونسية؛ وهي طوابير النساء وطوابير الرجال بعد نصف قرن من ولادة مشروع التحديث على النمط الأوروبي الذي قاده زعيم الاستقلال والدولة الحبيب بورقيبة، أول رئيس للجمهورية التونسية (25 تموز 1957 - 7 تشرين الثاني 1987). فالسلفيون و«النهضة» يستهدفون مشروعه ويعتبرونه مشروعاً تغريبياً لا بد من معاداته وتصفيته، وذلك بعد عامين من الثورة حيث تنزلق تونس نحو هوة عميقة في مشروعها الاجتماعي والإصلاحي التحديثي.
نور الدين...

معرض فني في تونس العاصمة في ذكرى الثورة (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

نجاة قنصل إيطالي من محاولة اغتيال في ليبيا

قالت وزارة الخارجية الإيطالية إن قنصلاً ايطالياً تعرّض لإطلاق نار داخل سيارته في مدينة بنغازي في شرق ليبيا أول من أمس، لكنه لم يصب بسوء.
وقال المتحدث باسم الوزارة «هو سليم تماماً». وقال رجل الشرطة اسامة العبار، إن اثنين من حراس القنصل أبلغا الشرطة بالهجوم، وقالا إن المسلحين فتحوا النار على السيارة.
(رويترز)

الحرس الثوري يجري تدريبات في الخليج

نفذت المنطقة البحرية الأولى لقوات حرس الثورة الاسلامية في «بندر عباس»، تدريباتها التكتيكية الخامسة في الحرب الحديثة في مياه الخليج قبالة السواحل الإيرانية، وجرى خلال هذه التدريبات اختبار الأسلحة والإنجازات الدفاعية الحديثة لهذه القوات.
(فارس)

أردوغان يسائل هولاند عن لقائه ناشطة كرديّة

دعا رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان (الصورة) أمس الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إلى تقديم تفسير للقائه إحدى ثلاث ناشطات كرديات قتلن في باريس الأسبوع الماضي.
وقال أمام مجموعة من رجال الأعمال «كيف يمكنكم ان تلتقوا على نحو متكرر أعضاءً من منظمة يعدها الاتحاد الاوروبي جماعة ارهابية، وهم مطلوبون لدى الانتربول (الشرطة الدولية)؟».
(رويترز)

لقاء باكستاني هندي لمعالجة آثار الاشتباكات

من المقرر أن يلتقي مسؤولون عسكريون من الهند وباكستان اليوم عند الحدود التي تفصل بين شطري الإقليمين الباكستاني والهندي من كشمير، بعد مقتل عدد من الجنود من الجانبين في اشتباكات عبر الحدود، حسبما افاد مسؤولون أمس.
وقال مسؤول عسكري، رفيع طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس»، إنه «من المرجح ان يعقد اجتماع عند الخط الحدودي الفاصل غداً بين السلطات العسكرية الباكستانية والهندية».
(أ ف ب)

تقرير

التورّط الفرنسي في الخارج يرفع نسبة التأهّب في الداخل

تزامناً مع العمليات العسكرية الفرنسية في مالي، نفذت القوات الفرنسية هجوماً في بولوماريز الصومالية لتحرير عميل استخبارات فرنسي تحتجزه حركة «الشباب». العملية فشلت، وسقط ضحيتها مدنيون وجنود ومتمردون ورفعت درجات التأهب الأمني على الأراضي الفرنسية

فشلت عملية كوماندوس فرنسية كبيرة السبت في تحرير عميل الاستخبارات الفرنسي، دوني أليكس، المخطوف في الصومال منذ تموز عام 2009 على أيدي حركة «الشباب» الصومالية. وأدّت العملية الى مقتل ثمانية مدنيين، بينهم امرأتان وطفلان، وقتل جندي فرنسي على الأقلّ وأُسر آخر كما قال «الشباب»، فيما أعلنت السلطات الفرنسية مقتل 17 متمرّداً.
أما الرهينة الفرنسي، فقد أشارت حكومة بلاده إلى أن «كل شيء يوحي بأنه قتل على أيدي محتجزيه» خلال الهجوم، فيما أعلنت حركة «الشباب» أنه لا يزال على قيد الحياة، لكن من دون تقديم أي دليل يثبت ذلك.
وأشار موقع مجلة «لو بوان» الفرنسية إلى أن عملية تحرير أليكس هي «من بين أضخم العمليات التي قادها الجيش الفرنسي في السنوات الأخيرة الماضية، واستخدم فيها جهاز الاستخبارات الخارجي والقوات الخاصة والوحدات البرية والبحرية والجوية»، لكن العملية فشلت في تحقيق هدفها لأن الخاطفين تبلّغوا بوصول قوات الكوماندوس الفرنسية قبل اقترابهم من الموقع الهدف، حسب ما نقل شهود عيان، وكانت مقاومة «الشباب» «أكبر من المتوقّع»، كما وصفها وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان، ما أدى الى حدوث مواجهات «عنيفة جداً» بين الطرفين. ويشير بعض المحللين العسكريين إلى أن عملية الصومال «كانت خطيرة، لكن ضرورية» وأن «كل العوامل كانت مؤاتية لتنفيذها بعد اتخاذ القرار النهائي فيها الشهر الماضي».

ومع تزامن عملية الصومال مع الهجوم على مالي، وتسبّبها بسقوط مدنيين ومتمرّدين، خشي المسؤولون الفرنسيون من احتمال تنفيذ تنظيم «القاعدة» هجمات على الأراضي

> بالتزامن مع التدخل في مالي فشلت القوات الفرنسية في عملية أمنية في الصومال

الفرنسية أو ضد المصالح الفرنسية في الدول الأفريقية.
ورفعت درجة التأهب في نظام مكافحة الإرهاب المعروف بـ«فيجيبيرات» لتعزيز الأمن في الأماكن العامة الفرنسية وشبكات النقل، وخصوصاً بعدما توعّدت حركة «الشباب» بـ«عواقب مرّة» للعملية الفرنسية ومع انتشار دعوات «جهادية» ضد فرنسا ومصالحها على بعض المواقع الإلكترونية.
وفيما استبعد بعض المتخصصين في «الحركات الجهادية» وبعض المسؤولين السابقين في وحدة مكافحة الإرهاب أن تنفذ عمليات في الداخل الفرنسي، أبدوا خشيتهم من عمليات أخرى محتملة ومؤذية للمصالح الفرنسية. وأبرز المخاوف الفرنسية تركزت حول مصير المخطوفين الفرنسيين في الساحل بعد العمليات الأخيرة واستهداف مصالح فرنسا المختلفة في المغرب والدول الأفريقية الباقية.
لويس كابريولي، أحد المسؤولين السابقين في جهاز مكافحة الإرهاب الفرنسي، أشار الى أن «القاعدة في المغرب الإسلامي تعتزم شنّ هجمات في فرنسا منذ سنوات، لكن أشك بأن تكون لها القدرات التنفيذية على ذلك». لكن كابريولي يضيف «يوجد على الأراضي الفرنسية عناصر مهيّأة تلقّت تدريبات إرهابية، وخصوصاً في مخيمات داخل سوريا وهم قد يتخذون من الهجوم الفرنسي على مالي والصومال ذريعة للانتقال الى الفعل».
ويرى المسؤول السابق أن «تهديدات القاعدة والدعوات التي أطلقت على المنابر الجهادية أخيراً تقول صراحة: إن كنتم تستطيعون فعل شيء أينما كنتم فافعلوه، وهنا يكمن الخطر».
ماذا عن تزامن هجوم الصومال مع هجمات مالي؟ يقول المحلل فيليب هوغون لمجلة «لو نوفيل أوبسيرفاتور» الفرنسية إن «ذلك قد يكون محض صدفة». ويضيف إن «قرار المباشرة بعملية الصومال اتخذ قبل أيام قليلة من إرسال القوات الفرنسية الى مالي، لكن عدم التدخل كان سيعرّض حياة المخطوفين الفرنسيين للخطر». ويخلص «ليس هناك حل جيد للمسألة». هوغون كما معظم المحللين الفرنسيين أشاروا الى أن «كل محاولات التدخل الغربي في الصومال هي مهددة بالفشل دائماً».

(الأخبار، أ ف ب)

المخطوف الفرنسي دوني أليكس في شريط بثه موقع «سايت» في تشرين الأول 2012 (أ ف ب)

حرب مالي: التدخّل الفرنسي عاجز عن إحداث تغيير

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

فيما تحدثت السلطات المالية أمس عن دحر الجماعات المسلحة وهزيمتها في المعارك المتواصلة، اعترف وزير الدفاع الفرنسي جان ـ إيف لودريان بأن الضربات الجوية التي تنفذها الطائرات الفرنسية على مواقع الجماعات الإسلامية المسلحة في مدينة دوينتزا لم تتمكن من وقف «تقدم المجموعات الإسلامية».
كذلك أفاد مصدر مقرّب من الرئيس فرنسوا هولاند، أمس، بأن القوات العسكرية الفرنسية في مالي تواجه مجموعات إسلامية «مجهزة ومدربة بشكل جيد» وتمتلك «معدات حديثة ومتطورة». وقال هذا المصدر «في البداية، كان يمكننا الاعتقاد أن الامر يتعلق ببعض الجنود المرتزقة على متن عربات تويوتا وبعض الأسلحة»، مضيفاً «تبيّن أنهم في الواقع مجهزون بشكل جيد ومسلحون ومدربون بشكل جيد»، لافتاً إلى أن المجموعات الإسلامية «استولت في ليبيا على معدات حديثة متطورة أكثر صلابة وفاعلية مما كنّا نتصور». وتابع المصدر نفسه أن «ما صدمنا بقوة هو حداثة تجهيزاتهم وتدريبهم وقدرتهم على استخدامها». وأضاف أن هذه المجموعات «أظهرت كيف يمكنها إلحاق الضرر بمروحية وإصابة قائدها إصابة قاتلة».
ولليوم الثالث على التوالي، شنّت الطائرات الحربية الفرنسية أمس مزيداً من الغارات على قوافل عسكرية لحركتي التوحيد والجهاد وأنصار الدين في منطقة كونا. وحتى أمس استمر ارتفاع أعلام الجماعات الاسلامية المسلحة على النقطة الحدودية الفاصلة بين الشمال المالي وجنوبه عند مدينة دوينتزا، فيما لم تحرز القوات الفرنسية المدعومة من مالي وساحل العاج وتشاد أي تغيير يذكر، في انتظار الساعات المقبلة التي يتوقع المراقبون أن تكون حاسمة مع توافد القوات الأفريقية.
وفي السياق، تضاربت المعلومات بشأن السيطرة على مدينة كونا. ففيما أعلن الجيش المالي أمس استعادته السيطرة على المدينة، أفادت روايات لشهود عيان من المدينة أن المعركة لم تنته على الأرض رغم الخسائر التي مُني بها المقاتلون في محيط المدينة، حيث كشف الروايات أن المقاتلين اختفوا في البلدة مشكّلين جيوب مقاومة.
من جهتها، اتهمت حركة أنصار الدين الحكومة الفرنسية بمغالطة العالم من خلال حديثها المتكرر عن استعادة قرية كونا في الوسط المالي، معلنةً تحديها للفرنسيين ببثّ صورة واحدة من المدينة، أو الاعتماد عل أحد ضباطهم أو موفديهم من الميدان.
وقلل الناطق الرسمي باسم حركة «أنصار الدين»، سند ولد بوعمامه، في اتصال هاتفي بوسائل إعلام موريتانية، من الأنباء الواردة في الإعلام الفرنسي، مؤكداً أن هؤلاء يعتمدون الرواية الفرنسية للأحداث، التي وصفها «بالكاذبة والمغالطة».
من جهة أخرى، أعلن مصدر أمني مقتل مسؤول كبير في جماعة «أنصار الدين» يدعى عبدالكريم، ويعرف باسم «كوجاك»، في المعارك التي جرت في الأيام الماضية في مدينة كونا. وقال المصدر الأمني إن المقاتلين الإسلاميين تعرضوا لنكسة حقيقية مع مقتل عبدالكريم.
وفي السياق، أكد المتحدث باسم جماعة أنصار الدين، ساندا ولد بو امامة، أن تدخل الجيش الفرنسي ضد المقاتلين الإسلاميين في شمال مالي سيعرض المواطنين الفرنسيين للخطر. وقال «ستكون هناك عواقب ليس على الرهائن الفرنسيين فقط بل على جميع المواطنين الفرنسيين أينما وجدوا في العالم الإسلامي». وأضاف «سنستمر في المقاومة والدفاع عن أنفسنا. ونحن على استعداد للقتال حتى الموت».
بدوره، دعا المتحدث باسم تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، عبد الله الشنقيطي، في شريط مصوّر، فرنسا إلى مراجعة تدخلها العسكري في مالي، وهو ما دفع باريس إلى رفع درجة التأهب الأمني تحسباً لردود انتقامية.
وفي إطار دعم العملية العسكرية، وصلت أمس إلى مالي طلائع القوة التي قررت المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) تشكيلها لدعم الجيش المالي، وسمح مجلس الأمن الدولي الشهر الماضي بنشرها. وقبيل وصول الدفعات الأولى من الجنود، وصل إلى باماكو ضباط من قيادة أركان دول إيكواس لوضع الترتيبات اللازمة لانتشار القوة التي سيقودها الضابط النيجيري شيحو عبد القادر.
وتعهدت السنغال وبوركينا فاسو والنيجر بإرسال خمسمئة جندي من كل واحدة منها، وأعلنت نيجيريا لاحقاً أنها ستساهم بستمئة جندي، وبنين بثلاثمئة جندي.
وكانت تعزيزات فرنسية، لم يُكشف عن حجمها، قد وصلت أمس إلى باماكو في إطار ما وُصف بمهمة لحماية نحو ستة آلاف فرنسي في مالي.
وفي سياق متصل، أعلن وزير الاندماج الأفريقي في ساحل العاج علي كوليبالي، أمس، أنه تم إرجاء القمة الطارئة لرؤساء دول المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا حول مالي إلى 19 كانون الثاني بعدما كانت مقررة في 16 منه.
في إطار متصل، تفاوتت التصريحات الدولية بين مؤيّد ومستنكر للحملة الفرنسية في مالي. ففيما أبدت بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وقوفهما إلى جانب فرنسا عارضتين مساعدتها عسكرياً بشكل لوجستي واستخباري، أعلنت روسيا رفضها القرارت الأحادية لفرنسا، مشددةً على ضرورة أن تتم العملية العسكرية بإشراف الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن الممثل الخاص للكرملين في أفريقيا، ميخائيل مارغيلوف، قوله «لا أحد يعالج مشاكل القارة السوداء إلا الأفارقة».
من جهتها، أكدت الجزائر، التي استقبلت رئيس الوزراء المالي دياغو سيسوكو أمس، دعمها «الصريح» للسلطات الانتقالية في مالي.

يهللون للهجمات الفرنسية لصد الجماعات الاسلامية (حبيبو كوياتي ـ أ ف ب)

مبوب

وفيات

والد الفقيدة المرحوم يوسف ناصيف سلامه
والدتها المرحومة جاكلين إبراهيم زوين
أشقاؤها شربل سلامه وزوجته إليز مهنا وعائلتهما
ناصيف سلامه وزوجته زينه فرحات وعائلتهما
شقيقتها زينه زوجة روجيه حداد وعائلتهما
وداد غانم أرملة عمها المرحوم بطرس ناصيف سلامه وأولادها وعائلاتهم
عماتها أولاد المرحومة جمال أبو عاصي وعائلاتهم
أولاد المرحومة جوليات القارح وعائلاتهم
أولاد المرحومة نور العين سلامه وعائلاتهم
أخوالها جوزف إبراهيم زوين وأولاده وعائلاتهم (في المهجر)
عائلة المرحوم الياس إبراهيم زوين (في المهجر)
خالاتها سميرة زوجة أنيس سلامه وعائلتها (في المهجر)
أنجال أرملة المرحوم جورج الهبر وعائلتها (في المهجر)
صونيا أرملة المرحوم جوزف ماضي وعائلتها
غيتا زوجة أنطوان أبي فاضل وعائلتها
وعموم عائلات سلامه، زوين، مهنا، فرحات، حداد، غانم، أبو عاصي، القارح، الهبر، ماضي، أبي فاضل وعموم عائلات العبادية وأنسباؤهم ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف على صباها المرحومة

المحامية نهى يوسف سلامه

(المعروفة ندى سلامه)

احتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر أمس الأحد 13 كانون الثاني 2013 في كنيسة سيدة العطايا _ الأشرفية ثم نقل جثمان الفقيدة إلى مسقط رأسها العبادية حيث ووري في ثرى مدفن العائلة.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 14 و15 الجاري في صالون كنيسة سيدة العطايا _ الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

بناتها هدى زوجة أسعد نوفل وعائلتها
نجيبة أرملة المرحوم شحاده شويفاتي وأولادها
أورور
شقيقها بلانش أرملة شقيقها المرحوم حليم الدكاش وأولادها
شقيقاتها إيلين زوجة جورج برمانا وعائلتها
تريز أرملة المرحوم الياس عشقوتي وأولادها
المرحومة سعاد زوجة رزق الله الدكاش وأولادها
وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة

إيفون طانيوس الدكاش

أرملة المرحوم ميشال الياس شويفاتي
احتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس الأحد 13 كانون الثاني 2013 في كنيسة سانت تريز _ الفياضية.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 14 و15 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

يتقدم الدكتور عصام نور الدين وإخوته وأخواته بالشكر لكلّ مَن عزّانا بفقد والدنا المرحوم

السيد عبد الحسن نور الدين (أبو عصام)

وخصوصاً الشخصيات السياسية والحزبية والقضائية والعسكرية والأمنية والدبلوماسية والأكاديمية والدينية والإعلامية والأصدقاء والأقارب، ولكم من بعده طول البقاء.

إعلانات رسمية

اعلان

تعلن وزارة الشؤون الاجتماعية عن استدراج عروض لشراء عدد من السلع الغذائية الاستهلاكية للأسر المستفيدة من البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً. تقدم العروض في المبنى الرئيسي للوزارة ضمن مهلة أقصاها التاسع عشر من كانون الثاني 2013 وفقاً لدفتر شروط خاص يمكن الحصول عليه من مكتب رئيس الديوان حنان دياب في المبنى الرئيسي للوزارة الكائن في منطقة بدارو . مقابل وزارة العدل.

رئيس مصلحة الديوان
حنان دياب
التكليف 82

بلاغ رقم: 2/1

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات انها ستضع قيد التحصيل اعتبارا من 2013/01/15 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر كانون الاول عام 2012
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/02/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1- تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتبارا من تاريخ 2013/02/15.
2- تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتبارا من تاريخ 2013/03/1 وتستوفى الغرامة عن اعادة وصل الخط (11،000ل.ل) اعتبارا من هذا التاريخ.
3- تلغى اشتراكاتهم بصورة موقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتبارا من 2013/04/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11،000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (2013/06/01).
4- تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء الموقت اعتباراً من تاريخ 2013/06/01، وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5- يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ . تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الثاني عام 2012 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2013/01/15
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية
- لدى اي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2،000 ل.ل للفاتورة الواحدة أو اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب «Libanpost» مقابل 1،000 ل.ل للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1،500 ل.ل للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة جباية من العنوان (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 629629-01 / مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1،500 ل.ل للفاتورة الواحدة .
. مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1،500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- امكانية الحصول على قيمة الفواتير : عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (ogero.gov.lb) وهيئة أوجيرو (mpt.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم الرقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 7 .كانون الثاني 2013
المدير العام للاستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2002/374
المنفذ: بنك فرعون وشيحا ش.م.ل.
وكيله المحامي مارون زين
المنفذ عليهم: 1 . المفلس سمير ابراهيم بطرس ممثلاً بوكيل التفليسة المحامي شوقي الصدّي
2 . سميرة سلوم واندره سمير بطرس وباسم سمير بطرس
المتن . المطيلب . ملك سمير بطرس
السند التنفيذي: عقدي فتح اعتماد وكشفي حساب واربعة عقود تأمين وزيادة تأمين وستة إشعارات تثبيت ارصدة تحصيلاً لمبلغ /15. 381 869 803 1/ ليرة لبنانية ومبلغ /66. 456 846 1/ دولاراً أميركياً والفائدة واللواحق.
تاريخ قرارات الحجز: 2006/3/8 و2006/3/31 و2010/7/27
تاريخ تسجيلها لدى امانة السجل العقاري: 2006/4/22 و2010/8/3
العقارات المطروحة للبيع:
1 . القسم 16 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار مدخل ومطبخ وصالون ودار وطعام وخلاء وغرفة وحمام وثلاث شرفات ودرج داخلي يؤدي الى طابق علوي يحتوي على مطبخ صغير وثلاث غرف وحمامين وتراس عدد 2. مساحته 230 م.م. بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق وغيرها راجع القسم واحد. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 و3. تأمين درجة اولى لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل. قيمة التأمين /000 500/دولار أميركي. حجز احتياطي 2001/471 لمصلحة مارون انطوان عازار عن تنفيذ المتن. حجز احتياطي عن تنفيذ المتن عدد 2005/47 لمصلحة بنك عودة ش.م.ل. حجز عقاري لمصلحة مالية جبل لبنان محتسبية بعبدا رقم 1611/ت/2008. افلاس عن المحكمة الابتدائية الثانية في جبل لبنان رقم 2005/13. حجز تنفيذي رقم 2002/374 عن تنفيذ المتن لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل. محضر وصف رقم 2002/374 عن تنفيذ المتن لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل.
2 . القسم 17 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار مدخل ومطبخ وصالون ودار وطعام وخلاء وغرفة وحمام وثلاث شرفات ودرج داخلي يؤدي الى طابق علوي يحتوي على مطبخ صغير وثلاث غرف وحمامين وتراس عدد 2. مساحته 232 م.م. ذات القيود والوقوعات كما على القسم 16 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار اعلاه باستثناء الحجز الاحتياطي رقم 2001/471.
قيمة التخمين:
1 . القسم 16 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار /180200/دولار أميركي.
2 . القسم 17 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار /180100/دولار أميركي.
بدل الطرح:
1 . القسم 16 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار /108120/دولار أميركي.
2 . القسم 17 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار /108060/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الخميس الواقع فيه 2013/1/31 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له. وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
انطوان الحلو

مبوب

مفقود

فقدت جوازات سفر باسم فيصل عبد الباري حماده وزوجته نجاح خليل حماده وابنتيه زين الورود ونعمت فيصل حماده لبنانيّو الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/685779

فقد جواز سفر باسم ليا يوسف البعيني، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/156362.

خرج ولم يعد

غادرت العاملة شهناز حسين، من التابعية البنغلادشية، منزل مخدومها. الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 825526/01 . 741609/03

للبيع

مستودع للبيع مجهز صناعي، مساحة اجمالية 9000 أو 7000م2 حالة ممتازة . بئر حسن أوتوستراد المطار 01/841300

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

خروج ثاني الكبار من الكأس: الأنصار يفوز على النجمة

تابع فريق الأنصار طريقه بنجاح نحو الاحتفاظ بلقب كأس لبنان متخطياً عقبة مهمة بفوزه على غريمه النجمة، كما تأهل الإخاء وطرابلس والراسينغ التي شهدت مباراته مع النبي شيت طرد أربعة لاعبين

محمد عطوي (10) يحتفل مع زميله وسيم عبد الهادي تحت أنظار قاسم ليلا (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

تغلّب فريق الأنصار على ظروفه الصعبة وفاز على النجمة 1 - 0 بهدف محمد عطوي بعد مجهود رائع للغاني ويسدوم في الدقيقة 64 ضمن الدور الـ16 لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم على ملعب صيدا. وكانت فرحة الأنصاريين كبيرة بالفوز الغالي، أولاً بتأهلهم الى ربع النهائي أمام خصم قوي، وثانياً بنجاحهم في تخطي المصاعب التي واجهت الفريق قبل المباراة وخلالها حيث إن الأنصار غاب عنه البرازيلي راموس ومحمد حمود بداعي الإيقاف وربيع عطايا المصاب. كما أن «الأخضر» أشرك أربعة لاعبين مصابين وهم ويسدوم وسامر شحادة وأنس أبو صالح الى جانب علي ناصر الدين.

وحقق الأنصار المطلوب بخطف الفوز رغم التفوق النجماوي فنياً والذي لم يترجم بهز الشباك الأنصارية بسبب تألّق الحارس لاري مهنا من جهة وتسرّع لاعبي النجمة في بناء الهجمات بطريقة عشوائية. وتحسنت الصورة النجماوية مع دخول موسى حجيج في الدقيقة 78 والدفع بفابيو في الهجوم إلا أن الوقت لم يكن كافياً لتعديل النتيجة، مع علامات استفهام حول الأداء الذي قدمه زكريا شرارة والبديل خالد تكه جي والذي يعوّل عليهم هجومياً وخصوصاً الثاني الذي يبدو بعيداً عن مستواه الذي قدمه في بداية الدوري. لكن هذا لا ينتقص من جهود لاعبين آخرين قاتلوا في اللقاء كأحمد مغربي الذي مازال يشارك رغم كسر في إصبع يده، ومحمد شمص وعباس عطوي.

أما من الجانب الأنصاري، فقد تميّز اللاعبون بالروح العالية والقتالية كمعتز الجنيدي ومارسيلو الذي تواجد في معظم أرجاء الملعب مدافعاً ومموناً ومراقباً.

ومرة أخرى كان التحكيم ممتازاً بقيادة الحكم محمد درويش ومعاونة زياد ببراق وربيع عميرات، وجميل رمضان رابعاً.

وفي المباريات الأخرى، تأهل الإخاء الأهلي عاليه بفوزه على الاجتماعي 1-0 على ملعب بيروت البلدي، وسجّل الهدف السوري علاء بيضون هدف المباراة في الدقيقة الخامسة. وكان الاجتماعي قريباً من تعديل النتيجة وحتى الفوز لولا براعة الحارس الجبلي ربيع الكاخي الذي تصدى للعديد من الكرات الطرابلسية.

كما تأهّل الراسينغ بفوزه على النبي شيت 3 - 1 على ملعب العهد بعد التمديد (الوقت الأصلي 1 - 1)، حيث سجّل للفائز عدنان ملحم «هاتريك» في الدقائق 56 و111 و116، فيما سجل رامي القادري هدف النبي شيت في الدقيقة 11. وطرد حكم المباراة حسن سلمان أربعة لاعبين وهم العاجي لاسينا سورو من الراسينغ لضربه لاعب بدون كرة وركله بالكرة متعمداً، ومحمد عدنان الموسوي

مشهد مؤثر

كان المشهد مؤثراً في الجانب الأنصاري بعد اللقاء، حيث أجهش المهاجم علي ناصر الدين بالبكاء في وقت كان الجميع يحتفلون بالفوز، حيث إن مباراة السبت كانت الأخيرة لناصر الدين مع فريقه. وتأثّر الجميع بردة فعل علي الذي سينوجه الثلاثاء الى الكويت مختتماً مسيرته الكروية ومنتقلاً الى العمل الخاص بعيداً عن كرة القدم.

تغيب المواجهات القوية عن ربع النهائي بعد خروج فريقين من الأربعة الكبار

وجمال حمية وخضر سعد من النبي شيت لشتمهم الحكم.

وعلى ملعب الصفاء، تأهل طرابلس بفوزه على الشباب الغازيه 3 - 1، سجّلها للفائز البرازيلي مارسيلو (47 و62) وغازي الحسين (64)، وللخاسر (92).

ويلعب في الدور ربع النهائي، الأنصار مع التضامن صور، والصفاء مع المبرة، والإخاء مع الراسينغ وطرابلس مع شباب الساحل. ولم تحدد اللجنة العليا للاتحاد موعد المباريات.

دورة دبي

الحكمة يفوز على الإمارات مستعيداً جوليان خزوع

كشّر فريق الحكمة عن أنيابه وحقق فوزه الأول في دورة دبي الدولية لكرة السلة، وكان على حساب منتخب الإمارات أمس 95 - 68 (24 – 17، 47 – 34، 75 - 49) ضمن المجموعة الأولى التي تصدّرها الرياضي بفوزه السبت على منتخب الإمارات بفارق 31 نقطة 102 – 71.

واحتل الحكمة المركز الثاني مع ختام منافسات المجموعة، وجاء فوزه بمشاركة لاعبه جوليان خزوع كلاعب لبناني بعدما نجحت المساعي في سحب جواز سفره من الأمن العام. وحضر مدرب الفريق فؤاد أبو شقرا مع خزوع مساء الجمعة الى بيروت، حيث حصلا على جواز السفر وعادا إلى دبي في ظرف 24 ساعة. وجاءت مشاركة خزوع في وقتها نظراً إلى مشكلتين يواجههما «الأخضر»، حيث تبيّن أن إصابة فيليب تابت ستبعده ما يقارب الأسبوعين عن الملاعب، في حين أن إصابة إيلي اسطفان ستبعده لثلاثة أسابيع.

وكان دايشون سيمز أفضل مسجلي الحكمة بـ 20 نقطة، فيما سجل خزوع 16 نقطة.

أما في المباراة الثانية، فقدّم لاعب الرياضي أحمد ابراهيم نفسه كأحد نجوم الدورة حين قاد فريقه للفوز على الإمارات 102 – 71. وسجل ابراهيم 25 نقطة، كما أضاف الأميركي رشاد أندرسون 17 نقطة و6 متابعات، فيما كان قيس الشبيبي أفضل مسجلي الإمارات بـ 21 نقطة.

وفي المجموعة الثانية، حقق المتحد فوزه الأول وخلط أوراق المجموعة، حيث فاز على الرياضي الأردني بفارق خمس نقاط 81 – 76 (14 – 22، 27 – 46، 58 – 55.

وتغلب المتحد على الظروف الصعبة، حيث تألّق لاعبوه وخصوصاً محمد عكاري وحسن دندش وبشير عموري وهم من لاعبي مقعد الاحتياط والذي اضطر المدرب الفرنسي إلى الاستعانة بهم مع إصابة باسل بوجي الذي غاب عن اللقاء، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأميركي إيريك تشاتفيلد الذي شارك لفترة قصيرة، قبل أن يكمل المتحد بأجنبي واحد هو الفرنسي مارك ساليرز الذي سجّل 19 نقطة، فيما كان السيراليوني ألفا بانغورا أفضل مسجلي الرياضي الأردني بـ 24 نقطة.

وسيلعب المتحد اليوم مع فريق الأهلي الإماراتي، فيما يلعب الرياضي الأردني مع سمارت جيلاس، حيث من المهم أن يفوز المتحد حتى يضمن المركز الثاني ولا يضطر الى ملاقاة فريق لبناني في الدور المقبل.

● الكرة اللبنانية ●

معسكر داخلي للمنتخب قبل لقاء الغابون بمشاركة 4 محترفين

دخل منتخب لبنان لكرة القدم في معسكر مغلق أمس، استعداداً للقاء الغابون غداً الثلاثاء على ملعب صيدا البلدي عند الساعة 18,00، حيث يشارك 20 لاعباً في المعسكر، نذكر منهم، إلى جانب اللاعبين الـ 14 الذين اختارهم بوكير سابقاً هناك، هيثم فاعور وأحمد زريق اللذان استدعيا لاحقاً بعد تململ إدارة العهد من استبعاد لاعبيها، معتبرة أن في هذا إدانة للاعبين قبل انتهاء التحقيقات في قضية المراهنات، التي ترى إدارة العهد أن لاعبين من أندية أخرى متورطون فيها وموجودون في المنتخب، وأربعة محترفين، هم: يوسف محمد، نادر مطر، عدنان حيدر والحارس مهدي خليل (الصورة). أما بالنسبة إلى اللاعب حسن معتوق، فلم توافق إدارة ناديه الإماراتي على مغادرته، نتيجةً للتعاقد مع مدرب جديد الذي يحتاج إلى وجود جميع لاعبيه في التمارين قبل عودة الدوري الإماراتي. ويغيب أيضاً الحارس عباس حسن بسبب إصابته في قدمه. ويجري المنتخب تمرينه الأخير اليوم عند الساعة 14,30.

الكرة الطائرة

فوز البوشرية والأنوار وسحب قرعة البطولة العربية للطائرة

اختتمت السبت مباريات المرحلة الثالثة من بطولة لبنان للكرة الطائرة حيث فاز البوشرية على تنورين 3 - 2 على ملعب مجمع المر بقيادة الدوليين الياس طايع وجوني اللقيس. وحقق الانوار على حبوب 3 - 1 على ملعب عمشيت. وفاز المشعل كوسبا على الجيش اللبناني 3 - 1 على ملعب حامات.
وفي قاعة كفرحتى، سقط الرسالة الصرفند أمام مضيفه الزهراء الميناء طرابلس 0 - 3. وكان بلاط قد فاز على القلمون 3 - 1، والبرباره على قيتولي 3 - 0 في افتتاح المرحلة.
وسُحبت السبت قرعة بطولة الأندية العربية الـ 31 التي سينظمها الاتحاد اللبناني للعبة بين 3 و10 شباط المقبل على ملعبي غزير والمر في البوشرية برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. وكانت كلمة لرئيس الاتحاد اللبناني جان همام الذي أشار الى أن لبنان يستضيف للمرة الثالثة البطولة خلال أربع سنوات «وهذا دليل ساطع على الثقة التي يوليها مجلس ادارة الاتحاد العربي برئاسة الشيخ علي بن محمد آل خليفة لنظيره اللبناني». واضاف همّام «أن لبنان سيستضيف بطولة المنتخبات العربية للرجال في العام 2014 والدورة العربية في العام 2015».

بلوك من دفاع تنورين على ضربة ساحقة للبوشرية (سركيس يرتيسيان)

بدوره نقل عكاش تحيات رئيس واعضاء الاتحاد العربي الى رئيس واعضاء الاتحاد اللبناني مشيراً الى ان الاتحاد العربي يثق بقدرات الاتحاد اللبناني على تنظيم بطولة ناجحة بكل المقاييس.كما كانت كلمتان لنائب رئيس الاتحاد العربي ورئيس لجنة الاحتكام في البطولة جمال عكّاش، والأمين العام للاتحاد العربي جهاد خلفان.
ثم أعلن رئيس اللجنة المنظمة وليد القاصوف عن مشاركة 14 فريقاً من تسع دول لتجري عملية سحب القرعة باشراف رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد العربي اميل جبور. وجاءت نتيجة سحب القرعة كالآتي: -المجموعة الأولى: البشمركة (العراق)، السيب (سلطنة عُمان)، الأهلي طرابلس (ليبيا).
-المجموعة الثانية: صحم (سلطنة عمان)، الشبيبة البوشرية (لبنان)، البرج الفاشر (السودان) والسويحلي (ليبيا). -المجموعة الثالثة: الجمعية الملكية (المغرب)، الاهلي (مصر)، كاظمة (الكويت).
-المجموعة الرابعة: الساحل (الكويت)، الصفاقسي (تونس)، غاز الجنوب (العراق) والأنوار الجديدة (لبنان).
وستقام المباراة الافتتاحية للبطولة بين البوشرية (لبنان) والبرج الفاشر (السودان) في 3 شباط المقبل على ملعب مجمّع ميشال المر.

خليجي 21

المنتخب السعودي يغادر برّاً!

توضحت صورة الدور نصف النهائي من دورة كأس الخليج الحادية والعشرين لكرة القدم المقامة في البحرين، مع تأهل الكويت إلى هذا الدور عن المجموعة الثانية، لتواجه منتخب الإمارات صاحب المركز الأول في المجموعة الأولى، فيما يتواجه العراق متصدر المجموعة الثانية مع البحرين ثانية المجموعة الأولى غداً الثلاثاء.
وجاء التأهل الكويتي على حساب السعودية بعد فوز «الأزرق» 1 - 0 بهدف يوسف ناصر، ليطوي الأخضر صفحة جديدة من التخبط والإحباط، أضيفت إلى صفحات كثيرة من الفشل الذي يعانيه منذ أعوام، وشكلت مساراً انحدارياً خطيراً لا يظهر في الأفق ما يوقفه ويعيد البسمة إلى وجوه آلاف بل ملايين السعوديين الذين يعشقون هذه اللعبة.
«الأخضر» السعودي كان الخاسر الأكبر في «خليجي 21» في البحرين، بالخروج من هذه المسابقة، ليكون كافياً لاتخاذ الإدارة السعودية قراراً سريعاً بمغادرة اللاعبين من دون راحة، بعد أقل من ساعتين على نهاية المباراة من طريق البر، عبر جسر الملك فهد الذي يربط البحرين بالمنطقة الشرقية في السعودية.
بدا الحزن على وجوه لاعبي المنتخب السعودي بعد المباراة، وأيضاً لدى مغادرتهم في الحافلة الخاصة بهم من دون الإدلاء بأي تصريحات، ولم يصدر عن البعثة الادارية أي تفسير لهذا الإجراء الذي كان محل انتقاد من المتابعين الرياضيين.

أخبار رياضية

الجمهور يعرقل طرابلس في الفوتسال

عرقل الجمهور ضيفه طرابلس الفيحاء وأجبره على التعادل معه 4-4، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.
وكان الفريق الشمالي يمنّي النفس بالفوز لاستعادة المركز الرابع الذي ذهب إلى الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا بعد احتساب الأخير فائزاً على الصداقة بقرار اتحادي، وذلك بسبب إشراك المتصدر للاعب لا يحق له اللعب قانوناً. إلا أن الضيوف فاجأوا أصحاب الأرض بخطف نقطة بفضل رباعية تقاسمها محمد الحمد ولويس ترنتيك، بينما جاءت أهداف طرابلس بواسطة المصري سيّد رأفت سليمان الذي سجل «هاتريك»، وعمر ياسين. وعلى الملعب عينه، أضاف بروس كافيه فوزاً جديداً بتغلبه على ضيفه الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم 7-2.
سجل للفائز محمد حمودي ومحمد إسكندراني (2) وعباس طحان (2) ومحمد اليمني (2)، وللخاسر نضال صفطلي ومحمود جوني.

المنتخب العراقي يرتاح في دبي

اختار الاتحاد العراقي لكرة القدم استاد الأهلي في مدينة دبي الإماراتية مكاناً لخوض استحقاقات منتخبه في مشوار تصفيات كأس آسيا 2015 التي يستهلها بملاقاة إندونيسيا في 6 شباط المقبل، بحسب عضو مجلس إدارة الاتحاد العراقي قادر شمخي.
وذكر شمخي، الموجود مع بعثة منتخب بلاده المشارك في «خليجي 21» بالمنامة، لفرانس برس أن «سبب اختيار مدينة دبي الإماراتية يأتي في إطار وجود جالية عراقية كبيرة فيها، من الممكن أن تساند المنتخب وتؤازره». ويلعب المنتخب العراقي في تصفيات آسيا 2015 ضمن المجموعة الثالثة التي تضم منتخبات إندونيسيا والصين والسعودية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1315

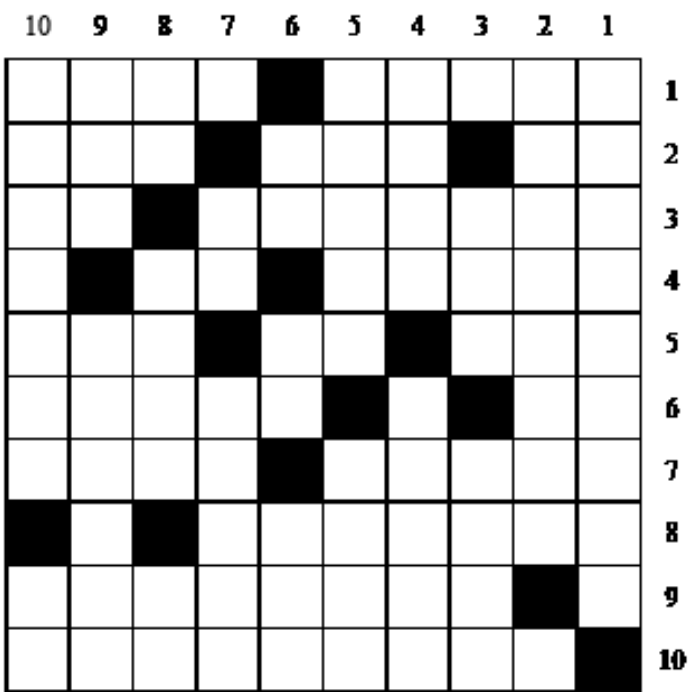

أفقيا

1- كتاب للأديب اللبناني الراحل ميخائيل نعيمة كتبه باللغة الإنكليزية – منطقة في السعودية تساقطت الثلوج فيها مؤخراً – 2- للتمنّي – من الحيوانات – عاصمة بنغلادش – 3- أشهر ملوك الدولة البابليّة إشتهر بشرائعه الإدارية والإجتماعية – إله وخالق – 4- منطقة إدارية خاصة تابعة لجمهورية الصين الشعبية بعد إن كانت مستعمرة برتغالية وهي منطقة سياحية بإمتياز – مقياس مساحة – 5- خلاف صبي – خصب – وحدة القوّة الكهربائية – 6- سقي – الإسم الأول لرسّام إسباني شهير راحل إشتهر بفنّ التكعيب – 7- نهر في زائير من روافد الكونغو – قصة للصحافي اللبناني الراحل جورج ابراهيم الخوري – 8- مؤسس الجمهورية التركية – 9- مدينة يابانية في محافظة نييغاتا – 10- فنانة ومغنية لبنانية شهيرة

عمودياً

1- مطرب لبناني مشهور – 2- نسبة لمواطنات من بلد أوروبي – 3- ملأ القدح – وكالة أنباء عربية – 4- عاصمة غانا – من أنبياء يهوذا وبَخ داود الملك على زواجه من بتشابع بعد قتل زوجها أوريا كما جاء في التوراة – 5- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – يسوغ مبعثرة – 6- متشابهان – تهيّأ للحملة في الحرب – عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – 7- للنداء – المنعطف في الطريق باللغة العامية – 8- مناص – مغنية وممثلة مصرية – إضطرم وتلهّب – 9- عش الطائر – الأدهى في الخداع – 10- إحدى تلال روما أقام عليها الرومان هيكل جوبيتر – والدة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اتابك – صباح – 2- ليبرفيل – جص – 3- اطلس – ميترا – 4- نسالم – ليون – 5- ليست – و د ط – 6- زفس – امير – 7- اوقيانيا – 8- يغرس – نما – 9- يد – ور – ند – 10- المرافعة

عمودياً

1- الإنهزامية – 2- تيطس – فو – 3- ابل السقي – 4- برسلي – يغفل – 5- كف – مسمار – 6- يم – نسور – 7- صليل – اي – را – 8- تيومان – 9- اجرودي – منع – 10- حصان طروادة

1315 sudoku

3		8		6	9	2		
				5	4			
			1					
6	8		2		7		3	5
1								2
2	9		8		6		4	7
					1			
			9	7				
		2	5	4		6		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1314

8	5	9	7	6	1	4	2	3
2	4	3	9	5	8	6	1	7
1	7	6	3	4	2	8	5	9
4	1	5	2	8	9	3	7	6
7	6	2	1	3	4	5	9	8
9	3	8	5	7	6	2	4	1
6	2	7	8	1	5	9	3	4
3	9	4	6	2	7	1	8	5
5	8	1	4	9	3	7	6	2

مشاهير 1315

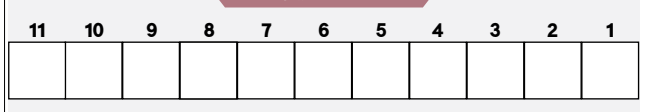

إقتصادي هولندي (1903-1994) وُلد في لاهاي. من مؤسسي الإقتصاد المتريّ وأستاذ الإقتصاد في جامعة أمستردام. عام 1969 حاز على جائزة نوبل 2+1+10+4+5+1+3 = عاصمتها أبوجا ■ 7+9+11 = نقرع الجرس ■ 6+8+2 = علف الماشية

حل الشبكة الماضية: عبدالله حمصي

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أبى النجم البرازيلي الأربعيني ريفالدو أن يعتزل رغم رحيله عن كابوسكورب الأنغولي، فها هو أفضل لاعب في العالم عام 1999 يعود إلى بلاده مع ساو كايتانو. ريفالدو ليس وحده في الميدان في هذا السن، بل أيضاً إن نجوماً آخرين لا يلقون الاهتمام الإعلامي، لا يزالون حاضرين

نجوم يأبون الرحيل
ريفالدو مثال يُحتذى به

حسن زين الدين

ريفالدو لا يزال هنا. النجم البرازيلي الذي أمتع العالم بفنياته الخيالية والساحرة لم يكلّ بعد من ركل الكرة. ثمة ما بين ريفالدو وهذه الكرة علاقة لا يفهم كنهها إلا من ارتضى أن تكون هذه الساحرة عشيقته.

كثيرون كانوا ينتظرون أن يرفع هذا النجم الكبير الراية البيضاء بعد رحيله عن كابوسكورب الأنغولي قبل فترة وجيزة، إلا أن ريفالدو أبى ذلك، وها هو يفاجئ العالم بتوصله إلى اتفاق ليلعب في صفوف ساو كايتانو في الدرجة الثانية البرازيلية، على حدّ ما أفادت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية. تصوّروا أن لاعباً سيبلغ بعد ثلاثة أشهر الـ 41 من عمره لا يزال يأبى الرحيل. غريب هذا الـ«ريفالدو»، لا بل فريد من نوعه. لم يتعب بعد. لم ييأس من الكرة. كيف للاعب أن يتنقل بين ثلاثة عشر فريقاً و6 بلدان و4 قارات؟ ريفالدو فعل ذلك. نعم، فمن نادي سانتا كروز في بلاده كانت البداية عام 1991 ومن ثم إلى موجي ميريم، فكورينثيانس ثم بالميراس البرازيلية أيضاً، من بعدها إلى ديبورتيفو لا كورونيا

> تنقل ريفالدو بين 13 فريقاً في 6 بلدان و4 قارات

ملاعب الهند تخبر عنهم

استقطب الدوري الهندي للمحترفين قبل فترة دفعة واحدة من النجوم المخضرمين، الذين لا يزالون يستمتعون بلعب كرة القدم، والحديث هنا عن الإسباني فرناندو موريانتيس (35 عاماً) والفرنسي روبير بيريس (38) (الصورة) والأرجنتيني خوان بابلو سورين (35) والإنكليزي روبي فاولر (36) والنيجيري جاي جاي أوكوتشا (38).

ثم برشلونة في إسبانيا ومنه إلى ميلان الإيطالي وكروزيرو البرازيلي وأولمبياكوس وأيك أثينا اليونانيين ومن بعدها إلى بونيودكور الأوزبكي فساو باولو البرازيلي وصولاً إلى كابوسكورب الأنغولي. أندية تشهد على عظمة هذا النجم الكبير، فحتى في سن الأربعين استطاع أفضل لاعبي العالم في عام 1999 أن يسجل 11 هدفاً في 21 مباراة مع كابوسكورب.

كثيرون بالتأكيد يتساءلون عن سبب استمرار ريفالدو في الملاعب رغم بلوغه الـ 40 عاماً وتحقيقة كل ما يحلم به أي لاعب، وبالتحديد كأس العالم (2002). بطبيعة الحال، ليست جلسات التدليك والعلاج الفيزيائي التي يخضع لها هذا النجم باستمرار هي ما تبقيه لائقاً للمشاركة في المباريات. ففي الواقع، إن إخلاص هذا اللاعب للكرة التي أوصلته إلى الشهرة هو ما يجعله حاضراً حتى هذه اللحظة في الميدان، إذ إن ريفالدو يلعب من أجل الاستمتاع وإمتاع الجماهير التي عشقته.

وإذا كان الإعلام لا يزال يتحرى أخبار ريفالدو، نظراً إلى اعتباره أحد الرموز في تاريخ كرة القدم (كما هي حال نجوم كالإيطاليين اليساندرو دل بييرو وفرانشيسكو توتي والإنكليزي ديفيد بيكام والاسباني راوول غونزاليس والهولندي كلارنس سيدورف والأرجنتيني خافيير زانيتي والانكليزي فرانك لامبارد وغيرهم)، فإن نجوماً آخرين يستحقون التحية لمواصلتهم مزاولة كرة القدم رغم التعتيم الإعلامي عليهم.

هل تذكرون ألفارو ريكوبا؟ هذا النجم الأوروغوياني الذي لمع مع إنتر ميلانو الإيطالي بين عامي 1997 و2007 وشكّل ثنائياً مرعباً مع «الظاهرة» البرازيلي رونالدو، لا يزال يلعب كرة القدم رغم بلوغ عامه الـ 36. هناك، في مونتيفيديو في بلاده، لا يزال «إل شينو» أو «الصيني»، كما لقب، يزرع سحره في الملاعب مع فريق ناسيونال، وقد منحته صحيفة «إل بايس» في بلاده قبل أيام جائزة أفضل لاعب في الأوروغواي.

وبالانتقال إلى أوروبا، وتحديداً إلى إيطاليا، كثيرون يتذكرون لاعباً

سوق الانتقالات

غواردیولا سیختار تدریب مانشستر سیتي

تصدّر مدرب برشلونة الإسباني السابق، جوسيب غواردیولا، العنوان الرئيسي لصحيفة «ذا صن» الإنكليزية، أمس، حيث كشفت أن وجهته المستقبلية في الصيف ستكون مانشستر سيتي ليحل بدلاً من الإيطالي روبرتو مانشيني.

وتسعى أندية سيتي وجاره يونايتد وتشلسي الإنكليزية وبايرن ميونيخ الألماني وميلان الإيطالي إلى الحصول على خدمات المدرب الشاب الذي أعلن في الأسبوع الماضي أنه سيعود إلى التدريب في الموسم المقبل، إلا أن مصدراً رفيعاً معنياً بكرة القدم الإسبانية كشف للصحيفة أن «بيب» سينتقل بشكل مؤكد إلى «السيتيزينس».

وقال المصدر: «سينتقل غواردیولا إلى سيتي في الصيف بنسبة 100%»، وأضاف «عندما أقول 100%، فأنا لا أعني 99% بل أعني 100%».

وذكرت «ذا صن» أن بيب سيصبح المدرب الذي يتقاضى الأجر الأعلى في الدوري الإنكليزي الممتاز بـ 10 ملايين جنيه استرليني بعد حسم الضرائب.

ريمي لتعويض با في نيوكاسل

توصل مرسيليا الفرنسي إلى اتفاق مبدئي لانتقال مهاجمه الدولي لويك ريمي إلى نيوكاسل الإنكليزي، بحسب ما أكد مصدر مقرب من النادي الجنوبي لوكالة الأنباء الفرنسية. وقال المصدر لـ«فرانس برس»: «توصلنا إلى اتفاق مبدئي مع نيوكاسل وسمحنا بموجبه لريمي بالتفاوض معهم ونحنا نتابع الأمر».

وكان مرسيليا قد تلقى عدة عروض لضم ريمي (26 عاماً) الذي بدأ مسيرته مع ليون وشارك في القليل من المباريات منذ مطلع الموسم الحالي، أبرزها من نيوكاسل تحديداً وكوينز بارك رينجرز الإنكليزيين.

وانضم ريمي (17 مباراة دولية و4 أهداف)، الذي تعرض نهاية الموسم الماضي لإصابة حرمته المشاركة مع منتخب بلاده في كأس أوروبا 2012، إلى مرسيليا صيف 2010 قادماً من نيس مقابل 15،5 مليون يورو.

بدأ ريمي التفاوض مع نيوكاسل في شروط عقده

وبخصوص وجهة النجم الهولندي ويسلي سنايدر، فقد ذكرت صحيفة «ذا صنداي ميرور» أن ليفربول الإنكليزي تقدّم بعرض «مثير» كما وصفته لقطع الطريق على غلطة سراي التركي بضم سنايدر.

وكان إنتر ميلانو الإيطالي الذي يلعب له سنايدر قد أعطى موافقته على عرض تقدم به غلطة سراي ويبلغ 8،2 ملايين جنيه استرليني، حيث ينتظر معرفة موقف الأخير لإتمام الصفقة، إلا أن الصحيفة الإنكليزية أكدت أن اللاعب يرغب في متابعة مسيرته في الدوري الإنكليزي الممتاز، وأن مدرب ليفربول، الإيرلندي الشمالي براندن رودجرز، يعتقد بأن لديه حظوظاً كبيرة لتحقيق رغبة اللاعب.

من جهة أخرى، حدد توتنهام هوتسبر سعر نجمه الويلزي غاريث بايل بـ 66 مليون يورو للفرق الراغبة في مفاوضته لضمه، والتي يأتي في مقدّمها ريال مدريد الإسباني، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا صنداي إكسبرس».

وفي إسبانيا، لا يبدو برشلونة مرتاحاً إزاء إعراب العديد من الأندية الأوروبية عن اهتمامها بضم مدافعه البرازيلي المتألق أدريانو الذي سجل 5 أهداف في 11 مباراة في «الليغا» هذا الموسم. ولهذا السبب، فإن النادي الكتالوني سارع إلى فتح مفاوضات مع مدافعه من أجل تمديد عقده معه، بحسب صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الكتالونية.

وأكدت الصحيفة أن التوجس الأكبر الذي ينتاب برشلونة يأتي من باريس سان جيرمان الفرنسي الذي سيقوم مديره الرياضي، البرازيلي ليوناردو، باتصالات مع وكيل أعمال أدريانو من أجل مفاوضته على ضم اللاعب، الذي سيحصل على عرض من النادي الباريسي يفوق عرض ناديه الحالي لتمديد عقده.

أرمسترونغ يقر بتنشطه

أكدت صحيفة «يو أس توداي» الأميركية في موقعها الإلكتروني أن الدراج الشهير لانس أرمسترونغ سيعترف بتعاطيه المنشطات في مقابلة متلفزة مع مقدمة البرامج الشهيرة أوبرا وينفري، لكنه لن يدخل في تفاصيل نظام التنشّط الذي اعتمده. وبحسب الصحيفة، سيعترف ارمسترونغ، الذي اوقفه الاتحاد الدولي للدراجات الهوائية، وجرّده من ألقابه في سباق «تور دو فرانس» الشهير، لأول مرة بعد نفي دام سنوات، خلال الحلقة التي ستسجل اليوم في اوستن (تكساس) وتعرض الخميس على التلفزيون وشبكة «الإنترنت»، بتعاطيه المنشطات، لكن من دون وصف الطرق التي اعتمدها، أو تسمية الأشخاص الذين ساعدوه.

سيكون ساو كايتانو النادي الرقم 14 في مسيرة ريفالدو (أرشيف)

كان عبارة عن «ماكينة تهديفية» لا ترحم حتى أكبر الحراس في الـ«سيري أ»، هو ماركو دي فايو. هذا الهداف الذي ارتدى في فترة من الفترات قميص يوفنتوس (2002 ـ 2004) ومنتخب إيطاليا (2001 ـ 2004) لعب في مسيرته في أوروبا لعشرة أندية، غير أنه أبى في الـ 36 من عمره أن يعتزل، فعبر المحيط الى قارة أميركا الشمالية، وتحديداً إلى كندا حيث لا يزال حالياً يمارس هوايته في دكّ شباك الخصوم مع فريق مونتريال إيمباكت المشارك في الدوري الاميركي «أم أل أس».

في هولندا، شكل إدغار ديفيدز علامة فارقة في وسط ملعب «منتخب الطواحين» بين 1994 و2005 ليس فقط بنظراته السوداء حيناً والبيضاء حيناً آخر التي اشتهر بها على أرض الملعب، نظراً إلى معاناته من قصر في النظر، بل بمهاراته في اصطياد الكرات من الخصوم، حيث كان يهابه الكثير من اللاعبين. ديفيدز، كما لا يعلم كثيرون، لم يقل وداعاً بعد، رغم بلوغه الـ 39 من عمره، حيث يلعب حالياً لفريق بارنيت في الدرجة الرابعة الإنكليزية، كذلك فإنه يشرف على تدريب هذا الفريق في الوقت عينه.

وإذا كانت البداية من البرازيل، فالنهاية في بلاد «السامبا» أيضاً. هناك، لا يزال جونينيو يستمتع برسم اللوحات الفنية في الميدان. النجم الذي قاد ليون إلى 7 ألقاب متتالية في الدوري الفرنسي، وقّع قبل فترة وجيزة عقدَ انتقاله من فاسكو دا غاما في بلاده إلى نيويورك ريد بولز الأميركي.

ريفالدو، ريكوبا، دي فايو، ديفيدز وجونينيو لا يزالون بهذه السن في الميدان إذاً. هؤلاء ليسوا نجوماً فحسب، إنهم عمالقة خالدون.

الدوري الاميركي للمحترفين

أورلاندو يوقف مسلسل هزائمه وسلسلة انتصارات كليبرز

سجّل ريديك 3 نقاط شبه حاسمة لأورلاندو (كيفن كولشينسكي ـ رويترز)

بعد 13 انتصاراً متتالياً سجلها على ارضه سقط لوس أنجلس كليبرز امام ضيفه اورلاندو ماجيك 101-104، في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وساهم أرون افلالو (30 نقطة) وجي جي ريديك (21 نقطة) الذي سجل 3 نقاط قبل 42 ثانية على النهاية، ليمنح التقدّم لفريقه لاول مرة في اللقاء 102-99، والمونتينيغري نيكولا فوتشيفيتش (18 نقطة و15 متابعة)، على نحو كبير في وقف مسلسل الهزائم المتتالية لفريقهم، التي بلغت 10 خسائر، وبدأت في 19 كانون الاول الماضي.

> لم يحقق اورلاندو أي فوز منذ 19 كانون الأول الماضي

من جانبه، سجل بلايك غريفين 30 نقطة لكليبرز، صاحب ثاني افضل سجل حتى الآن، لكن مردود زملائه الآخرين كان ضعيفاً فكان افضلهم جمال كروفورد بتسجيله 13 نقطة. واستعاد ميامي هيت حامل اللقب توازنه وحقق فوزه السادس في آخر 10 مباريات على حساب مضيفه ساكرامنتو كينغز 128-99، في مباراة قوية كان بطلاها من الفائز ماريو تشالمرز، ومن الخاسر ايسياه توماس، بعدما سجل كل منهما 34 نقطة.

وفاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على هيوستن روكتس 107-100، وفينيكس صنز على شيكاغو بولز 97-81، وواشنطن ويزاردز على اتلانتا هوكس 93-83، وبوتا جاز على ديترويت بيستونز 90-87، ودالاس مافريكس على ممفيس غريزليس 104-83، وانديانا بايسرز على تشارلوت بوبكاتس 96-88.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس - نيو اورليانز هورنتس، تورونتو رابتورز - ميلووكي باكس، بروكلين نيتس - انديانا بايسرز، سان انطونيو سبرز - مينيسوتا تمبروولفز، دنفر ناغتس - غولدن ستايت ووريرز، بورتلاند ترايل بلايزرز - اوكلاهوما سيتي، لوس انجلس لايكرز - كليفلاند كافالييرز.

كرة المضرب

أولى بطولات «الغراند سلام» تنطلق اليوم في أوستراليا

تنطلق اليوم أولى البطولات الكبرى في كرة المضرب عبر بطولة أوستراليا المفتوحة، حيث ستكون الأنظار على الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول في العالم الساعي الى لقب ثالث على التوالي ورابع في البطولة. وإذا ما تحقق إنجاز ديوكوفيتش، فهو سيكون الأول منذ 46 عاماً في بطولة أوستراليا المفتوحة، فيما ينتظر الأميركية سيرينا وليامس إنجاز نادر أيضاً في حال إحرازها اللقب في ملبورن، حيث سيكون نادراً أن تعتلي لاعبة المنصة 6 مرات خلال عقد من الزمن في بطولة واحدة.

ومن المصادفات أن يصل الى البطولة الحالية ولأول مرة منذ 15 عاماً حاملاً اللقب ديوكوفيتش والبيلاروسية فيكتوريا أزارنكا وهما في التصنيف الأول عالمياً، علماً بأنها المرة الأولى منذ 2003 التي لا يكون فيها المصنف أول الإسباني رافايل نادال أو السويسري روجيه فيدرر.

دورة سيدني

وكان الأوسترالي برنارد توميش قد توّج بلقب بطل دورة سيدني الأوسترالية المختلطة بفوزه على الجنوب أفريقي كيفن أندرسون 6-3 و6-7 و6-3 في المباراة النهائية، محرزاً لقباً أول في مسيرته الاحترافية والأول للاعب أوسترالي منذ أن توّج ليتون هيويت باللقبً عام 2005.

دورة هوبارت

كذلك، توّجت الروسية إيلينا فيسنينا بلقبها الأول في مسيرتها في دورة هوبارت الأوسترالية البالغة جوائزها 235 ألف دولار، بفوزها على الألمانية منى بارتيل المصنفة تاسعة وحاملة اللقب 6-3 و6-4.

أصداء عالمية

مودجي للنيابة متحالفاً مع برلوسكوني

اتخذ لوتشيانو مودجي، رئيس يوفنتوس الإيطالي السابق، قراراً بخوض غمار الانتخابات البرلمانية المقبلة في إيطاليا في شباط المقبل. ويتحالف مودجي في الانتخابات مع الحزب الذي ينتمي إليه رئيس وزراء إيطاليا السابق ورئيس نادي ميلان الحالي سيلفيو برلوسكوني. يذكر أن مودجي كان في قلب فضيحة التلاعب في المباريات في إيطاليا في 2006 والتي منع على أثرها من ممارسة أي أنشطة تتصل بكرة القدم مدى الحياة.

«إيبرا» لم يسخر من ميسي

أكد النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، أنه لم يسخر من الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة الإسباني، والذي حاز الكرة الذهبية للمرة الرابعة. وقال «إيبرا»: «كل ما قيل عن سخريتي من ميسي غير صحيح، فكيف أسخر منه وقد صوّتت له؟».

«آر بي 9» في 3 شباط

بعد فريق فيراري، أعلن «ريد بُل رينو»، بطل العالم للصانعين في سباقات سيارات الفورمولا 1 في الأعوام الثلاثة الأخيرة، أنه سيقدّم سيارته الجديدة لموسم 2013 والتي تحمل اسم «آر بي 9» في 3 شباط المقبل، وذلك قبل يومين على التجارب الأولى على حلبة خيريز الإسبانية.

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 14 كانون الثاني 2013 العدد 1905

صورة وخبر

لم تنم مرسيليا بعد! استقبل سكان ثاني أكبر المدن الفرنسية خبر اختيارها «عاصمة الثقافة الأوروبية لعام 2013» بالألعاب النارية والرقص والغناء عقب افتتاح رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك ايرولت مهرجان «مرسيليا بروفانس» أول من أمس. ومن المقرر أن تشهد المدينة خلال العام الحالي أنشطة ثقافية عدة من بينها معرض للفن المعاصر في نهاية الأسبوع الحالي، إلى جانب عروض السيرك والباليه والمسرح، فيما تخصّص معرضاً بعنوان «من فان غوغ إلى بونار» في حزيران (يونيو) المقبل، وآخر أطلق عليه اسم «من سيزان إلى ماتيس» ومعارض أخرى لم يفصح عنها بعد. في عرس الثقافة هذا، يُنتظر أن تجذب المدينة خلال 2013 أكثر من 12 مليون سائح من شتى أنحاء العالم (جان بول بليسيه - رويترز)

بانوراما

جعفر بناهي متسلّلاً إلى «برلين»

قرّر المخرج الإيراني جعفر بناهي (الصورة) تحدّي الحظر المفروض عليه من قبل سلطات بلاده. ها هو يشارك في «مهرجان برلين السينمائي» بفيلمه الجديد «الستارة المغلقة» الذي صنعه سرّاً، وفق ما أعلن منظمو المهرجان العريق. وكشفت إدارة الحدث الذي ينطلق في 7 شباط (فبراير) المقبل ويستمر حتى 17 منه عن تسعة أفلام جديدة تشارك في المسابقة الرسمية. وخاض السينمائي الإيراني صراعاً طويلاً مع سلطات بلاده، إذ صدر بحقه حكم بالسجن لمدة ستّ سنوات عام 2010، كما منع من إخراج الأفلام والسفر لمدة 20 عاماً خاضعاً بذلك للإقامة الجبرية.

مفاجأة جاكي شان: أميركا شرّ مطلق

أثارت تصريحات جاكي شان (الصورة) الأخيرة موجة من الاعتراضات في الإعلام الأميركي، عدّها بعضهم «شبه نارية تجاه البلد الذي قدم له الشهرة، وساعده في تكوين ثروة تقدر بنحو 130 مليون دولار أميركي». وخلال برنامج تلفزيوني في هونغ كونغ، قارن الممثل بين التطور الذي حققته الصين من خلال خطط مكافحة الفساد وتأثيرها الفعلي في الأرض، والولايات المتحدة التي رأى فيها أكثر البلدان في العالم «التي يعشّش فيها الفساد»، مضيفاً أن أغلبية المشاكل التي يعانيها العالم أميركية المصدر، و«على العالم أن يلومها عليها».

بعد Golden Globe «لينكولن» يتبوّأ «الأوسكار»؟

فيما كشفت «أكاديمية العلوم والفنون الأميركية» عن قائمة الترشيحات النهائية لنيل جوائز «أوسكار» المرتقبة في شباط (فبراير) المقبل، ليحطّم فيلم ستيفن سبيلبرغ «لينكولن» الأرقام القياسية بترشحه لـ12 جائزة دفعة واحدة، يليه «حياة باي» لانغ لي بثمانية ترشيحات، أطلقت جوائز «غولدن غلوب» فجر اليوم موسم الجوائز الهوليوودية. وأقيم الاحتفال السبعون في فندق «بيفرلي هيلتون» في لوس أنجليس، وقدمته الممثلتان الكوميديتان الذائعتا الصيت تينا فيي وآيمي بولير.
وعلى الرغم من أنّه حتى لحظة كتابة هذه السطور لم تكن النتائج قد أعلنت بعد، إلا أنّ الفيلم التاريخي الملحمي «لينكولن» الذي يتناول الأشهر الأخيرة من حياة الرئيس الأميركي الراحل أبراهام لينكولن يُعَدّ الأوفر حظاً. غير أنّ الشريط يواجه منافسة جدية من «حياة باي» و«زيرو دارك ثيرتي» لكاثرين بيغلو. على صعيد آخر، يتمتع فيلم «البؤساء» لتوم هوبر بحظوظ كبيرة أمام The Best Exotic Marigold Hotel لجون مادن و«مملكة ططوع القمر» لفيس أندرسون و Hap-piness Therapy لديفيد راسل وغيرهم. فهل ستعكس نتائج الـ«غولدن غلوب» صورة الأوسكار، أم أننا سنشهد مفاجآت؟

(الأخبار)

مشهد من «لينكولن»

أنقذوا الأميرة كيت من «المتحف الوطني»

حالما ظهر البورتريه الخاص بدوقة كامبريدج كيت ميدلتون (الصورة)، تعالت الأصوات الغاضبة في بريطانيا، معتبرةً أنها ظهرت في أسوأ شكل. وفيما تقرر قبل فترة إدخال شخصية ميدلتون إلى «المتحف الوطني البريطاني» الذي يضمّ العديد من بورتريهات لأبرز الشخصيات البريطانية، فوجئ الزوّار بلوحة ضخمة لم تنل إعجابهم فتساءلوا: «من وضع صورة أبشع امرأة في العالم فوق اسم كيت؟». وفي حين لم يعرف السبب الحقيقي وراء رسم بول أمسلي لميدلتون على شكل امرأة كبيرة جداً في السن، أكّد الأخير أنه «يصعب على أي فنان رسم جمالها الحقيقي بالألوان».